الأثنين 22 حزيران 2015
العدد 2621 السنة التاسعة
lundi 22 juin 2015 nº 2621 9ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

دروز القنيطرة والسويداء يواجهون التقسيم واسرائيل

12

جريمة رومية
انتفاضة في «المستقبل» [6]

ويكيليكس مملكة القمع
شراء الصمت

■ أمين الجميل للملك:
أنتظر إذنك لزيارة سوريا

■ عسيري مستنفراً:
كيف نتخلّص من نصري الصايغ؟

■ السعودية تهدّد LBC:
إمّا معنا أو تتوقف الاعلانات

WikiLeaks

«الأخبار» تنشر برقيات سرية من السفارات السعوديـ

ويكيليكس لبنانياً أو «القابلية للفضيحة»

عامر محسن

كما هو متوقّع، صمت المعنيّون بوثائق «ويكيليكس» في لبنان لبرهة، لاستيعاب ما جرى وتصميم خطاب «معاكس»، يشكك في مضمون الوثائق، أو يحرف النقاش عنها، أو يتفّهها لإبطال مفعولها، ثم انطلق الردّ. منهج المدافعين عمّن تورّط في القضية يعتمد، إجمالاً، إحدى حجتين: الأولى هي في التساؤل عمّا قد تخبئه ـ بالمقابل ـ أرشيفات إيران وسوريا، ولماذا يجري «تخصيص» جماعة أميركا والسعودية بهذه التسريبات الفضائحية؛ وأن «الكل» يموّله طرفٌ ما، والجميع متساوون، وهذه طبيعة الحياة.

النهج الثاني هو في الهجوم على «ناقل الرسالة»، أي تحويل النقاش من الوثائق نفسها إلى «الأخبار»، ولماذا هذه الصحيفة بالذات (ببساطة، لأن قلة معدودة في إقليمنا تجرؤ على هذا النوع من النشر، والوثائق تشرح السبب بوضوح)، وأن «الأخبار» ستقدّم الوثائق بطريقة انتقائية، ولن تعرض أموراً عن فريق 8 آذار، ولماذا لم تنشر هذه الوثيقة أو تلك؟

نبدأ بالادّعاء الثاني لسهولة بيان كذبه، فـ«الأخبار»، في ملفّها عن الإعلام، قد اختارت وثائق لشخصيات من «المعسكر الآخر»، على ندرتها، من بينهم زميلٌ سابق لنا في الصحيفة. وهناك، بالفعل، إعلاميون من خارج الطوق السعودي و«ممانعون» ومستقلون وردت أسماؤهم ولم ننشرها بعد، وأكثرها جاء في سياق سعي السفارة إلى التجسس عليهم، وابتداع السبل لمحاربتهم، بدءاً بمنعهم من السفر والتأشير ـ ولو لفريضة الحج ـ ووصولاً إلى طردهم من أعمالهم، والضغط على مؤسساتهم، وحصارها تجارياً على أرضها وفي بلادها (هل هذا كله يعني شيئاً لمن يدافع عن حرية الصحافة والرأي في لبنان؟ أم أنه لا ضرورة لصحافة مستقلة، أو حتى لإمكان قيامها، وما علينا إلا أن نتوظف جميعاً لدى الأمير؟).

«الأخبار»، في النهاية، ليست إلا حلقة في مشروع هدفه النهائي هو وضع كلّ هذه الوثائق في متناول العموم، حتى يقرأوها بأنفسهم ويبحثوا فيها، ويخرجوا منها بما يهمّ بلادهم وقضاياهم. القضية هنا هي الوثائق وما تعنيه، طالما أنها صحيحة وأصيلة، وليس ما تختار صحيفة نشره في يوم واحد من بين أكثر من مئة ألف وثيقة.

ولكن الفكرة الأكثر دلالة هنا هي منطق من يسأل عن أرشيفات «الآخرين». هذه من الحالات النادرة في التاريخ التي ينفضح بها شخصٌ ما، أو فريق، متلّبساً وفي أسوأ وضعية ممكنة، فيردّ بالتساؤل عما قد يخبئه غيره من موبقات. فكرة أن «الجميع يقبض» ويتسول من السفارات، وأن هذا أمرٌ عادي، والكل سواء، هو المنطق نفسه الذي يريد أن تكون برقية الشيخ نعيم قاسم هي محور التسريبات ومنتهاها؛ ويعتبر أنها في كفة واحدة (أو تقبل المقارنة) مع مشهد نصف النخبة السياسية والثقافية في لبنان وهي ترتمي على أبواب السفارة وتقدم طاعة غير مشروطة. هذا، ببساطة، هو منطق من لديه مناعةٌ ضدّ الفضيحة.

المسألة هي ليست في أنّ جعجع أو شمعون أو الجميّل قد ثبت أنهم «يقبضون» من السفارة. المسألة هي أنّ زعماء لتيارات كبرى ـ يقوم كل برنامجها السياسي على اتهام «حزب الله» بالارتهان لإرادة الخارج، وادّعاء الشراسة الطائفية في الدفاع عن المسيحيين و«استقلاليتهم» ـ يقولون بوضوح إنّ أمرهم وأفعالهم وإرادتهم هي في تصرف حكومة خارجية، أسهمت سياساتها في تهجير أكثر مسيحيي المشرق العربي وبعثرتهم، وقد بدأت هذه «السياسات» بطرق باب لبنان.

المناعة ضد الفضيحة تنتج المعادلات التسطيحية، التي تبدو منطقية من الخارج، ولكنها تقارِن ما لا يُقارَن، فيجري استحضار إيران في كلّ موضوع كتبرير لأي شيء، و«بطاقة سماح» من الأخلاق والوطنية، وحتى من المعايير التي تضعها لنفسك (وشعار محطتك التلفزيونية).

المقارنة مضللة ليس فقط لفارق القدرة المالية بين إيران والخليج، والنفوذ الاقتصادي القاهر الذي تحوزه السعودية في بلادنا (هل تقدر طهران على طرد صحافي كتب ضدها مقالاً مسيئاً في بيروت أو القاهرة؟ أو التحكم بسوق الإعلانات واستخدامه ضد خصومها؟)؛ المقارنة خطأ لأنّ حلفاء ايران، بشكل عام، يعلنون انتماءهم بوضوح، ويعتبرون أنفسهم في معركة واحدة ضمن حلف. ولو كانت «الأخبار»، كما يتهمها - كذباً - جماعة «أنتم مثلنا»، هي لإيران أو لـ«حزب الله»، لأعلنت ذلك بفخر كما يفعل غيرها (ومن المضحك هذا الهوس الغريب بمصدر دخل صحيفة وحيدة حرّة، تقلّ ميزانيتها عن كلفة مكتبٍ خارجي لمطبوعة خليجية).

ولكن، بالمقابل، فإن «زائر السفارة» ومن يعمل لديها، سياسياً كان أو إعلامياً، لا يمكنه أن يعتقد أنه «شريك» للدوحة أو للرياض، أو أنهم يعتبرونه مساوياً لهم و«رفيق درب»؛ بل إن الوثائق تظهر كيف يرون أجراءهم كمحض أدوات: يصنفونهم طائفياً، ولا يحترمونهم، ويتوقعون منهم طاعة عمياء.

في الغرب، يستغرب البعض كيف أن النظام، الذي يعرف الجميع أن به الكثير من الفساد، يتوقّف فجأة وتعمّ الفضيحة إذا ما ضُبط مسؤول ـ أو شخصية عامة ـ وهو يتجاوز أو يرتشي. فيصاب الجميع بالصدمة ويُشهَّر بالمذنب علناً، ولو كان موضوع التجاوز بحدّ ذاته تافهاً، لا يفوق هدية أو قرضاً صغيراً أو تهرباً ضريبياً بمبلغ نافل. جان بودريار يقدّم إجابة عن هذا التساؤل بالقول إن هناك علاقة تخادم بين النظام والفضيحة: حتى يكون هناك قانون يجب أن يكون هناك مفهوم لـ«خرق القانون»، وحتى يكون هناك نظام وقواعد يجب أن تكون هناك «ووترغايت». مفهوم الفضيحة، إذاً، يرتبط بمفهوم الاستقامة، والاثنان يحتاج أحدهما إلى الآخر. أما حين لا تملك، أصلاً، مفهوماً للاستقامة والصدق والنزاهة، فإنك تخسر تلقائياً «القابلية للفضيحة»، مهما كان الكشف محرجاً ومذلّاً ومدمراً للصدقية.

لهذا السبب، بينما ينقّب الشباب في مصر والعراق وتونس في أرشيفات «ويكيليكس» بحماسة، ويفضحون، بقسوة، الشخصيات التي تورطت بالرشوة والتبعية وبيع الموقف، يجهد بعض أترابهم في لبنان، لا للدفاع عن المشهد المذلّ فحسب (ووثائق لبنان ونخبه، كالعادة، أكثر فضائحية من أي مكان آخر)، بل للقول إنّ المشهد «طبيعي» وهو حال الدنيا وهم يعرفونه أصلاً ويقبلون به. هم صارت لديهم، حرفياً، مناعة ضد الفضيحة.

أمين الجميّل للملك أ

أكد الجميّل انه لن يفعل شيئاً إلا بتوجيه من الملك (مروان بوحيدر)

ليست مصلحة لبنان هي المعيار في العمل السياسي لرئيس حزب الكتائب (السابق) أمين الجميل، ولا هي أيضاً مصلحة المسيحيين التي يرفعها حزب «الله والوطن والعائلة» شعاراً دائماً له. وبها يتذرع لنسج التحالفات وإقامة العداوات. المعيار هو ما يأمر به الملكُ السعودي. هذا ما تكشف عنه برقيات الخارجية السعودية نقلاً عن لسان الجميّل

«إذا تلقى الإذن من خادم الحرمين الشريفين، فسوف يقوم بالتنسيق مع الحريري حول الزيارة»... «لن يتخذ أي خطوة في هذا الشأن مع دمشق دون التشاور مع المملكة وأخذ توجيهات الملك شخصياً، (...) وما تطرحه المملكة سيكون المعيار في العلاقة مع سوريا»... «كرر التزام بيت الجميل بتوجيهات المملكة، وأكد أنه لن يعمل أي شئ إلا بتوجيه من الملك عبدالله»... هذه الكلمات ليست للذم بقائلها، ولا هي لاتهامه بالتبعية لنظام آل سعود. بل إنها واردة في واحدة من برقيات «ويكيليكس ـ السعودية»، ينقلها السفير السعودي في بيروت، علي عواض العسيري، بلا أي وسيط، عن لسان الرئيس السابق للجمهورية (اللبنانية)، رئيس حزب الكتائب أمين الجميل.

كتب العسيري هذه العبارات، وغيرها، في تقرير قدّمه إلى وزير خارجية بلاده، سعود الفيصل، فأحالها الأخير على ديوان الملك عبدالله بن عبدالعزيز. الاخير لم يردّ طالب الإذن، فمنحه إياه في «توجيه سام» لاقى استحسان الجميل، فعبّر عن شكره له.

في برقية وجّهها سعود الفيصل إلى رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء، عام 2010، يرد ملخص محضر اللقاء بين السفير السعودي والجميل. كان الزمن زمن المصالحة السعودية ـ السورية، وما نتج منها لبنانياً على صورة علاقة توثقت سريعاً بين الرئيس سعد الحريري والرئيس السوري بشار الأسد.

لقاء السفير السعودي بالجميل أتى لتقديم التعازي للرئيس الأسبق، بوفاة شقيقته. لكن الجميّل استغل الأمر لتقديم «فروض الطاعة» لآل سعود. انتقد الأمانة العامة لـ14 آذار، مؤكداً في الوقت عينه «أنه ما يزال في صف رئيس الوزراء السيد سعد الحريري وعلاقته به جيده ولن يتخلى عنه في كل الظروف ولا عن هذا الفريق». ثم انتقل إلى طلب الاذن من الملك السعودي للانفتاح على دمشق: «أشار إلى أنه يودّ أن يعرض على المقام الكريم عن وجود مساع سورية للتصالح معه، وتلقى عدة رسائل جادة حملها إليه كل من سليمان فرنجية والنائب طلال أرسلان، تضمنت رغبة القيادة السورية في فتح صفحة جديدة مع بيت آل الجميل. وذكر أنه لن يتخذ أي خطوة في هذا الشأن مع دمشق دون التشاور مع المملكة وأخذ توجيهات خادم الحرمين الشريفين ـ يحفظه الله ـ شخصياً، ولن يذهب إلى سوريا

لا وقت للاستقبال نديم

في عام 2012، طلب النائب نديم الجميل زيارة السعودية ومقابلة عدد من المسؤولين. لكن يبدو أن الملك السعودي لم يجد في ذلك أي منفعة. وزارة الخارجية أحالت طلب الجميل إلى الديوان الملكي، ثم أرسلت الرد إلى السفارة في بيروت، لتخبرها «بصدور التوجيه السامي (أي القرار الملكي) بالاعتذار من النائب اللبناني نديم بشير الجميل، بلطف، نظراً إلى الالتزامات والارتباطات».

ة حول العالم

ـذن لي بزيارة دمشق

قد أعرب عن شكره وتقديره لمقام خادم الحرمين الشريفين ـ يحفظه الله ـ على هذا التوجيه. وأشار إلى انه لم يعط السوريين أي التزام بتحقيق الزيارة، وليس في عجلة من أمره للذهاب إلى دمشق إلا إذا طلبت منه المملكة أن يتعجل في الذهاب. وأكد أنه لن يتخذ أي خطوة مع السوريين إلا بالتفاهم مع الرئيس سعد الحريري وفريق 14 آذار، ولن ينفرد بأي خطوة ما لم ينسق مع المملكة، على أن يتم أي تقارب أو مصالحة مع سوريا من خلال الحكومة اللبنانية. ورأى أنه لتحقيق هذا التقارب هناك مطالب ملحة، مثل ملف المفقودين وترسيم الحدود والسلاح الفلسطيني خارج المخيمات التابع للمخابرات السورية. وأضاف فخامته أن أي خطوة يتوجب عليه أخذها ستأتي منسجمة مع خطابهم السياسي ومصالح الحزب، ولكن إذا وجهت المملكة بالمسارعة في المصالحة فالأمر متروك لها، وهو يرحب بأي مبادرة تقررها المملكة. كما كرر خلال المقابلة مرات عدة التزام بيت الجميل بتوجيهات المملكة، وأكد أنه لن يعمل أي شيء إلا بتوجيه من الملك عبدالله. وأعرب عن أمله أن يستمر التنسيق مع مقامه الكريم وان تستمر الرعاية الكريمة والدعم لبيت الجميل ولحزب الكتائب الذي هو حزب اعتدال (فاصلة) (...) كما أبدى فخامته قلقه من الوضع الداخلي وانعكاسات الوضع الإقليمي ومن الضغوط التي يمارسها حزب الله على الرئيس سعد الحريري وعلى المؤسسات اللبنانية. وركز في حديثه على البعد الشيعي والسعي الذي تبذله الطائفة الشيعية من أجل تغيير المعادلة لكي يصبح الشيعة هم أصحاب القرار. وأضاف انهم للأسف يمارسون هذا القرار على الأرض، ولكنهم يستميتون في سبيل تقنين ذلك في الدستور. وقال إننا نسعى لمواجهة هذا التحرك الشيعي، وهذا أحد الأسباب التي تمنعني من الذهاب حالياً لسوريا أو التعامل معها، لأنني ألس التناغم والترابط العضوي بين سوريا وحزب الله، وهذا أمر يجب علينا ان نأخذه في أي خطوة تقارب مع سوريا. (...) وفي نهاية حديثه، عاد للحديث عن بيت الجميل الذي يرى في السعودية الأخ الأكبر، وتمنى أن تكون علاقتهم مباشرة بمعزل عن الوسطاء المحليين، لأن ذلك يعطينا حرية أكبر في الإفصاح عمّا في نفوسنا وفي أذهاننا».

السبل لاستثمارها لخدمة أهداف مرحلة ما بعد زيارة خادم الحرمين الشريفين ـ يحفظه الله ـ لدمشق (...)». حكام الرياض لم يتجاهلوا الأمر. بعد مدة قصيرة، صدر قرار من الملك «بالموافقة على فتح صفحة جديدة بين سوريا والرئيس الأسبق أمين الجميّل والتنسيق بينه وبين دولة الرئيس سعد الحريري حول شكل الزيارة وتوقيتها»، بحسب ما يرد في واحدة من برقيات الخارجية. وهذا القرار صدر بصيغة «توجيه سام»، وهي واحدة من صيغ القرارات الملكية التي تصدر لترسم السياسيات للموظفين والأتباع.

ففي برقية أخرى، يأتي وزير الخارجية بصراحة على ذكر التوجيه السامي الصادر يوم 1431/4/27 هجري (2010/4/12 ميلادي)، لينقل عن السفير السعودي في لبنان أن «فخامة الرئيس الأسبق أمين الجميّل

> **عبّر عن أمله بأن تستمر الرعاية الكريمة والدعم لبيت الجميّل وللكتائب**

دون غطاء سعودي، وما تطرحه المملكة سيكون المعيار في العلاقة مع سوريا. وقال إنه تحدث مع الرئيس سعد الحريري حول تلك الدعوات، وإنه إذا تلقى الإذن من خادم الحرمين الشريفين فسوف يقوم بالتنسيق مع الحريري حول الزيارة».

وبعد الحديث عن شؤون سياسية أخرى، زيّن الجميل انفتاحه على دمشق للسعوديين، فقال إنه «قد يفتح الباب أمام المزيد من المصالحات بين القوى المسيحية». السفير السعودي اقترح أن يرحب رؤساؤه «بفتح صفحة جديدة بين سوريا والرئيس أمين الجميل تسودها الثقة وحسن النيات، على أن يسبق الترحيب بها استطلاع رأي السيد سعد الحريري لكي يكون على علم بما يجري ويليه تنسيق بينه وبين الرئيس أمين الجميل حول شكل الزيارة وتوقيتها وأنسب

وزير الخارجية السعودي عادل الجبير (أ ف ب)

السعودية تقرّ بصحة الوثائق المسرّبة

أقرّت وزارة الخارجية السعودية بصحة وثائقها التي سرّبها موقع «ويكيليكس»، معتبرة أن «ما تم تسريبه من وثائق لا يخرج عن إطار السياسة المعلنة لوزارة الخارجية في تصريحاتها وبياناتها المختلفة حول القضايا الإقليمية والدولية المتعددة». ومن دون أن يدري، اعترف رئيس الإدارة الإعلامية في الخارجية، أسامة بن أحمد النقلي، بأن بعض ما نُشر أو سيُنشر ينتمي إلى فئة «الوثائق المصنفة بالحماية العالية». فالنقلي ربط تسريبات «ويكيليكس» بالهجوم الالكتروني الذي تعرّضت له وزارته في الثالث والعشرين من أيار الماضي، زاعماً أن الهجوم «المنظّم لم يتمكن من اختراق معظم الوثائق المصنفة بالحماية العالية التي تبلغ الملايين». فالنقلي استخدم كلمة «معظم» ولم يجزم بعدم اختراق جميع تلك الوثائق الفائقة السرية. وفيما قالت الوزارة إن هذه التسريبات لن تؤثر «بأي شكل من الأشكال في منهجية العمل في وزارة الخارجية، ولا على سياسات الدولة الشفافة»، فإن أداءها وأداء هيئات رسمية سعودية أخرى يُظهران حجم الخطر الذي يستشعره النظام السعودي، نتيجة انكشاف هذه الوثائق. فالخارجية نشرت عدداً من التغريدات على حسابها الرسمي على موقع «تويتر»، وجّهتها إلى «المواطن الواعي»، واضعة التسريبات في إطار «الإضرار بأمن الوطن». ووصفت نشر الوثائق بمساعدة «أعداء الوطن في تحقيق غاياتهم». أما «هيئة التحقيق والادعاء العام» (النيابة العامة السعودية)، فتولّت تهديد المواطنين السعوديين. وعلى حسابيْها على «تويتر» «وانستاغرام»، نشرت الهيئة عدداً من الصور والتغريدات التي تذكّر بالعقوبات التي يمكن إنزالها في حال «نشر وثائق أو معلومات سرية أو إفشائها»، واصفة ذلك بـ«الجريمة التي تصل عقوبتها الى عشرين سنة». وبما أن المملكة السعودية تعتبر نفسها في «حالة حرب» مع اليمن، فإن الإخلال بالمحافظة على سرية المعلومات والوثائق يوجِب تشديد الحكم، بحسب الهيئة.

Instituto Cervantes Beirut

تعلم الإسبانية في معهد سربانتس

دروس عادية لمدة ثلاثة أشهر من 6 تموز لغاية 29 أيلول

دروس مكثفة من 1 تموز لغاية 30 تموز من 3 لغاية 28 أب ومن 1 لغاية 30 أيلول

دورات للصغار، للمراهقين وللبالغين

التسجيل مفتوح

بيروت: وسط المدينة، ه.:01-970253 - جونيه: الكسليك ه.: 09-638416 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه.: 06-411081

http://beirut.cervantes.es E-mail: cenbei@cervantes.es

WikiLeaks

«الأخبار» تنشر برقيات سرية من السفارات السعودية

الاستخبارات السعودية:
قواعد حزب الله في بشرّي بحماية أهل عكار!

اجتمع علي حسن خليل ونجاح واكيم ووئام وهاب وعلي عيد وشاكر برجاوي وابراهيم الحلبي ومصطفى وحمدان وعبدالرحيم مراد، للتحضير لأعمال امنية وعسكرية ضد السلفيين في لبنان. حزب الله يقيم قواعد عسكرية في الأرز وبشرّي وعيون السيمان، ويوكل حمايتها إلى أهالي فنيدق وعكار العتيقة. وفي بلدة رياق البقاعية، جبال! هذه «المعلومات» ليست من رواية خيال (غير) علمي، بل معلومات «خطيرة» تقدّمها الاستخبارات السعودية للملك. على هكذا صنف من الهراء، تبني مملكة آل سعود قراراتها

حسن عليق

يبدو ان نموذج محمد زهير الصديق، «الشاهد الملك» (سابقاً) لدى التحقيق الدولي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لاقى نجاحاً لدى الاستخبارات السعودية. الصدّيق كان يعرف كل شيء. التقى «منفذي الجريمة» جميعاً، معاً، ومتفرقين. شاركهم إصدار القرار والتخطيط والتنفيذ بكل حذافيره. يمكن اختصار روايته تلك بأنه كان مع كل المنفذين، في كل زمان، وفي كل مكان. ويبدو ان الاستخبارات العامة السعودية اعتمدت الصديّق مدرسةً في توظيفها للمخبرين. تقارير هذه الاستخبارات التي ظهرت في وثائق «ويكيليكس» تنقسم إلى قسمين: الأول هو معلومات عامة للغاية، متوفرة في وسائل الإعلام والمواقع الالكترونية. تُصاغ في تقارير تصنّف سرية، وتمهر بتوقيع رئيس الاستخبارات (كان الرئيس السابق، مقرن بن عبد العزيز، يضع كلمة «الخادم» قبل اسمه في البرقيات التي يبعث بها إلى الملك). وتحت مقدّمة «معلومات توفرت لدى رئاسة الاستخبارات العامة»، تُحشى البرقيات بكلام عام، فيه الكثير من الإطناب والحشو اللفظي والدعائي (على سبيل المثال، وفي برقية صادرة في حزيران 2012 بشأن ردود الفعل اللبنانية على رسالة الملك السعودي للرئيس ميشال سليمان، يقول مقرن: «يرى المواطنون اللبنانيون بمختلف أطيافهم وتوجهاتهم بأن الرسالة تمثل مفتاح الحل في ظل الأزمة التي يعاني منها لبنان». عبارة تعميمية يندر ان ترد إلا في الإعلام الموجّه، لكنها تُقدّم للملك السعودي بصفتها معلومات خاصة من الاستخبارات العامة).

القسم الثاني يتضمن معلومات «خطيرة»، حصّلتها الاستخبارات السعودية من مصادرها «السرية». إحدى أبرز البرقيات تقول فيها إن معاون نائب الرئيس السوري، اللواء محمد ناصيف، عقد اجتماعاً في دمشق، يوم 2012/2/3، مع مسؤولين لبنانيين، «لتكليفهم بالقيام بأعمال امنية ضد الجماعات السلفية والإخوان المسلمين المتواجدين في لبنان، لان النظام السوري يرى بأنهم متورطون بالأعمال والتحركات التي تشهدها سوريا منذ ما يقارب العام». وهذا «التكليف» يأتي في إطار «سعي النظام السوري للقضاء على المجموعات السلفية التي بدأت تتخذ من عاصمة لبنان مقراً لها، خاصة في المناطق السنية».

«اهمية» المعلومات ليست في أصل الاجتماع ولا في مضمونه، بقدر ما هي في أسماء «حاضريه» من الجانب اللبناني، وهم:

الوزير علي حسن خليل، النائب عاصم قانصوه، الوزير السابق عبدالرحيم مراد، رئيس حزب التيار العربي شاكر البرجاوي، القائد السابق للواء الحرس الجمهوري العميد مصطفى حمدان، النائب السابق نجاح واكيم ونائبه في رئاسة حركة الشعب ابراهيم الحلبي، النائب السابق علي عيد، والوزير السابق وئام وهاب.

وبحسب وثيقة مقرن، فإن واكيم اعترض على طلب ناصيف، إلا انه «وافق بعد تعرضه للتهديد بتصفيته». بعض هذه الشخصيات بينها عداوات، وبعضها الآخر لم تجمعهما غرفة واحدة منذ عقود. لكن لا فرق. فمخبرو استخبارات آل سعود لا يتوقفون عن بث المعلومات الخطيرة. وعلى المنوال ذاته، يُتبع مقرن برقيته بأخرى، يؤكد فيها أن وهاب تلقى شحنة من الأسلحة والمتفجرات من الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة. «وتم تخزينها في مخزن خاص بحزب التوحيد، في بلدة الجاهلية بإقليم الخروب (فات مخبر مقرن انها في الشوف لا في الإقليم). والحزب المذكور تلقى عناصره وكوادره مؤخراً دورات امنية مكثفة أشرف عليها مدربين سوريين وإيرانيين (كذا)».

هذه «المعلومات» تُعامَل بجدية في الرياض، فيرسلها وزير الخارجية سعود الفيصل إلى السفارة في لبنان، طالباً تزويده بمعلومات عن وهاب وحزبه. وبعد نحو شهرين، ترسل السفارة تقريراً عن وهاب، لتجيب الخارجية بوجوب «الحذر منه».

> **يقترح مقرن على الملك الاتصال بفرنسا لمنع حزب الله من إقامة قواعد عسكرية في الأرز**

كان ذلك قبل 7 أشهر من تلقي الملك السعودي رسالة من وهاب، ثم تحسّن علاقة الأخير، نسبياً، بالسعودية.

التقارير الاستخبارية عن لبنان وسوريا، تكاد لا تخلو من اسم أحمد جبريل، قائد «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة». فهو الذي سلّم المتفجرات والأسلحة لوهاب. وهو الذي يدرّب المعارضين الخليجيين بقرار إيراني ـ سوري في معسكراته «في دمشق واللاذقية»، بهدف «إثارة الاضطرابات في دول الخليج وإعدادهم لتكليف خلايا نائمة». وهو الذي يساعد حزب الله والحرس الثوري الإيراني على «إنشاء قواعد عسكرية جديدة في لبنان، على امتداد 40 كلم من جبال رياق في البقاع على حدود عرسال الواقعة على الحدود السورية». لم يخبر أحد الاستخبارات السعودية بأن رياق تقع في سهل منبسط ولا جبال فيها. لا يهم، وخاصة إذا وردت «المعلومة» في تقرير يقول إن حزب الله كلّف أحد عناصره بالمسؤولية عن «مناطق الأرز ـ بشري ـ عيون السيمان بهدف إقامة قواعد عسكرية لحزب الله والحرس الثوري الإيراني، وهناك اتصالات يجريها المذكور مع بعض وجهاء بلدات جبال عكار مثل فنيدق وعكار العتيقة لتأمين الحماية لتلك القواعد العسكرية». وبكل جدية وثقة، يقترح مدير الاستخبارات السعودية على الملك التواصل مع الدول الغربية، وخاصة فرنسا، لمنع حزب الله من إقامة هذه القواعد.

معلومات الاستخبارات السعودية الفائقة السرية والاهمية والموثوقية، لا تتوقف عند هذا الحد. ففي تقرير صادر عام 2012، يقول مقرن إن معلومات توفرت لديه عن «قيام حزب الله بعقد اجتماع يوم الخميس الموفق (كذا) 1433/7/3 هـ لمناقشة الوضع في سوريا وموضوع اللبنانيين المختطفين على الأراضي السورية. وقد نتج عن هذا الاجتماع قرار استهداف المواطنين السعوديين والقطريين المتواجدين على الأراضي اللبنانية خصوصاً الشخصيات المهمة منهم». وبناءً على هذه المعلومات، يقترح مقرن بن عبدالعزيز على ملكه إصدار بيان تحذيري للمواطنين السعوديين بمغادرة لبنان وعدم السفر إليه، ورفع مستوى الحيطة والحذر في السفارة، وفضح «مخطط حزب الله» في الإعلام و«الإيعاز لوسائل الإعلام الموالية لقوى 14 آذار في لبنان بطرح هذه القضية من أجل تعرية حزب الله ومخططاته أمام الرأي العام العربي والدولي».

في المحصلة، لا تكشف وثائق ويكيليكس حصراً حقيقة أن آل سعود لا يجيدون سوى دفع الاموال لشراء الذمم، وتبذيرها في غير مواضعها الصحيحة، بل تُبرز أيضاً، بوضوح، مدى الاهتراء الذي تعاني منه أجهزة النظام. اهتراء يجعل محمد زهير الصديق مثالاً أعلى للاستخبارات العامة في السعودية. ومجدداً، لا حيلة امام النظام السعودي سوى في شراء مجموعات القتل، من نيكاراغوا الى بئر العبد وأفغانستان، وصولاً إلى سوريا.

«النائب» ميشال معوض: نريد مساعدة عاجلة

تعج وثائق الخارجية السعودية بالأخطاء. أخطاء في الصرف والنحو، غياب التأريخ عن بعض البرقيات، غياب التصنيف، أخطاء في الأسماء، وأخطاء في صفات الشخصيات. رئيس حركة الاستقلال، ميشال معوض، هو ابن الوزيرة السابقة نايلة معوض، ورئيس الجمهورية الراحل رينيه معوض. وهو ترشّح للانتخابات النيابية عام 2009، إلا أنه خسر في مقابل اللائحة التي يرأسها النائب سليمان فرنجية. لكن الخارجية السعودية مصرّة على منحه لقاء «النائب». هو «نائب» في البرقيات الصادرة عن السفير في بيروت، وعن الوزير وعن نائب الوزير. في لقائه مع الأخير، وجّه «النائب» معوّض انتقادات للسياسة الإيرانية، مطالباً السعودية بتقديم «مساعدة عاجلة» لفريقه السياسي، بهدف الفوز بالانتخابات النيابية التي كان ينبغي إجراؤها عام 2013، «لاستعادة مناطق مسيحية خسروها في الانتخابات السابقة». وفي برقية أخرى، يعتذر الملك عن عدم مقابلة «النائب» معوّض ووالدته، موجهاً بتولي وزير الخارجية مهمة استقبالهما. صدر «التوجيه السامي الكريم» بعد أربعة أشهر من تقديم الطلب، فحدّد لهما سعود الفيصل موعداً بعد شهرين إضافيين (بعد نحو 6 أشهر من تقديم الطلب)، لمقابلة نائبه.

الرئيس السابق للاستخبارات السعودية مقرن بن عبدالعزيز (أرشيف)

ة حول العالم

السعودية تهدّد LBC: إما معنا أو تتوقف الإعلانات

صباح أيوب

أمراء «شراء الصمت» يتقنون، كما تبيّن وثائق «ويكيليكس» السعودية، فرض سياساتهم والطاعة الإعلامية بدفع الأموال، لكنهم يعرفون أيضاً كيف يقطعون مصادر تلك الأموال ويتحكّمون في رقاب المستفيدين منها. لعلّ المثل اللبناني الأبرز على كيفية تعامل آل سعود مع المؤسسات الإعلامية لمجرّد شكّهم في أن إحداها خرجت عن طاعتهم هو مثال «المؤسسة اللبنانية للإرسال» LBCI عام 2012.

السفير السعودي في بيروت، الذي يؤدي دور «مطاوع» الإعلام اللبناني أحياناً، ينقل لخارجيته في برقية أن قناة «إل بي سي»، «بثّت أخباراً تفيد أن الرئيس اللبناني ميشال سليمان طلب من وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل التوسط مع إسرائيل بشأن مزارع شبعا» (لم تنفِ الخارجية في برقيتها صحة الخبر ولم تؤكّده). السفير السعودي رأى على ما يبدو، أن قيام المحطة اللبنانية ببث أخبار كهذه عن المملكة مخالف للقواعد المتعارف عليها مع بعض الإعلام اللبناني، وها هو ينبّه الرياض إلى أنه «لا يستبعد أن تذهب المحطة في مواقفها الى التطرف في ما تبثّه ضد المملكة».

ولشرح رؤيته تلك عرض السفير على خارجيته الأسباب الكامنة وراء ما فعلته المحطة، فقال إن «إل بي سي» «باتت متأثرة في مواقفها بالنزاع الدائر بين الأمير (السعودي) الوليد بن طلال وبيار الضاهر». وأضاف سبباً آخر هو «توقف الدعم المالي عن الصحافيين والإعلاميين ومحطات التلفزة اللبنانية»، واضعاً كل ذلك وسط أجواء «محاولة إيران السيطرة على الفضاء الإعلامي العربي».

(مروان طحطح)

ولمواجهة ذلك، اقترح السفير «الضغط على القناة إذا تمادت في مواقفها ضد المملكة عبر شركة الإعلانات «شويري غروب»» (مجموعة شويري الإعلانية)، موضحاً أن الأخيرة هي «شركة إعلانات لبنانية لها مصالح واسعة في المملكة، وتتحكم في جزء واسع من السوق الإعلاني في لبنان».

وفي برقية أخرى ينقل السفير علي عواض العسيري للخارجية «معلومات» تفيد «أن إيران على استعداد لتمويل بيار الضاهر مالك محطة LBC بشرط تركيزها على الشيعة في المملكة والخليج".

العسيري أرفق «معلوماته» تلك باقتراح يقول إنه «اذا تعسر الوصول الى تسوية مع الضاهر يجري إيقاف الإعلانات التجارية وخاصة من قبل مجموعة MBC" مع «بحث إيقاف المحطة عبر أقمار البث العربية». اقتراح العسيري لاقى ترحيباً من قبل الخارجية ووزارة الثقافة والإعلام السعودية وصدر «توجيه كريم بالموافقة عليه».

وزير الثقافة والإعلام التقى بدوره كلّا من بيار الضاهر ومساعد الوليد بن طلال وليد عرب هاشم، وأفاد بأن قناة «إل بي سي اللبنانية المملوكة من الضاهر «لا تمتلك حق البث على الفضاء وإنما يقتصر بثها على أراضي لبنان فقط، وتخضع للقانون اللبناني». لذا، «أيّد» وزير الثقافة والإعلام إيقاف الإعلانات التجارية على المحطة في حال استمرار الضاهر في موقفه، وكذلك إيقاف بث محطته عبر الأقمار الصناعية (نورسات)».

عسيري مستنفراً: كيف نتخلّص من نصري الصايغ؟

يمكن اعتبار الوثيقة التي سيدور حولها هذا التقرير، النموذج الذي يلخّص سياسة آل سعود تجاه وسائل الإعلام بشكل عام، وفي لبنان بشكل خاص. فيبيّن استعداد المملكة لشنّ حرب إعلامية موجّهة... لأن أحد الكتّاب انتقد سياستها!

هي برقية (من 3 صفحات) أرسلها السفير السعودي في بيروت علي عواض عسيري في أيار من عام 2012، جاءت بعدما رصدت الخارجية السعودية مقالاً للكاتب في جريدة «السفير» الزميل نصري الصايغ. مقال الصايغ الذي نشر في 19 نيسان 2012 انتقد سياسة المملكة السعودية الخارجية في المنطقة في ظل الأحداث السورية والبحرينية واليمنية. بعد إرسال برقية مرفقة بالمقال، استنفرت السفارة وتأهّبت الخارجية واستُدعي المخبرون ووضعت خطة متكاملة لمواجهة «الوضع».

الطلب من وسائل الإعلام الموالية للمملكة مثل «النهار» و«المستقبل» و«الجمهورية» رفع اللهجة ضد المسيئين للمملكة

بداية تكفّل السفير كالعادة بتصنيف المقال موضوع البحث وكاتبه، وغالباً ما يكون التصنيف مبنياً على هوية طائفية أو نظرة منحازة عن الكاتب أو المؤسسة تضعهم في خانة معنا أو ضدنا: «يندرج المقال ضمن مقولات تحالف الأقليات، وهو تحالف ينشط في إظهار نفسه وكأنه المدافع عن العروبة والمقاوم لإسرائيل والغرب، رغم أن هذا التحالف موجّه ضد السنّة في كل مكان»، هكذا صنّف عسيري مقال الصايغ. ثم انتقل السفير الى التعريف بالكاتب، وأيضاً مع حرص دائم على تحديد طائفة «الهدف» ومحيطه. وفي حالة نصري، ذكرت البرقية أنه «مسيحي وابنته متزوجة من شيعي». هو أيضاً، حسب برقية عسيري، «ذو ميول يسارية وينتمي الى الحزب القومي السوري ويكره فريق 14 آذار وكلّ ما يمثله»... و «مواقفه مرتبطة بجهات لم تكن على ودّ مع المملكة، ابتداءً من نظام القذافي وانتهاءً بسوريا وفريق 8 آذار».

وبالانتقال الى الصحيفة التي يعمل فيها الصايغ، أي جريدة «السفير»، فـ«رئيس تحريرها طلال سلمان تتغلب مشاعره الشيعية على حياده الصحافي»، حسب تقييم عسيري، المُحاضر فجأة بـ«الحياد الصحافي»!

بعد تصنيف المقال والكاتب والمؤسسة التي يعمل فيها، جاء دور نميمة المخبرين من الداخل. وفي حالة الصايغ، يبدو أن «أحد كتّاب الصحيفة» لعب هذا الدور، فأخبر السفارة السعودية أن «العاملين في الجريدة نصحوا رئيس التحرير بعدم التمادي في نشر ما يسيء للمملكة...»، لكن «يبدو أنه مستمر في خطه»، تلحظ السفارة. عن أي «خط» تكلّم عسيري؟ كلّ ما يشير اليه السفير في البرقية أن الصحيفة «دأبت على نشر مقالات أسبوعية لكتّاب مصريين من جريدة الشروق يعرّض بعضها للمملكة». إذاً، نشر مقالات لكتّاب مصريين ينتقدون المملكة السعودية في جريدة لبنانية يرى فيها المسؤولون السعوديون ما تجب مواجهته!

هكذا، سارع عسيري الى اقتراح استراتيجية للمواجهة، تضمّنت: «استئناف دعم الصحف ووسائل الإعلام الموالية للمملكة مثل «النهار» و«المستقبل» و«الجمهورية»، والطلب منها رفع اللهجة ضد المسيئين للمملكة كتّاباً ووسائل إعلام»، و«شدّ أزر كل من يكتب ضد إيران وسوريا»... اقترح العسيري إذاً تمويل جبهة ضد الصحافيين الذين ينتقدون المملكة وشراء أقلام وأصوات إعلامية للصراخ ضد سوريا وإيران.

أما اقتراحه الثاني فكان الاتصال بسلمان ودعوته الى المملكة، لكن بشرط مسبق أن يطلعهم رئيس التحرير على «التغيرات التي يمكن أن يحدثها في توجّهات الصحيفة (...) وإخضاعه لاختبار نيات لاحقاً» مثل «استكتاب كتّاب مؤيدين للثورة السورية».

وهنا، يقترح عسيري أيضاً التعاون مع كاتب من داخل الصحيفة عينها، كمن يصفه بـ«الشيعي الليبرالي» ساطع نور الدين (رئيس تحرير صحيفة «المدن» الإلكترونية حالياً)، الذي «يبدي ودّاً للمملكة».

بعد تحديد «الأعداء» و«الحلفاء» إذاً ووضع استراتيجية عمل واقتراح خطة مستقبلية لاحتواء «الهدف»، ختم عسيري إعلان حربه الإعلامية بالإشارة الى بعض تداعيات خطّته. إذ يقول إنه «لو حصل ما يقنع رئيس تحرير (جريدة «السفير») بطرد الصايغ».. فهناك «صحف أكثر تطرّفاً مثل صحيفة «الأخبار» سترحّب بانتقال الصايغ اليها». عسيري ذكّر خاتماً بالحلّ القائم دائماً، أي «استمالة الكاتب عبر أشخاص مقرّبين منه أو عبر دعوته الى المملكة». و«زيارة المملكة»، على ما يبدو، تصنع العجائب في قاموس آل سعود.

صباح...

تقرير

شارع «المستقبل» ينتفض بموازرة من «النصرة»

جاء الشريطان اللذان صوّرا تعاملاً وحشياً للعناصر الأمنية مع الموقوفين الاسلاميين في رومية «شحمة على فطيرة» لقائد المحاور السابق وزير العدل الحالي. مدعوماً بالتنظيمات السلفية وأمراء «القاعدة»، فجّر أشرف ريفي انتفاضة في شارع المستقبل عمّت كل المناطق اللبنانية

انتفاضة ضد من؟

السؤال ضروري، في ظل ما بدا أمس كأنه برنامج منظّم لاستغلال جريمة وحشية بطريقة سياسية تناسب قوى وشخصيات تعاني سلسلة من المآزق السياسية والشخصية وحتى العسكرية. لكن الأخطر، هو عودة التواصل المباشر بين المجموعات المسلحة في جرود عرسال و«صقور» تيار المستقبل ومجموعات إسلامية ورجال دين.

بدأت القصة مع تسريب شريطين مصورين على هاتف نقال، لاعتداء وحشي قام به عناصر من قوى الأمن الداخلي ضد موقوفين في سجن رومية. في واجهة المشهد، تولى الوزير أشرف ريفي قيادة الحملة من داخل تيار المستقبل، وهدفه المباشر: رأس وزير الداخلية نهاد المشنوق. وهو هدف بدا أنه لا يخص ريفي وحده، بل قيادات عدة داخل المستقبل وحشداً من الشخصيات المحسوبة على التيار وعلى المجموعات الإسلامية والإرهابية التي تتهم المشنوق بالسعي الى تحقيق «مكاسب شخصية على دماء المسلمين». كما انضم الى الحملة آخرون من خارج السرب، يتقدمهم الرئيس نجيب ميقاتي الذي بدا أنه «ينافس ريفي تصعيدياً ضد خصم مشترك».

منذ الصباح الباكر، تحوّل منزل «نصير الإسلاميين» ريفي في طرابلس إلى خلية لهيئة علماء المسلمين. في مؤتمره الصحافي، كان محاطاً برئيس الهيئة الشيخ أحمد العمري ونائبه الشيخ سالم الرافعي، بدا حانقاً على منتهكي حقوق السجناء، علماً بأن العناصر الذين اقتحموا المبنى أو أولئك الذين كانوا يضربون السجناء هم من القوة الضاربة وشعبة المعلومات التي لطالما تفاخر ريفي نفسه بالمدرسة التي أرساها فيها خلال ترؤسه مديرية قوى الأمن الداخلي طوال ثماني سنوات.

مصادر في تيار المستقبل استغربت أداء ريفي، وتساءلت: «هل هكذا يحفظ جمهور المستقبل والشارع السني، أم يتسبب بخسارة رصيده ورصيد المشنوق والتيار ويشرع الباب أمام طرف ثالث يستفيد من الخلاف؟».

ورأت المصادر أن ريفي «سائر على خطى النائب خالد الضاهر بالخروج من المستقبل والاستقلال عن مواقفه وسياساته؟». وذكّرت المصادر وزير العدل «بفضله في إقامة إمارة الإسلاميين وبالهواتف والأموال والتجهيزات ووجبات الطعام والحاجيات التي كانت تدخل بموافقته».

وعلمت «الأخبار» ان مسؤولا غير مدني اتصل بالرئيس سعد الحريري طالبا تدخله لمنع تفاقم الامر بين ريفي والمشنوق، فاتصل الأخير بالوزيرين طالبا التهدئة. وفيما برر ريفي للحريري موقفه بأن الشارع غاضب ولا يمكن احتواءه الا بخطوة كبيرة، وضع المشنوق ما يجري في خانة افشاله امنيا وسياسيا. وأعرب الحريري عن ثقته في بيان «بأن الوزيرين ريفي والمشنوق لن يكترثا لبعض الأصوات المزايدة التي تحاول استغلال قضية محقة لتحقيق مآرب سياسية ضيقة في هذه الظروف».

أولى ثمار حملة ريفي ومشايخ الجماعات الإسلامية كانت غليان الشارع الطرابلسي بشكل خاص، وانطلاق حملات على مواقع التواصل الاجتماعي من طرابلس إلى العرقوب تشكو «مظلومية أهل السنة في الشهر الفضيل» وتدعو إلى استقالة المشنوق.

ودعت هيئة علماء المسلمين والجماعة الإسلامية إلى اعتصامات بعد صلاة التراويح في مساجد في البقاع وصيدا وطرابلس احتجاجاً على «بشاعة مشاهد التعذيب الهمجية المسربة من سجون الظالمين في رومية». وخلال الليل، انطلقت حملة احتجاجات شملت عكار وطرابلس ومناطق في البقاع الأوسط والطريق الساحلي في منطقة الناعمة، ووصلت الى الطريق الجديدة والكولا وقصقص وكورنيش المزرعة وعائشة بكار في بيروت. وشارك في الاحتجاجات ناشطون من تيار المستقبل، لكن غلب على الحشود عناصر تنظيمات سلفية ورجال دين من هيئة علماء المسلمين ومناصرون لـ«الثورة السورية». وركزت هتافات هؤلاء على استقالة المشنوق مع عدم إهمال الحملة حزب الله كالعادة.

وانضم «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» الى الاحتجاجات، مهدّداً عبر «تويتر» بإعدام العسكريين المختطفين في جرود عرسال «لأننا لم نعد نتحمّل ما يحصل من تعذيب لأهل السنة». فيما اتهم الشيخ الفارّ أحمد الأسير شعبة المعلومات وقوى الأمن الداخلي «بإدخال حزب الله إلى

> ريفي يقود معركة اقالة المشنوق والحريري يتدخل للتهدئة بينهما

رومية لتعذيب السجناء»، واصفاً المشنوق بـ«الخائن المرتد». ودعا أمير «كتائب عبدالله عزام» سراج الدين زريقات «أهل السنة إلى حمل السلاح وقتال حزب إيران». ولوحظت حماسة قناة «الجزيرة» ببث الشريطين بشكل متكرر في نشراتها أمس وتخصيصها وقتاً طويلاً للبحث فيه.

الشريطان أثارا تساؤلات عن توقيت تسريبهما رغم مرور شهرين على الواقعة. مصادر مواكبة أفادت عن «وجود أشرطة عدة أخرى توثق ضرب السجناء ستنشر تباعاً». وأكّدت أن نسخاً من الأشرطة «وصلت إلى مشايخ من هيئة علماء المسلمين وفعاليات إسلامية منذ شهر»، متسائلة عن سبب تأجيل نشرها.

المشنوق عقد مؤتمراً صحافياً وأدان ما ظهر في الشريطين، موضحاً أنه اتخذ الإجراءات العدلية والمسلكية وكلف ضباطاً منذ الصباح لمقابلة السجناء الذين تعرضوا للضرب، والذين سيقصدهم بنفسه اليوم. لكنه وجد أنه «لا يجوز الحديث عن الواقعة لأن المؤسسة الأمنية قائمة على المعنويات، واستغلالها سياسياً هو قلة أخلاق ولا يجوز تحميل هذه الحكومة مسؤولية كل الحكومات السابقة من أحداث الضنية. الأمر لا يحتمل المزايدة، وكل من يتكلم اليوم كان في الحكم ولم يفعل شيئاً، ومن يريد استغلالها سياسياً فهي مسؤوليته».

وكانت لافتة مؤازرة الرئيس ميقاتي لريفي في انتقاده للمشنوق. فتساءل: «طالما أن معالي وزير الداخلية اعترف بأن الواقعة تعود إلى أيام التمرد الأخير في رومية، فلماذا لم يتخذ الإجراء المناسب في حينه وترك الموضوع إلى تسريب الشريط؟ وهل هذه الحادثة هي الوحيدة التي حصلت، أم أن هناك ما لم يعرف بعد؟». ووجد أن «الاعتراف بالواقعة، والتبرير أنها حصلت في مرحلة

المشنوق في مؤتمره الصحافي أمس (دالاتي ونهرا)

وحوش في رومية

الحكاية بدات ليل السبت، عندما انتشر في طرابلس شريطا فيديو يظهران قيام عناصر من القوة الضاربة بضرب سجناء بطريقة وحشية بعدما جردوا من ملابسهم وقيدت أيديهم إلى الخلف وأجلسوا أرضاً. أظهرت الصور العناصر الأمنية على شكل وحوش بشرية لا تتمتع بأي انضباط أو تربية عسكرية أو فهم لطريقة التعامل مع السجناء. كما أظهرت عملية إذلال غير مسبوقة لموقوفين إسلاميين كانوا قد دأبوا على القيام بعمليات تمرد داخل سجن رومية ومنع إدارة السجن من تفقدهم أو الدخول الى غرفهم. في أحد الشريطين، يظهر عنصران يضربان سجناء عرف منهم عمر الأطرش ووائل الصمد وقتيبة الأسعد (من عكار ووادي خالد) ويكيلان لهم الشتائم. في الشريط الثاني، يظهر عشرات السجناء يجلسون بالوضعية ذاتها أمام جدار في صفوف متتالية وبدت آثار الضرب واضحة على ظهورهم. بالتدقيق، تبين أن الشريطين التقطا خلال عملية اقتحام القوة الضاربة وشعبة المعلومات "مبنى - د" في سجن رومية قبل شهرين، إثر التمرد الذي أعلنه السجناء الإسلاميون. قوى الأمن الداخلي أعلنت في بيان أنها اعطت أوامرها بإجراء التحقيقات الفورية اللازمة في ما حصل في رومية وتم توقيف عنصرين متورطين والتحقيقات مستمرة.

تقرير

جعجع لطلاب التيار والقوات: فلنصبح مثل أمل وحزب الله!

ليا القزي

انعكس اللقاء الذي جمع النائب ميشال عون ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع إيجاباً على «جمهور» الفريقين. في الثاني من حزيران الجاري، طوى الزعيمان سنوات طويلة من التحارب بالإعلان عن ورقة النوايا التي عمل عليها النائب ابراهيم كنعان ورئيس جهاز الإعلام والتواصل في القوات ملحم رياشي. ترجمة هذه الورقة كانت أمس من خلال خلوة جمعت طلاب التيار الوطني الحر والقوات في بيت عنيا ـ حريصا.

الاتصالات بين مسؤولي قطاع الطلاب أنطون سعيد (التيار) وجيرار سمعاني (القوات) بدأت منذ فترة، «كنا نتدخل لحل أي إشكال بيننا واتفقنا على ضرورة عقد هذه الخلوة قبل أن نبلغ قياداتنا بقرارنا»، يُخبر سعيد. بدأ اللقاء بصلاة صغيرة «وإضاءة الشموع عن نية هذه الجمعة، ثم تعارفنا على بعضنا وعرضنا لأبرز العناوين التي سنناقشها»، استناداً الى سمعاني. المفاجأة التي حصل عليها الطرفان «زيارة الدكتور جعجع. لم أكن معتاداً على مناداته هكذا، أحاول التعود على ذلك»، يقول سعيد. دخل جعجع القاعة في وقت كان فيه سعيد وسمعاني يلقيان كلمتيهما. هنأ الطلاب على خطوتهم «وقال إنه يجب أن تنسحب على باقي القطاعات... ممكن إذا شبكنا أيادينا أن نتوصل الى التفاهم على الكثير من الأمور». تقول مصادر شاركت في اللقاء إن جعجع برر بداية أنه «لم يكن يريد المشاركة منعاً لإحراج عون، ولكن في النهاية لا يوجد فرق بين الاثنين». تمنى على الطلاب «طي صفحة الماضي والتحاور والسعي للتحالف في الجامعات والانتخابات النيابية. تحالفنا سوياً ممكن أن يشكل قوة أساسية برلمانياً وشعبياً ونتمكن من الاستحصال على أمور لم نأخذها من حلفائنا». كما أنه أمل «توسيع بيكار الحوار لتنضم إليه كل الأحزاب المسيحية». وشدد على «ضرورة أن يصبح التيار والقوات مثل حركة أمل وحزب الله».

قرابة نصف ساعة أمضاها جعجع مع الطلاب الذين تسابقوا على التقاط «السيلفي» معه. غادر قبل أن يصل كنعان ورياشي اللذان شاركا فقط في الغداء بصفتهما المفاوضين. تنقل المصادر «فرح الطلاب باللقاء وبالتفاعل بين بعضهما على الأرض، الذي من شأنه أن يعزز الروابط المسيحية». وهو يرتشف النبيذ، أوعز رياشي للطلاب بضرورة أن «نتعلم أن لا نخاف من بعضنا، بل نخاف على بعضنا»، وهو ما وصفته المصادر مازحة بـ «فلسفة رياشي».

يقول سعيد لـ«الأخبار» إن هذا اللقاء هو الأول منذ سنوات «بعدما شهدنا في الفترة السابقة بيانات متضاربة دون المستوى الأخلاقي». اتفق الطرفان على «كيفية التصرف في المرحلة المقبلة وأهمية التنافس بطريقة حضارية. لم نناقش بالتحالفات مستقبلاً، ولكن لا مانع منها». كما أنهما وجدا ضرورة «تنظيم محاضرات سياسية مشتركة في الجامعات وإعادة الانتخابات الطلابية في الجامعات وخاصة الجامعة اللبنانية... الحجة بأن الخلافات بيننا هي السبب في إلغاء الانتخابات سقطت». يعتبر سعيد أن «الحواجز انكسرت والآن هناك مساحة مشتركة».

من جهته، الأمل لدى سمعاني موجود «لأن هناك طريقة جديدة للتعاطي بيننا، ونحن متفقون على أنه لا يجب أن يؤدي بنا الاختلاف إلى أي خلاف». هذا الأمر من شأنه «فتح المجال للحكي عن كل شي». يصف سمعاني ما حصل بـ«الجلسة المحببة بين جميع الطلاب والتي كان لها تأثير إيجابي على الجميع. رح نكفّي أكيد».

التمرد داخل سجن رومية لا يلغيان المسؤولية المباشرة لأي مسؤول ووزير عن وصول الأمور إلى هذا المنحى».

السيد لريفي: هؤلاء زعرانك!

ورأى اللواء الركن جميل السيّد أنه «لا يحق لمن يسمّى وزير العدل أشرف ريفي أن يزايد على وزير الداخلية في قضية فيديو التعذيب الذي مارسه بعض عناصر فرع المعلومات، وخاصةً أن هؤلاء العناصر هم من تلامذة ريفي وزعرانه الذين لطالما كان يفخر بهم وبإنجازاتهم». ولفت الى أن «تراكمات سجن رومية والفلتان الذي ساد فيه على مدى السنوات الماضية إنما هي من الإرث القذر والمشؤوم الذي تركه ريفي في المديرية ليصبح بعدها أسوأ وزير للعدل في تاريخ لبنان الحديث». وأضاف إن «مبادرة ريفي للاصطياد في الماء العكر ولا سيّما من خلال ما بدر منه أمس في لقائه مع بعض شيوخ الفتنة في طرابلس، إنما يعبّر عن ذهنية وصولية مريضة اكتشفها اللبنانيون فيه بعدما خلع عنه بزة الضابط المزيَّف وأصبح من داعمي زعران المحاور في طرابلس ومن حماة علم داعش (...) وإذا كان من أحد يجب محاسبته وزجّه في السجن بهذه القضية فهو ريفي نفسه».

صاروخ إسرائيلي يفجّر طائرة استطلاع

أسامة القادري

قبل ظهر أمس، سمع دوي انفجار بين جرود صغبين وجبل الباروك في منطقة تسمى عين الشوع، تبين أنه ناجم عن طائرة استطلاع سقطت ثم استهدفها صاروخ أطلق من طائرة حربية إسرائيلية نفذت غارات وهمية فوق حاصبيا وراشيا الوادي.

إلا أن الكتابات التي وجدت على بعض بقايا حطامها تشير إلى أنها روسية الصنع. ورجّحت مصادر أن تكون الطائرة سورية تم رصدها فوق جبل الشيخ في المنطقة المنزوعة السلاح فوق قرى جبل الشيخ والقنيطرة التي تشهد نزاعاً بين المجموعات المسلحة والنظام. إثر سقوطها، توجه عناصر من الجيش اللبناني قاموا بالمسح الميداني وجمع بقايا الحطام للكشف عليها.

وكانت وسائل الاعلام العبرية قد أولت اهتماماً خاصاً لخبر سقوط الطائرة، إلا أنها عادت وتراجعت لاحقاً، وغاب الخبر إعلامياً، وأزيل تماماً من التغطية الخبرية، بلا أي تعليقات. واكتفى الناطق باسم الجيش الاسرائيلي بتكرار المقولة المعتمدة في حالات مشابهة، إذ أكد للمراسلين العسكريين أن «الجيش الاسرائيلي لا يعلق على أنباء واردة من الخارج»، وأشار موقع «والا» العبري الى أنه لا يوجد أي تأكيد للتقارير الواردة من لبنان، لافتاً الى أن «الجيش الاسرائيلي يفحص الموضوع».

بهدوء

سوريا: حرب الشعب

ناهض حتر

في العام 2011، كانت لدى الخبراء الروس المعطيات شبه الكاملة عن المخطط الأميركي ـ الخليجي ـ التركي، ومراحل العدوان الإرهابي على سوريا. وكانت نصيحتهم للمسؤولين السوريين تسليح المدنيين في مواجهة الإرهاب. لم تأخذ دمشق بالنصيحة؛ كانت هناك الثقة السورية التقليدية بإمكان استيعاب التطورات وحسم المواجهة، سريعاً، بمزيج من الوسائل الدبلوماسية والأمنية. كذلك، كانت هناك مخاوف من اتساع نطاق انتشار السلاح. وفي الواقع، لم تكن لدى الدولة السورية، وقتذاك، آليات منظمة كفوءة لتسليح المدنيين؛ فقد كان حزب البعث قد وصل مرحلة الترهّل، وجماهير القاعدة الاجتماعية للدولة في حالة استرخاء وضياع فكري سياسي، تحت تأثير مفاعيل اقتصاد السوق، ولم تكن هناك أي تعبئة.

الأرجح أن المسؤولين السوريين لم يأخذوا، حينها، معطيات المؤامرة التي كشفها لهم الروس على محمل الجدّ، واستمروا يعملون وفق الآليات القديمة نفسها؛ فركّزوا على الرد الإعلامي، وعلى حشد جماهير الدولة في مسيرات موالية، أضخم من تلك المعارضة. لكن هذه الأخيرة، لم تكن، حسب المخطط المعادي، سوى مرحلة عابرة تمهّد لمرحلة السلاح والإرهاب. وكان ينبغي، بالطبع، التحضير لها بتنظيم وتسليح الجماهير الموالية، مسبقاً. ولم يحدث هذا. وبالنتيجة، جرى إغراق المجتمعات المحلية بالسلاح والأموال وعملاء المخابرات الأجانب والإرهابيين الذين بدأوا بالتدفق، بلا حساب. ولم يكن ممكناً وقفهم بالوسائل الأمنية والعسكرية التقليدية. هذا ما حدث لسوء الحظ، ونتج عنه إضعاف الموالين في المجتمعات المحلية لحساب المعارضين فالإرهابيين، ووقوع الفئات الاجتماعية المؤيدة للدولة، ضحية المذابح الإجرامية والاضطهاد والتهجير.

تدهورت موازين القوى لصالح قوى العدوان، في العام 2012، بحيث أصبح الجيش السوري مضطراً لمعالجة الوضع بنفسه، وبدأ بخوض المعارك التي تواصلت، أكثر عنفاً، مع تزايد أعداد الإرهابيين، وحصولهم على أسلحة ثقيلة ونوعية وموارد مالية واقتصادية ضخمة.

جرى، لاحقاً، اطلاق قوات دفاع رديفة للجيش، وكتائب البعث، ومقاتلي الحزب السوري القومي الاجتماعي ومجموعات محلية أخرى، لكن استراتيجية تسليح المجتمعات المحلية ظلت معلّقة، ومشكوكا فيها، حتى بعد مآسي المذابح الإرهابية في عدة مواقع موالية.

ما ينبغي الاعتراف به، اليوم، أن أجهزة الدولة السورية بقيت تعمل، في زمن الحرب، على نحو تقليدي، ولم تقم بالمهمات الواجبة من التعبئة والتنظيم والتسليح لقواها الاجتماعية والجماهيرية؛ في حين كان العدو، ولا يزال، يعبئ كل قواه داخل سوريا وخارجها، إعلامياً وسياسياً وبشرياً وتنظيمياً... الخ. وقد كشفت التطورات الأخيرة في جنوب سوريا هذا الواقع بلا رتوش؛ فقد تبيّن أن القلعة الاجتماعية للدولة السورية في جبل العرب لم تكن معبأة، سياسياً وتنظيمياً، ولا مجهزة، ذاتياً، لمواجهة التحدي الإرهابي.

في 4 آذار الماضي، كتبتُ في «الأخبار»، وفقاً لمعطيات موثوقة وردتني، حول «لغز السويداء»، ما يلي: «إن الحلقة التحالفية بين الأطراف المعنية حول جبل العرب، مكتملة الأركان: وليد جنبلاط، «النصرة»، السعودية، إسرائيل، والحزب الإسرائيلي في الأردن. باختصار، هناك ما ينبغي القيام به لتحصين السويداء، سياسياً وعسكرياً وأمنياً».

كان واضحاً، لدى دوائر عديدة، أن هناك اختراقات سياسية لجبل العرب يشغّلها التحالف المعادي لسوريا، عبر وليد جنبلاط وعمّان. ومع ذلك، لم تُتخذ أي خطوة فعالة للتصدي السياسي لتلك الاختراقات على الأرض، رغم أنها الأخطر؛ فهي تقع في سياق إعادة رسم الخريطة السياسية السورية. كان سؤالنا هو: «هل الحزام الأمني المأمول، إسرائيلياً، مع سوريا، ممكن، استراتيجياً، من خلال جماعات إرهابية مهددة المصير، ومن دون قاعدة اجتماعية راسخة كـ «النصرة» وأخواتها، أم من خلال ترتيبات سياسية ـ أمنية متجذّرة، مدعومة بإمارة انفصالية يحلم بها وليد بك؟». وقد تبين، بعد ثلاثة أشهر من طرح هذا السؤال، أن الخطة المعادية، وأطرافها التنفيذية (تل أبيب وعمان والمختارة) تتجه صوب الخيار الدرزي لإيجاد قاعدة اجتماعية راسخة لتفكيك الجنوب السوري وبناء منطقة أمنية عازلة لصالح إسرائيل.

المحاولة الجنبلاطية ـ الإسرائيلية، تهيَّأت بسبب غياب التعبئة السياسية والتسليح الشعبي في جبل العرب، ولكنها تراجعت بفضل «فزعة» بني معروف الوطنية العروبية، وتجاوب الحكومة السورية مع مطلب تسليح المدنيين، وفتح باب التجنيد لأبناء الجبل للخدمة العسكرية في مناطقهم.

«فزعة» السويداء ينبغي تعميمها، الآن، على كل المناطق والفئات الاجتماعية الأخرى، بمبادرة شاملة لأجهزة الدولة، لكي تتحول إلى «فزعة» وطنية، سواء في إعلان المواقف السياسية، أم في التحشيد الميداني.

خطوة صغيرة في هذا الاتجاه، أثبتت فعالية المشاركة السياسية الشعبية في الصراع المحتدم حول سوريا، محلياً وإقليمياً ودولياً؛ فمجرد اجتماع وبيان لشيوخ العشائر السورية، الجمعة، في دمشق، وجه ضربة معنوية جدية للمشروع الهاشمي بتسليح أبناء تلك العشائر على أساس مذهبي وانفصالي. وقوة البيان العشائري ظهرت في استقلالية وأصالة لغته المتوازنة، وفي تصريحات الشيوخ، الرزينة، التي لم تكرر الكليشيهات المتداولة في الإعلام الرسمي، مما جعل نشرها حتى في الإعلام الأردني نفسه، ممكناً، وبالتالي مؤثراً على الرأي العام في المملكة.

في الاتجاه نفسه، يمكن أن تكون خطوة تأسيس لواء «درع الجزيرة السورية» فعّالة، سياسياً وميدانياً، بقدرما ما تكون مبادرة جدية لتوحيد العشائر العربية الجزيرية السورية والفئات الحليفة للدولة، في تنظيم اجتماعي مسلح، مجهّز ومدعّم وذاتي الحركة، وقادر، بالتالي، على صدّ الإرهابيين، من جهة، وإحداث توازن مع «وحدات حماية الشعب» الكردية، من جهة أخرى.

العشائر ليست بنى جامدة، سياسياً، موالية أو معارضة، راكدة أو فعالة؛ إنما هي مجال اجتماعي ـ سياسي للمبادرة السياسية والتنظيمية، القادرة على دمجها في قوة خاصة، أصيلة وديناميكية، في السياسة والميدان.

لتحقيق الانتصار، ليس هناك بديل عن تعبئة الجماهير، وتنظيمها، وتسليحها، وتخويلها حق الدفاع الذاتي عن مناطقها... ولا تخافوا من الشعب؛ فلولا التفاف الأغلبية السورية حول خيار الدولة الوطنية، لسقطت وتفككت، منذ العام 2011.

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to
328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

تقرير

البنك الدولي يُحذر من هشاش

يحذّر البنك الدولي في تقريره الأخير عن أفق الاقتصاد العالمي من أن البلدان النامية تواجه حالتين من التحوّل. الأولى تتعلق بهشاشتها المالية إزاء التغييرات في سياسة الولايات المتّحدة مع دولارها، والثانية ناجمة عن عدم قدرة المجموعة المستوردة للنفط بينها من الاستفادة على نحو ملحوظ من تراجع أسعار الوقود الأحفوري. ولبنان يقع في عين العاصفة الناجمة عن هذه التحولات

حسن شقراني

لطالما شكلت قدرة لبنان على جذب العملات الصعبة جزءاً من تركيبته الاقتصادية الاجتماعية القائمة على تأمين قوة رفع لحكم زعماء الطوائف عبر النظام المصرفي. وأي بلد (عموماً) يعتمد معدلات الفوائد العالية ويتبنى سياسة السرية المصرفية من المقدّر له أن يعزز موجوداته من العملات الأجنبية وأن يحقّق وضعية جيدة أمام الخارج - ولو كان هذا السلوك على حساب الطبقة الوسطى المحلية.
ولكن قوة الجذب هذه فيها ضعف أيضاً، كونها تُحوّل البلد ذات النظام النقدي المرتهن للدولار، إلى كيان هشّ مالياً وفقاً لما يشرحه خبراء البنكً الدولي في تقريرهم الأخير عن آفاق الاقتصاد العالمي.
كان يُمكن أن يكون هذا التقرير بمثابة مراجعة اقتصادية تقليدية للنمو يغرف منها لبنان في البرامج الحوارية وفي الجلسات الوزرارية: «النمو سيبقى ضعيفاً عند 2,5% جراء تراجع الثقة نتيجة الأحداث الأمنية المحيطة على الرغم من أن الهدوء المؤقت في جولات العنف وتسارع نمو النشاط الائتماني إضافة إلى تدفق اللاجئين، جميعها عوامل ساهمت في تعزيز الطلب الداخلي...»، الا أنّ حساسية هذا البلد على مستوى الوضعية المالية أمام الخارج. فهو أوهن بلدان العالم على الإطلاق على هذا الصعيد، وهذا معطى غير مشجع أبداً.
في المبدأ، هناك بلدان فقط في العالم يتخطى فيهما مؤشر الهشاشة إزاء العملات الأجنبية عتبة 100%، هما لبنان وكامبوديا، والأول يتفوق ببعض النقاط. ويعكس هذا المؤشر، وفقاً لخبراء البنك الدولي مدى احتمال أن تنتكس البلاد جراء انكشافها على العملات الأجنبية فهو يساوي مجموع الودائع بالعملات الأجنبية في النظام المصرفي على الاحتياطات الأجنبية الرسمية وأصول المصارف التجارية من العملات الأجنبية. وهذا المؤشر مرتبط مباشرة بالانكشاف على العملات الأجنبية الذي يساوي الودائع الأجنبية في النظام المصرفي على الودائع الإجمالية؛ وهنا لبنان يُسجل ثاني أعلى معدل عالمياً، بعد البلد الآسيوي المذكور.
ويُمكن تصنيف مشكلة الهشاشة هذه في سياق عام يمر به العالم النامي. إذ يقول التقرير إن البلدان الناشئة تواجه حالتين من التحوّل. الأولى، هي السياسة النقدية التقييدية التي تعتمدها الولايات المتحدة حالياً - وترفع في إطارها معدل الفائدة - معطوفة على إجراءات توسعية تنفذها المصارف المركزية الأخرى في العالم. اذ «تؤدي هذه الحالة إلى ضعف عملات العديد من البلدان النامية أمام الدولار، وتحديداً تلك التي تعاني من ضعف معدلات النمو وارتفاع معدلات الهشاشة». ويوضح التقرير أنه «في بعض البلدان رفع هذا الأمر القلق من انكشاف موازنات (المصارف التجارية والبنك المركزي) التي تُشكّل الأصول المقوّمة بالدولار الأميركي جزءاً كبيراً منها»، وهذا ينطبق كلياً على وضعية اللبنانية.
أما حالة التحول الثانية التي تواجه البلدان النامية فهي أسعار النفط المنخفضة التي يبدو أن لها آثاراً سلبية تتضح على نحو متزايد، وذلك على الرغم من تسجيل الأسعار ارتفاعاً نسبياً خلال الربع الأول من عام 2015. يقول التقرير إن «مكاسب البلدان المستوردة للنفط جراء ذلك، كانت محدودة حتى الآن، على الرغم من أن تراجع الأسعار يساهم في خفض معدلات الهشاشة». أما في البلدان المصدرة للنفط فإن هذا النمط يُخفض بحدّة النشاط الاقتصادي ويزيد الضغوط النقدية والتضخمية. ويبدو تشخيص البنك الدولي لحالة البلدان النامية على مستوى العالم كأنه مطرّز على قياس منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تحوي

> **النمو سيبقى ضعيفاً عند 2,5% جراء تراجع الثقة نتيجة الأحداث الأمنية المحيطة**

> **احتمال أن تؤدي الحرب إلى أضرار تلحق بالمنشآت النفطية أو توقف عمليات الإنتاج كلياً، ما يؤدي تلقائياً إلى ارتفاع أسعار النفط**

الشرق الأوسط وراء البلدان النامية - معدل النمو

	2010–2000	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
لبنان	%5,9	%2	%2,2	%0,9	%2	%2,5	%2,5	%2,5
الأردن	%6,3	%2,6	%2,7	%2,8	%3,1	%3,5	%3,9	%4
مصر	%4,9	%1,8	%2,2	%2,1	%2,2	%4,2	%4,5	%4,8
إيران	%5	%3,9	%6,6-	%1,9-	%3,7	%1	%2	%2
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	%4,5	%0,1-	%1,3	%0,5	%2,2	%2,2	%3,7	%3,8
العالم	%2,8	%3,1	%2,4	%2,5	%2,6	%2,8	%3,3	%3,2
البلدان النامية	%6,1	%6,1	%4,9	%5,1	%4,6	%4,4	%5,2	%5,4

المصدر: البنك الدولي، آفاق الاقتصاد العالمي، حزيران 2015

تحقيق

من ينقذ حي عبري

هل تفتكّ الجرافات قريبًا بآخر الاحياء التراثية في منطقة الأشرفية ـ حي عبرين؟ هذا الحي يشتمل على مجموعة من المباني التراثية. يستعد مالكوها الجدد لهدمها وإنشاء مراكز تجارية عملاقة مكانها. لم تنفع قرارات إدراج العديد من المباني على لائحة الابنية التراثية من حمايتها. فكيف إذا كانت المباني المهددة بالهدم في هذا الحي غير مدرجة؟

بسام القنطار

عبثاً حاولت جمعية الحفاظ على التراث اللبناني توجيه أنظار وزارة الثقافة الى ضرورة تصنيف حي عبرين التراثي في منطقة الأشرفية، الذي يشتمل على مجموعة من الابنية التراثية، بينها مدرسة راهبات العائلة المقدسة ـ عبرين. تقول الجمعية إنها نظمت الاسبوع الماضي جولة على هذا الحي التراثي حيث تبين وجود أربعة أبنية تراثية جميلة ضمن العقارات رقم 574 و575 و576 و577 و578 والتي لا تزال تحافظ على شكلها الداخلي والخارجي، وهي تعدّ آخر ما تبقى من الابنية التراثية الجميلة لحقبة بداية أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في بيروت التي يجتاحها الباطون والأبنية الزجاجية العملاقة.
تمتلك هذه العقارات شركة «مينا كابيتال»، التي تنوي هدم المباني التراثية وتشييد أبنية تجارية شاهقة مكانها. واللافت أن وزارة الثقافة بادرت الى تصنيف العقار رقم 580 المجاور لهذه العقارات، ومنعت مالكه من هدمه، وطلبت أن يحافظ على صيغته العمرانية وأن يقوم

تعدّ هذه الابنية آخر ما تبقى من الابنية التراثية الجميلة لحقبة بداية أواخر القرن التاسع عشر (الأخبار)

ـة لبنان النقدية

في العالم، هناك لبنان وكامبوديا فقط يتخطى فيهما مؤشر الهشاشة إزاء العملات الأجنبية عتبة 100٪ (مروان طحطح)

جميع نماذج الأنظمة الاقتصادية التي يعرضها.

عموماً، يرى البنك الدولي أن مصير المنطقة خلال المدى المنظور يرتبط بالمستجدات على الصعيد الأمني وبالتطورات في سوق النفط. من جهة، من المتوقع أن تبقى البيئة الأمنية على هشاشتها في عام 2015 على أن تتحسن تدريجاً. مع العلم أن انخفاض النفط على نحو كبير كان «نكسة للبلدان المصدرة للنفط التي يعاني أغلبها من مخاطر أمنية»، وبخلاف الاعتقاد التقليدي فإن تراجع أسعار الطاقة «لم يرفع التوقعات حتى الآن في البلدان المستوردة» مع العلم أن «القيود الهيكلية القائمة منذ سنوات طويلة تمثل عقبة مزمنة أمام تعزيز النمو في المنطقة».

مع تحسن الطلب الخارجي وتزايد الثقة في بعض البلدان من المتوقع أن يرتفع النمو بالمنطقة إلى 3,7% خلال عامي 2016 و2017. وأبرز البلدان المستفيدة هما مصر والأردن؛ ففي الأوّل، من المتوقع أن يساعد تزايد الاستقرار في تدعيم ثقة المستثمرين، ليرتفع معدل النمو إلى 4,3%، أما في البلد الثاني فستدعم الاستثمارات العامة في البنية التحتية معدل النمو الذي يُتوقع ان ينمو بنسبة 3,5%.

ولكن عموماً، يؤدي استمرار التحديات الأمنية وانخفاض أسعار النفط إلى فرض قيود على البلدان المصدرة للنفط وخفض متوسط معدل النمو إلى 1,1% عام 2015، ومع ارتفاع أسعار النفط تدريجاً، وتحسن معطيات البيئة الخارجية من المتوقع أن يرتفع النمو في تلك البلدان إلى 3,3% عامي 2016 و2017.

سيكون لتراجع أسعار النفط آثار قوية على المراكز المالية والخارجية في كل من البلدان المصدرة والمستوردة للنفط. فالمصدرون سيقيدون الإنفاق في محاولة لتعويض الهبوط الحاد في العائدات النفطية، في حين أن المستوردين سيسجلون تراجعاً في العجز مع انخفاض دعم الوقود.

هكذا تتمثّل المخاطر التي تواجه بلدان المنطقة بتصاعد حدة الصراعات الاجتماعية القائمة، وتقلبات أسعار النفط. وهنا يحذّر البنك من أن «القتال الذي يتزايد حدة قد ينتشر عبر الحدود»، ويُشير تحديداً إلى احتمال أن تؤدي الحرب إلى «أضرار تلحق بالمنشآت النفطية أو توقف عمليات الإنتاج» كلياً، ما يؤدي تلقائياً إلى «ارتفاع أسعار النفط».

أما الأخطر من كل هذا لبلد مثل لبنان هو تحذير البنك الدولي بأن «انتشار أعمال العنف قد يعطل أو يوقف وسائل النقل الحيوية للبلدان ذات الاقتصاد الصغير المفتوح بالمنطقة». هذا يعني أنه في إطار سيناريو متشائم فإن البلاد قد تتكبّل على مستوى قطاع النقل الذي يُشكّل شرياناً حيوياً لنشاطها الاقتصادي إن كان على صعيد نقل البضائع أم الأشخاص.

وتشمل المخاطر المحيطة بالمنطقة أيضاً، ارتفاع الضغوط الخارجية على موازنات البلدان المصدرة للنفط جراء هبوط أسعار النفط في حين أن المكاسب في البلدان المستوردة على صعيد النمو ستقيدها العوائق الهيكلية.

يبقى أن ما تترقبه المنطقة من توقيع اتفاق نهائي بين المجتمع الدولي وإيران قد يؤمن القواعد لاستقرار أشمل، وتحديداً لهذا البلد النفطي الذي من المتوقع أن ينمو اقتصاده بمعدلات تتجاوز 6% عامي 2016 و2017.

ـن التراثي في الأشرفية

بترميمه وأن يحافظ على طابعه التراثي الفريد، لكن الوزارة نفسها لم تلتفت الى النداءات المتكررة التي أطلقتها الجمعية من أجل تصنيف العقارات التراثية في منطقة عبرين، والتي لم تشملها لائحة الجرد العام للابنية التراثية في بيروت لأسباب ليست معلومة. وتقول الجمعية إنها وثّقت الحي من خلال فيلم وصور تم إرسالها الى وزير الثقافة روني عريجي، في محاولة لحثّه على تصنيف هذه المباني قبل إزالتها.

ومن ضمن هذه العقارات مدرسة راهبات العائلة المقدسة ـ عبرين، حيث أعلنت الرئيسة العامة لراهبات العائلة المقدسة، الاخت غبريال أبو موسى، أن السلطات الكنسية درست مشروعاً للاستعانة بشركة معوض الغزال للاستفادة من العقار المحيط الذي تبلغ مساحته سبعة آلاف متر مربع، وأن الهدف النهائي للمشروع يلحظ إقامة مركز متكامل دينياً، اجتماعياً وتربوياً في منطقة التباريس يدعى مشروع سيدة العائلة، لقاء حصول الشركة على حق بناء مبنى على مساحة 10 في المئة من إجمالي مساحة العقار، الامر الذي يزيد من المخاطر المحدقة بالوحدة التراثية والعمرانية لحي عبرين التراثي في منطقة الاشرفية.

ومن المعلوم أنه في عام 1996، أعدَّت «جمعية حماية المواقع والأبنية القديمة» APSAD دراسة لحظت وجوب حماية /1051/ مبنىً موزَّعين على مختلف مناطق بيروت العقارية. شكّلت اللائحة بأرقام العقارات المبنية، والمعنية بهذه الدراسة، أول مرجع لإحصاء المباني التراثية في بيروت، وبالتالي الأساس الذي طلبت بموجبه وزارة الثقافة من محافظ مدينة بيروت اتخاذ إجراء مؤقَّت يقضي بمنع هدم هذه المباني التراثية.

أدّى هذا التدبير إلى حملة واسعة نظّمها مالكو العقارات المعنية، إذ طالبوا الدولة إما بالعودة عن هذا القرار، وإما بالتعويض نتيجة الغبن والضرر اللاحقين بهم من جرّاء التجميد. حينها صدر القرار رقم 97/12 تاريخ 1997/2/6 القاضي بتأليف لجنة حدَّدت أربع مناطق تتميَّز بمجموعات أبنية تراثية متجانسة ضمن نسيج مدني متماسك يجعلها ذات قيمة معمارية تاريخية على نطاق المجموعة تتعدّى القيمة الفردية للمباني. كذلك شدَّدت هذه اللجنة على عدم تصنيف أي مبنى وفق قانون الآثار الحالي، وأوصت بمنع الهدم وتجميد التخطيطات غير المنفَّذة. بنتيجة الدراسة التي أعدتها اللجنة تمّ تحرير 592 عقاراً ولم يبقَ في لائحة العقارات المجمَّد هدمها سوى 459 عقاراً مبنياً.

لكن إزاء استمرار المحاولات المتكرِّرة من قبل مالكي العقارات المعنية بتحرير عقاراتهم أو بدفع التعويضات عن الضرر اللاحق بهم أو باستملاك هذه العقارات، رفعت وزارة الثقافة الأمر مجدّداً إلى مجلس الوزراء الذي، بموجب قراريه رقم 33 تاريخ 1998/2/5 ورقم 7 تاريخ 1998/5/20، كلّف حينئذ مجلس الإنماء والإعمار بإعداد دراسة شاملة تتناول الأبنية المجمّد هدمها في نطاق مدينة بيروت، مع اقتراح تحرير تلك التي لا تتّسم منها بطابع تراثي. قام مجلس الإنماء والإعمار، بالتعاون مع الاستشاري «شركة الاتحاد الهندسي» (خطيب وعلمي)، بتنفيذ المهمة بحيث تضمّنت الدراسة تصنيف المباني وفق خمس مجموعات (أ، ب، ج، د، ه) مع اقتراح إخراج المجموعتين الأخيرتين (د) و(ه) من لائحة الأبنية المجمّد هدمها. تشمل المجموعة (أ) 34 مبنى مرتبطاً بأحداث تاريخية أو بسيرة أشخاص تاريخيين، أو التي تتمتّع بعناصر معمارية مميَّزة وبقيم فنية عالية.

> **تنوي شركة «مينا كابيتال» هدم 4 مبانٍ تراثية في الأشرفية**

وهذه المباني هي بشكل عام بحالة جيدة ومبنية على عقارات كبيرة وتتطلّب الحدّ الأدنى من أعمال الترميم. في حين تشمل المجموعة (ب) 127 مبنى غير مرتبط بأحداث تاريخية إلا أنها تتمتّع بقيم معمارية عالية وتعكس فترة زمنية أو طريقة بناء معيَّنة. أما المجموعة (ج) فتشمل 48 مبنى مشابهة لمباني الفئة (ب) مع الفارق بأنه قد لحقت بها أضرار مهمّة، إما بسبب الحرب أو لعدم تأمين صيانتها أو أُضيفت إليها أقسام شوَّهت شكلها. طاولت أعمال الهدم المنظم عدداً كبيراً من الابنية المصنفة ضمن المجموعات الثلاث، رفعت وزارة الثقافة الأمر مراراً خلال السنوات الماضية إلى مجلس الوزراء الذي ارتأى تأجيل البحث في هذا الموضوع. ومن اللافت أن تصنيف العقارات المبنية المجمّد هدمها في نطاق مدينة بيروت وفق خمس مجموعات قد أطاح مبدأ حماية مجموعات المباني وأعاد مبدأ حماية المباني المنفردة، ما انعكس سلباً على وحدة الأحياء التراثية القليلة الباقية في مدينة بيروت، لا سيما في ظلّ خطورة إزالة إشارة منع الهدم قبل إنجاز دراسة مدينية جدية وشاملة لا تخضع لضغوط أصحاب النفوذ وتأخذ بالاعتبار أهمية عدم عزل المباني المصنَّفة عن محيطها كون حماية مجموعات المباني التراثية هي حماية التراث المديني المعماري في جميع أُطره التاريخية والاجتماعية والاقتصادية.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

اليونان: سؤال المرحلة

ورد كاسوحة *

الصراع الآن بين حكومة سيريزا وترويكا الدائنين (صندوق النقد الدولي، المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي) أصبح على أشدّه ولم يعد مجرّد خلاف على الأولويات الاقتصادية لكلّ طرف. هو بالأساس لم يكن خلافاً عادياً بقدر ما كان افتراقاً جذرياً في التصوّر الذي يحمله كلّ طرف للمسار الاقتصادي الذي يجب اتباعه في اليونان وأوروبا عموماً. وبعد جولات طويلة من التفاوض والأخذ والردّ وصل الطرفان إلى حائط مسدود وانتقل الخلاف على طريقة إدارة ديون اليونان إلى داخل الصف الممثّل للرأسمالية الدولية، إلى درجة أصبح يشكّل معها تهديداً لوحدة المسار التفاوضي الذي يخوضه هذا الصفّ ضدّ حكومة اليكسيس تسيبراس اليسارية. وقد أشار رئيس الوزراء الشابّ إلى الأمر في معرض تطرّقه لسير المفاوضات، حيث قال إنّ العقبة الرئيسية أمام التوصّل لاتفاق هي الخلافات بين مقرضي اليونان في الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي بشأن إعادة هيكلة الدين. وتتلخّص المشكلة التي أوضحها تسيبراس في رغبة صندوق النقد «بتيسير عملية الإقراض» عبر إعادة جدولة ديون اليونان، وهو ما ترفضه تماماً الأطراف الأوروبية بدعم من ألمانيا، إذ تفضّل هذه المؤسّسات (المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي) تطبيق «الإصلاحات» بحذافيرها لقاء الإفراج عن باقي المساعدات المقرّرة لأثينا بموجب اتفاق عام 2012. ورغم أنّ المسألة كانت قد بحثت طويلاً أثناء جولات التفاوض إلا أنّ أحداً من الطرفين الأساسيين المعنيين بالعملية التفاوضية لم يتراجع عن رأيه، وبقيت الخلافات قائمة، لا بل تفاقمت أكثر مع خشية صندوق النقد من عدم قدرة اليونان على سداد الدفعات المستحقّة عليه لمصلحة الصندوق في نهاية حزيران الجاري (يبلغ إجمالي الدفعات 1,6 مليار يورو). وتضاف إلى هذه المشكلة جملة من المسائل العالقة التي تخشى اليونان من حلّها على حساب أصحاب الأجور والمعاشات وخصوصاً من المتقاعدين الذين يريد صندوق النقد والمؤسسات الأوروبية الدائنة الاقتطاع من مستحقّاتهم لمصلحة تحقيق فائض أولي في الموازنة العامة، وهو ما ترفضه حكومة تسيبراس باستمرار على أساس أنها قادرة على تحقيق فائض ولكن من غير المساس بمعاشات التقاعد وأجور موظّفي الدولة. وهذه النقطة بالذات هي التي دفعت بالحكومة اليونانية إلى تصعيد خطابها في مواجهة ترويكا الدائنين، إذ بعدما فرّق تسيبراس صورياً بين صندوق النقد الدولي والمؤسّسات الأوروبية (المفوضية والمصرف المركزي) محمّلاً هذه الأخيرة مسؤولية عدم الوصول إلى اتفاق عاد ليضعهما في السلّة ذاتها، معتبراً أنهما «مسؤولان جنائياً» عن الحال التي وصلت إليها البلاد. حصل ذلك أثناء الخطاب الذي ألقاه الرجل أمام الكتلة النيابية للائتلاف الحاكم قبل أيام، حيث أوضح عبره جملة من المسائل التي بقيت عالقة أثناء التفاوض والتي تتحمّل الجهات الدائنة المسؤولية الكاملة عن تعليقها.

كلفة عدم الرضوخ

ويبدو أنّ المفاوضات التي يقودها تسيبراس وفريقه كانت تسير إلى جانب تحقيق اقتصادي يقوده فريق من الخبراء الدوليين، في محاولة لاستكشاف البنية المالية الفعلية التي تقوم عليها ديون اليونان، ما يعني أنّ التفاوض كان مرتبطاً منذ البداية بآلية رقابية خاضعة لسلطة الشعب ومطالبة من جانبه بعرض نتائج تحقيقها وتوصياتها على البرلمان. وبالفعل حصلت هذه المراجعة قبل أيام، حيث استمع البرلمان اليوناني، بحضور تسيبراس، إلى الخلاصات الأولى لمداولات الخبراء الدوليين المشاركين في «لجنة حقيقة الدين العام»، والتي رأت أنّ «على اليونان ألا تسدّد دينها لأنه غير شرعي وحقير». ثمّ أضافت خلاصة أخرى أكثر تفصيلاً تقول: «بأن البلاد تعرّضت لهجوم منسّق من دائنيها، يرمي إلى نقل الدين الذي يثقل كاهل المصارف الخاصة، ولا سيما الفرنسية والألمانية واليونانية، إلى القطاع العام، وبالتالي إلى أكتاف المواطنين اليونانيين». وإذا أضفنا إلى هذه الخلاصات كلام تسيبراس نفسه أمام الكتلة النيابية لائتلاف اليسار الحاكم والذي أكّد فيه مسؤولية الجهات الدائنة عن الأزمة فسنصل إلى نتيجة تقول بأنّ اليونان لم تعد متمسكة بالبقاء في منطقة اليورو إلا من خلال الشروط التي تسمح بها الخطّة الموضوعة من قبله لتفادي الإفلاس ومعاودة ملء الخزينة بأموال المقرضين. وقد أوضح تسيبراس في كلمته الأخيرة أمام البرلمان الخطوط العامّة لهذه السياسة، واضعاً أمام الدائنين سقفاً للتفاوض لا يمكن التراجع عنه. وهو إذ يفعل ذلك يعلم أنه «لا يملك بدائل كثيرة» لكنه على ما يبدو مستعدّ لتحمّل كلفة سياسة عدم الرضوخ التي أعلنها في البرلمان. وفحوى هذه السياسة هو الرفض التامّ للبرنامج الذي وضعه صندوق النقد الدولي بالشراكة مع المؤسّسات الأوروبية الدائنة، على اعتبار أنه موضوع لتحقيق فائض - لخدمة الدين - من جيوب الموظّفين وأصحاب المعاشات ومحدودي الدخل، بينما الحكومة تريد الحفاظ على هذه الفئات التي تشكّل عماد الطبقة الوسطى اليونانية ولا تريد لها أن تذوي وتندثر كما حصل في كثير من الدول التي رهنت خدمة ديونها لصندوق النقد والمؤسّسات المالية الدولية بسياسات التقشّف والحدّ من الإنفاق الاجتماعي. وفي هذا الصدد يقول تسيبراس: «التفويض الذي منحنا إياه الشعب اليوناني يتمثل في إنهاء سياسة التقشّف، ولتحقيق ذلك علينا أن نسعى لإبرام اتفاق تتوزع فيه الأعباء بالتساوي ولا يضرّ أصحاب الأجور والمعاشات». وما يقصده تسيبراس هنا بتوزيع الأعباء هو الآلية الموضوعة من جانب الحكومة «لضبط الموازنة» بما يحفظ حقوق أصحاب المعاشات ويحقّق في الوقت ذاته فائضاً معقولاً تستطيع الحكومة من خلاله أن «تعاود الاستدانة»

> في النهاية قد يكون الخروج من منطقة اليورو هو الحلّ بالفعل

ثمّة محطات يمكن «المساومة عليها» لتحسين شروط التفاوض (أ ف ب)

الهلال الشيعيّ والقوس السنيّ... حُروب التهوُّر وغنـ

ياسر عبد الحسين *

باتت شعوبنا العربيّة المهووسة بجنون السياسة تدمن على مورفين التاريخ الخلافيّ ولا سيَّما تلك القصة المُثيرة للجدل، والمتعلقة بالخلافة الإسلاميّة، وقصصها الدامية على مرّ الماضي إذ يتنوّع الحوار السياسيّ والطائفيّ على أوجه حتى أصبحت البيوت أشبه بمقاهي الأحزاب، ودكاكينها المُشرّعة بين بطرياركيّة الذكور، وهوس التقليد الأنثويّ لما يقوله الرجل في عالم فنّ المُمكِن، ولكنها رُبّما تختلف قليلاً عمّا يقوله الرجل حين يتعلق الأمر بالكايرزما القياديّة لدولة الرئيس في ظلّ عنوسة ثقافيّة.

هذا الهوس المجنون لا تعيشه الشعوب في الغرب على الرغم من الحروب الطاحنة أيام النهضة وما بعدها؛ فالمخ السياسيّ الغربيّ لا يهتمّ بطواحين السياسة بقدر ما تهمّه الحبوب التي تصنع لهم رغيف العيش الكريم، ولا تهمّه الأحزاب بقدر ما تهمّه البرامج... وبين هذا وتلك ضِعنا، وعشنا دهاليز السياسة في أتون منطق الفوضى.

إذا كانت السياسة كذلك فما عسى أن يكون الموقف مع بنتها (الدبلوماسيّة)؟ خصوصاً في إطار منطقة تعيش فوق بركان هائج إذ لا خطاب، ولا تحالفات، ولا محاور ثابتة، هيجان كاسح. تارة تتعامل مع داعش كصديق في سوريا، ويدّعي مُحارَبته في ليبيا، ويقف معه في اليمن. خريطة بلا حدود، وأمّة بلا جغرافيا... تناقضات أنثروبولوجيّة قبل تناقضات الفكر والسياسة وسط هذه العتمة التحليليّة التي لا ينفع معها حتى أنبياء السياسة، واستشرافات المجاهر السياسيّة كما يقول بريجنسكي.

لا يتضح في هذه العتمة غير جمال الطائفيّة في صحراء الشرق الأوسط الكبيرة المُتحرِّكة؛ لذا لا ينظر إلى الشرق الأوسط بعيداً عن هذه الرؤية (الصراع التاريخيّ بين السنة والشيعة)، ولا تختلف معظم الكتابات والتحليلات الغربيّة عن هذه الرؤية بأنَّ صراعاً عمره 1400 سنة بين السنة والشيعة لا يُمكِن إيقافه، ذلك الصراع الهنتغتونيّ الذي لا بدَّ أن يقود في المُحصِّلة إلى صراع الديانات لاحقاً عزّزه برنار لويس، لذا قالت وزير الخارجيّة الأميركيّة السابقة مادلين أولبرايت في كتابها «الجبروت والجبار»: «دعوا الطبخة حتى تنضج»، أي: اتركوهم في صراعاتهم حتى ينضجوا، في مُحاوَلة لثني الرئيس أوباما عن التدخّل في منطقة تعجّ بالصراعات، وتتميَّز بصعود الفواعل من غير الدول Non-state actors، وفقدان الدولة التقليديّة التي ظهرت بعد سايكس بيكو في شكلها السرياليّ، وزوال مُقوِّمات الوحدة القسريّة؛ لتحاول بعض المُركّبات الاجتماعيّة العودة إلى شكلها الطبيعيّ بعد زوال عنصر القوة؛ لأنَّ الوحدة الاجتماعيّة والسياسيّة لم تكن باختيارها.

ويبدو الحديث الجيوبولتيكيّ لمنطقة الشرق الأوسط لا يتمّ بالابتعاد عن «الهلال والقوس»، وأحياناً «المثلث»؛ ليتمَّ توصيف موازين القوة في تلك الدول.

أما «الهلال الشيعيّ» - وهي الفكرة التي طرحها ملك الأردن عبد الله الثاني أثناء زيارته واشنطن عام 2004- يُعبِّر عن امتداد واضح لفكرة «إيران – فوبيا»، و«شيعة – فوبيا» التي بدأت تأخذ مُستودَعها في أنماط الظاهرة العربيّة عقب الثورة الإيرانيّة 1979. وجاءت هذه التصريحات مُتزامِنة مع العروسة العراقيّة (التجربة العراقيّة الجديدة) التي تعيش بين مجموعة من العوانس (دول الجوار) كما يُعبِّر عنها الدكتور عامر حسن فيّاض، وقصة التجربة العراقيّة التي يكون فيها الرأي للغالبيّة الشيعيّة تنسجم بحكم التداخل الديمغرافيّ، والجغرافيّ، والدينيّ مع طهران ودمشق؛ ليمتدَّ إلى بيروت؛ لذا جاء التحرُّك سريعاً لضرب الهلال من خاصرته عسى أن يتمكنوا من تفتيت الهلال من البوّابة السوريّة، وعليه جاءت مرحلة إعادة التشكيل واستراتيجيّات مُباشِرة وغير مُباشِرة لإضعاف هذا الهلال، ومنع امتداده سياسيّاً لصالح إيران، ودينيّاً لصالح الشيعة.

> «المُطوّع» السعودي أمام «السلطان» التركي، يشاركه «الشيخ» القطريّ، يُريد أن يرسم واقعاً جديداً

على الرغم من أنَّ الهلال لم يكن فكرة أبداً لتوصيف دول الانتماء الشيعيّ، بل هو - كما وصفه الكاتب جمال حمدان في كتابه «العالم الإسلاميّ المُعاصِر» - بأنَّ الامتداد الجغرافيَّ للدول الإسلاميّة يأخذ شكل هلال عظيم يبدأ في غرب أفريقيا، وينثني شمالاً ليضمَّ غرب ووسط آسيا، ثم يعود لينحني نحو الجنوب من جنوب شرق آسيا. هذا الهلال العظيم تتوسَّطه نجمة كبيرة هي المُحيط الهنديّ، ويُمكِن القول: إنه داخل هذا الهلال العظيم، وفي أوسطه تقريباً يقبع مثلث محوريّ هو المثلث الذي يقع على أضلاعه ثلاث قوى إسلاميّة، هي: تركيا، وإيران، والمشرق العربيّ الذي يضمُّ الخليج، ومصر، لكنَّ هذا الهلال الجديد الذي تمَّ

بشروطها. وهذه الشروط تتمثل في تجنب القروض ذات الفائدة المرتفعة، وعدم فرض تدابير تقشّف إضافية، وإعادة هيكلة الديون، وزيادة الاستثمار بشكل قوي.

التفاوض ليس تنازلاً

والحال أنّ الشروط هذه هي التي تسمح للتفاوض بالمضي قدماً وليس العكس، لأن الأصل في التفاوض ليس ما تريده المؤسّسات النقدية الدولية لليونان وإنما ما يسمح به الشعب اليوناني الذي انتخب حكومة سيريزا للحدّ من هيمنة هذه المؤسسات على القرار المالي لليونان. وما تفعله الحكومة حالياً يصبّ في هذا الاتجاه تحديداً، حيث تقوم بتنفيذ رغبة الأكثرية في تصحيح السياسات الاقتصادية التي قادت البلاد إلى حافة الإفلاس والعجز عن السداد، ومن جملة ما تفعله الاستمرار في التفاوض مع المؤسّسات الدائنة على قاعدة عدم الرضوخ لما يريده هؤلاء. وفي هذا السياق، يأتي البيان الذي أصدرته الحكومة اليونانية قبل أيام مبدية من خلاله «استعدادها للعودة إلى طاولة المفاوضات مع دائنيها في أيّ وقت، لكن مع اعتبار العرض اليوناني الأساس الوحيد الممكن للتفاوض». وقد أتى هذا العرض بعد استنفاد كلّ الوسائل الممكنة للحفاظ على وتيرة الإنفاق الحالية، فمع انتهاء هذا الشهر يستحقّ على الحكومة دفع أكثر من مليار يورو لصندوق النقد الدولي. هذا إن لم نتحدّث عن الرواتب والأجور التي يتعيّن على الدولة دفعها لموظفيها، وبالتالي يصبح الاستمرار على النسق نفسه من الإنفاق مكلفاً جداً بالنسبة إلى الحكومة. ومع ذلك، فهي لم تتنازل لترويكا الدائنين واستثنت من الاقتطاعات التي يتضمّنها العرض أصحاب الأجور والمعاشات وكذا الضرائب المباشرة على الاستهلاك، إذ خلا هذا الأخير من أيّ ضريبة على القيمة المضافة. وباستثناء رفعه - أي العرض - «بالاتفاق مع الدائنين» فائض الموازنة من 0,6 % إلى 1% (لهذه السنة) فإنه لم يَعِد باستئناف سياسات التقشّف وحافظ على وتائر الإنفاق الخاصّة الطبقة الوسطى، رافضاً مزيداً من الاقتطاعات من الموازنة، وواعداً بتعويض ما اقتُطع منها عبر زيادة حجم الاستثمارات وعدم السماح للدائنين بفرض أولوياتهم على الشعب اليوناني. البعض اعتبر العرض «تنازلاً» من جانب الحكومة للدائنين وهذا صحيح جزئياً، لأن التنازل المزعوم ليس منفصلاً عن المسار التفاوضي الذي تخوضه الحكومة في سياق صراعها مع ترويكا الدائنين. وفي هذا الصراع، ثمّة محطات يمكن «المساومة عليها» لتحسين شروط التفاوض ريثما يقوى موقعك وتصبح قادراً على إملاء ما تريد على خصمك الذي يمتلك في الحالة اليونانية تحديداً كلّ شيء باستثناء الإرادة الشعبية وقواعد الديمقراطية المباشرة.

خاتمة

أمام تسيبراس الآن تحدّيات كثيرة، فبعد اعتراض ترويكا الدائنين على العرض الذي تقدّمت به الحكومة أوائل حزيران الجاري واعتبارها إياه غير كافٍ للوفاء بالتزامات اليونان أمام دائنيها أصبحت خياراته محصورة جداً، وهذا أفضل ربما للحكومة اليسارية التي تعتمد شعبيتها على الوضوح الإيديولوجي الذي رافق مرحلة الانتخابات وإطلاق الوعود، ولكنه قد لا يكون أفضل بالنسبة إلى الحالة الاقتصادية للبلاد. حالياً يتعيّن عليه وعلى حكومته القيام باختيارات صعبة ومكلفة، فإما أن يرفض المزيد من التنازلات وحينها قد يفشل الاتفاق وتعلن الحكومة عجزها عن السداد وبالتالي خروجها من منطقة اليورو، أو أن يذعن لرغبة الدائنين في «إصلاح نظام التقاعد» وفرض مزيد من الضرائب على الاستهلاك والشروع في خصخصة المرافق الحكومية، وعندها ستتوافر لديه السيولة اللازمة للدفع، ولكن بعد أن يكون قد خسر كلّ شيء بما في ذلك احترام ناخبيه ووِلاء الطبقات الاجتماعية التي آمنت بقدرته على إيجاد مسار جديد للبلاد لا يكون فيه الناس مُجبَرين على الدفع للمصارف التي نهبتهم وأفرغت جيوبهم. حتى الآن هو متمسّك بالخيار الأول وعلى الأغلب أنه سيمضي فيه حتى النهاية رغم كلّ الضغوط التي يتعرّض لها لإثنائه عن قراره. في النهاية قد يكون الخروج من منطقة اليورو هو الحلّ بالفعل، طالما أنّ الخيار الآخر هو البقاء فيها على حساب القضية الاجتماعية التي حملت سيريزا وسواه من الأحزاب اليسارية الراديكالية إلى السلطة. المصارف لا تريد بقاءهم هناك وناخبوهم الذين يتزايدون في أنحاء أوروبا كافّة يريدون العكس، فمن ينتصر على الآخر؟ إنه سؤال المرحلة.

* كاتب سوري

ابن تيمية أفتى... فهل من عاقل يسمع؟

هل تنفع المهادنة او المداهنة مع هذا النوع من الفكر؟ (أ ف ب)

وسام اللحام *

يقوم البعض بالتفريق بين جبهة النصرة «المعتدلة» وتنظيم داعش «المتطرف» ظناً أن هذا التفريق قد يخدم مصالحه السياسية لاحقاً، أو يؤمن له ولجماعته درجة مقبولة من الحياد في الحرب السورية. وإذا كان البحث عن المصلحة في السياسة من الأمور المشروعة التي تبيحها النظرة الواقعية لحقيقة الأمور، فإن ذلك يجب أن يقترن، وانطلاقاً من الواقعية ذاتها، بتحليل صحيح يحدد الخصم بشكل واضح ودقيق. فالشأن السياسي هو بحسب تعبير المفكر الألماني الشهير كارل شميت المجال الذي يفرض علينا تحديد العدو من الصديق. فلا مكان لإنصاف الحلول التي لا يقبلها العدو أصلاً كون هذا الأخير هو من يفرض إيقاعه عبر تقسيمه البشر بين صديق وعدو وفقاً لمنظومة عقائدية لا تقبل التسويات.

ولما كان الجميع يعتبر -علناً على الأقل- أن تنظيم داعش مجموعة إرهابية فالمسألة التي تطرح نفسها تتعلق بجبهة النصرة التي أصبحت في عرف البعض تندرج تحت خانة المعارضة «المعتدلة». ولكي نتمكن من معرفة ما إذا كان الإرهاب سمة تنطبق على جبهة النصرة علينا في المقام الأول تحديد ما هو المعيار الذي على أساسه تصنف النصرة الأفراد والجهات المختلفة كعدو أو صديق. من المعلوم أن زعيم جبهة النصرة أبو محمد الجولاني أعلن مبايعته لأيمن الظواهري زعيم تنظيم القاعدة ما يحسم مسألة انتماء الجبهة من الناحية العقائدية إلى التيار السلفي الجهادي.

> **الخطر لا يكمن في الجانب النظري، بل في المواقف العملية التي اتخذها ابن تيمية**

فمعيار العداء هو بالتالي ديني أي أن الخطاب الرسمي للمجموعة يعتمد على ثنائية مؤمن/ كافر بغية تحديد نمط العلاقة السياسية مع الآخر. فهل تنفع المهادنة أو المداهنة مع هذا النوع من الفكر؟

للإجابة على هذا السؤال من الضروري العودة إلى ابن تيمية الذي يشكل المرجعية الفكرية التي تعتمد عليها غالبية التنظيمات التكفيرية إن لم يكن كلها. صحيح أن فكر هذا الأخير متشعب لدرجة كبيرة وقد خضع لدراسة معمقة من قبل العديد من الباحثين العرب والأجانب لا سيما مواقفه من الفلسفة والمنطق والتصوف، لكن الخطير لا يكمن في الجانب النظري بل هو في المواقف العملية التي اتخذها ابن تيمية كفقيه مسلم.

ولا شك أن الغالبية الساحقة من الأفراد المنضوين تحت لواء جماعة إرهابية ما لا يملكون الأدوات المعرفية التي تخولهم فهم الحجج التي ساقها ابن تيمية لمقارعة خصومه من الفلاسفة والمناطقة. لكن ذلك لا يحد من نفوذ هذا الأخير الذي تمكن عبر فتاويه من معالجة مسائل عملية عديدة بشكل مبسط مع تقديم إجابة واضحة تريح السائل وتخرجه من حيرته. فالعقل الفقهي هو بطبيعته عقل يحتاج إلى مرجعية تحسم له مأزقه عبر توفير جواب قانوني جاهز للتطبيق مباشرة. والمجموعات الإرهابية كجبهة النصرة وما شاكلها من جحافل تكفيرية تعتمد لتسويغ أفعالها بشكل كبير على «مجموعة فتاوى ابن تيمية» التي تحتل في نسختها المطبوعة أكثر من عشرين مجلداً.

ومن بين تلك الفتاوى جواب ابن تيمية حول حكم «الدرزية» و«النصيرية» (أي الطائفة العلوية). فقد قال فقيهنا الذي عاش في أواخر القرن الثالث عشر أن «هَؤُلَاءِ الدرزية والنصَيْرِيَّة كُفَّار بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِين لَا يَحِل أَكْل ذَبَائِحِهِم وَلَا نِكَاح نِسَائِهِمْ؛ بَل وَلَا يُقِرُّون بِالْجِزْيَةِ؛ فَإِنَّهُم مرتَدون عن دِين الإِسْلَام لَيْسُوا مُسْلِمِين؛ وَلَا يهود وَلَا نَصَارَى لَا يُقِرُّون بِوُجُوب الصَّلَوَات الْخَمْس وَلَا وجوب صوم رَمَضَان وَلَا وُجُوب الْحَج؛ وَلَا تَحْرِيم مَا حَرَّم اللَّه وَرَسُولُه من الْمَيْتَة والْخَمْر وَغَيْرِهِمَا. وَإِن أَظْهَرُوا الشَّهَادَتَيْن مَعَ هَذِه الْعَقَائِد فَهُم كُفَّار بِاتِّفَاق الْمُسْلِمِين». فادعاء الإسلام والحكم على الظاهر لا يكفيان لابن تيمية بل هو يذهب أبعد من ذلك ويعلن صراحة أن حكم الدروز هو القتل فيقول: «كُفر هَؤُلَاءِ مما لَا يخْتَلِف فيه الْمُسْلِمُون؛ بَل مَن شَكّ فِي كُفْرِهِم فَهُو كَافِر مِثْلُهم؛ لَا هُم بِمنْزِلَة أَهْل الْكِتَاب وَلَا الْمُشْرِكِين؛ بَل هُم الْكَفَرة الضالُّون فَلَا يُبَاح أَكْل طَعَامِهِم وَتُسْبَى نِسَاؤُهُم وَتُؤْخذ أَمْوَالُهُم. فَإِنهم زنَادِقة مرِدون لَا تُقْبَل تَوْبَتُهُم؛ بَل يُقتَلون أَيْنَمَا ثُقِفُوا؛ وَيُلعَنُون كَمَا وُصِفُوا؛ وَلَا يجوز اسْتِخْدَامُهُم لِلْحِرَاسَة وَالْبَوَابَة والْحِفَاظ. وَيَجِبُ قَتْل علَمائِهِم وَصُلَحَائِهِم لِئَلَّا يضِلُّوا غَيْرَهُم؛ وَيحرم النَّوْم مَعَهُم فِي بُيوتِهِم؛ ورفْقَتِهِم؛ وَالْمَشي مَعَهُم وَتَشييع جَنَائِزِهِم إِذَا علم مَوْتُهَا» (ابن تيمية، مجموع الفتاوى، المجلد 35، دار الوفاء، 2005).

لقد شكلت هذه الفتوى المؤلفة من بضعة أسطر التبرير الفقهي لكل الشناعات التي ارتكبها التكفير الإرهابي، وهي قاطعة في مضمونها لا تحتمل أي تأويل. فكيف يمكن وصف جبهة النصرة (فرع القاعدة في سوريا) بالاعتدال وهي من خلال هذا النص تبيح دماء فئة محددة لمجرد انتمائها لمذهب معين. ولابن تيمية فتوى أخرى لا تقل شهرة وهي عبارة عن رسالة بعث بها إلى السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون يحرضه فيها على شن حملة ضد «أهل الجبل والجرد والكسروان» في لبنان ويصفهم بأنهم «أَهل الْبِدَع الْمَارِقُون وَذَوُو الضَّلَال الْمُنَافِقُون الْخَارِجُون عَن السُّنَّة وَالْجَمَاعة الْمُفَارقون للشريعة والطَّاعَة. وقد ساد الغموض بين المؤرخين حول تحديد هوية من المقصود بأهل الجبل هل هم من المسيحيين أو الدروز أو فرقة من فرق الشيعة. ويشير ابن تيمية إليهم قائلا انهم «فرحوا بِمَجِيء التَّتَار هم وسائِر أَهْل هَذَا الْمَذْهب الْمَلْعون مِثْل أَهْل جزَين وَمَا حَوَالَيها وَجَبَل عامل وَنَوَاحيه» (مجموع الفتاوى، المجلد 28، دار الوفاء، 2005). والذي يتضح من هذا القول إن المقصود بشكل أساسي هم فرق الشيعة لا سيما الإمامية والعلويين الذين كانوا يسكنون منطقة كسروان.

هذا هو موقف المرجع الفكري الأبرز للجماعات التكفيرية. وقد أعلن الجولاني أن الطائفة العلوية خارجة عن دين الإسلام لكنه حاول أن يدخل بعض «الاعتدال» في كلامه إذ قال في مقابلة له أن الدروز، النصيرية والمسيحيين غير المحاربين هم محل دعوة. فهذه الطوائف هي في عرف جبهة النصرة كافرة يجب أن تخضع لحكم الشريعة إما بالسيف أو بالدعوة، وهكذا يكون الاعتدال قد بلغ ذروته لا بل انه اعتدال أهم من الرسالة حول التسامح الديني التي كتبها المفكر الانكليزي الشهير لوك في القرن السابع عشر.

لقد حددت جبهة النصرة مجالها السياسي عندما جعلت من ثنائية مؤمن/ كافر المعيار المتبع للتفريق بين الصديق والعدو. فلا طائل إذاً من محاولة مهادنتها كون حالة العداء القائمة بينها والآخر لا يمكن لهذا الآخر مهما فعل أن يبدل من طبيعتها. فقد يتمكن المتملق من خداع الجميع لكنه لا يستطيع بأي حال من الأحوال أن يخدع من صنفه كعدو، ولنا في نصوص ابن تيمية القاطعة خير دليل على ذلك. فهل من يقرأ؟

* كاتب وأستاذ جامعي

ـائم الحذر

توصيفه حديثاً يُشير إلى إيران وحلفائها. في المقابل «القوس السنيّ» الذي رسمه رئيس الوزراء البريطانيّ السابق توني بلير، القوس الذي يعيش عُقدتين في الجسد السنيّ، الأولى: هي عُقدة سقوط الجمهوريّات بعد أحداث 2011، وربيعها الذي تحوَّل لاحقاً ربيعاً للقاعدة، وكيفيّة الحفاظ على الممالك المُتبقية؛ حفاظاً على ميزان القوى، والخروج على وليّ الأمر.

والثانية: عُقدة داعش التي تُعَدُّ نتاجاً لبيئة المُجتمَع، والفكرة التي لم تكن هجينة على المثقف الطائفيّ أبداً. ويكفي أن تُراجَع بعض كتب الحديث والسيرة لتكون داعشيّاً بامتياز بين أنها تحارب هذا التنظيم، أو تدعه يقتل عدوَّها اللدود في حُرُوب طاحنة لا يصحّ أن تُوصَف بكونها الجزء الجديد من الحروب الدينيّة التي جرت في أوروبا بطبعتها الإسلاميّة، لكنّ كلّ الأمور تبدو باتجاه افتعال الأزمات.

«المُطوَّع» السعوديّ أمام «السلطان» التركيّ يشاركه «الشيخ» القطريّ يُريد أن يرسم واقعاً جديداً لا يُخفي أنّ هناك صراعات أخرى بين هؤلاء قد يدخل «الكدع» المصريّ إلى اللعبة مقابل «الآغا» الإيرانيّ، و«العكيد» السوريّ، و«النسر» العراقيّ، ويدخل أحياناً «الشاب» اللبنانيّ؛ وبالمُحصِّلة الفوضى الدامية التي تعمّ المنطقة قد شكَّل فيها «الخنجر» اليمنيّ بالون الاختبار الذي سينفجر قريباً، ويُراقِب من كثب «صاحب القبّعة» الإسرائيليّ؛ ليُحيِّي الجميع على مشاكلهم. يقف العرب أمام لحظة انقسام مُزمِنة، ومُتفاعِلة، ومواويل الانقسام على مسارح التراجيديا المُمِلة في منطقة لا تعرف الحياد، وتعيش الاتهامات المُتبادَلة. فبين مشروع «الناتو العربيّ» الذي قرأه الغرب قبل العرب على أنه اتحادٌ سُنيّ لمُواجَهة إيران والشيعة، فيما لا عزاء في شعوب نعت العروبة، أو عرفتها في قاموس كتبه البعث لتحاول إعادة إنتاجها الجديد بشكل «القوة العربيّة المُشترَكة» بحلتها الجديدة؛ لمُواجَهة إيران الصفويّة الشيعيّة، فيما يقف العالم العربيّ أمام الهلال والقوس تعيش المنطقة على وقع رسائل مُتبادَلة تشتدّ، وتصل مدياتها القصوى كلما جلس المتفاوضون للحوار. مرّة تكون بغداد، وأخرى تكون بيروت، وثالثة الرياض صناديق بريد لجسّ النبض، ورفع سقف المطالب في ظلّ حرب مُستعِرة لن يُطفِئها القدر.

كلّ ما سوف يُسجِّله التاريخ عن حُرُوب المشرق الجديدة نكون فيه نحن -العرب - قد تمرَّسنا في إدارة الانقسام؛ لذا يقول الإمام عليّ (ع): «كُن في الحرب بحيلتك أوثق منك بشدتك، وبحذرك أفرح منك بنجدتك؛ فإنَّ الحرب حرب المُتهوِّر، وغنيمة المُتحذر».

* مدير مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجيّة ـ العراق

الحدث

حضر تكسر الحزام الأمني الإسرائيلي... وتحمي لبنان

لم تُجدِ سياسة العصا والجزرة مع أهالي بلدة حضر لإقناعهم بالتخلي عن الدولة السورية أو ترك بيوتهم والانتقال إلى قرى الجولان المحتلّ. البلدة الواقعة على سفح جبل الشيخ باتت العائق الوحيد أمام إسرائيل لتشكيل حزام أمني من الجماعات التكفيرية تحمي الغلاف الجغرافي لحدود الجولان المحتل

فراس الشوفي

استعاد الجيش السوري وأهالي محافظة القنيطرة زمام المبادرة في اليومين الماضيين، بعد سلسلة هجمات على بلدات حضر وجبا وخان أرنبة، شنّتها المجموعات المدعومة من إسرائيل و«غرفة العمليات الأردنية (الموك)» في عمّان.

الهجوم الفاشل على مطار الثعلة غرب مدينة السويداء الأسبوع الماضي، جاء بنتائج عكسية على محور إسرائيل والدول الداعمة للإرهابيين وبعض اللبنانيين، ميدانياً وسياسياً وأمنياً، ما اضطر الجماعات الإرهابية ومشغّليها إلى نقل المعركة إلى القنيطرة، وتسريع وتيرة العمل على غرار نموذج هجمات محافظة إدلب، ولا سيّما بعد الإعلان أمس عن تشكيل «جيش الفتح » في الجنوب السوري، والذي يعدّ «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» و«حركة أحرار الشام» أبرز فصائله.

وبدل أن تنفكّ محافظة السويداء عن جسم الدولة السورية إثر الهجوم العنيف ضدّ مطار الثعلة، (بالتزامن مع تحرّك خلايا نائمة وشخصيات مرتبطة بالمعارضة والنائب وليد جنبلاط في داخل السويداء)، أيقظ الهجوم حسّاً عالياً للقتال لدى جزء كبير من أبناء المحافظة تحت راية الجيش السوري والقوى المتحالفة معه.

ولاحظ مشغّلو الإرهابيين أن استمرار الهجمات ضدّ المطار وتهديد مدينة السويداء، يزيد التفاف أبناء المحافظة حول الجيش والدولة، ما يُسقط الغاية السياسية من الهجوم على المطار بإخراج السويداء من حضن الدولة، ويعرقل الغاية الميدانية بإسقاط المطار وفتح طريق من دون عوائق في شرق درعا نحو الغوطة الشرقية والجنوبية لدمشق، أي إلى المدينة.

نقل المعركة إلى القنيطرة، وخصوصاً ضدّ بلدة حضر المقابلة لبلدة مجدل شمس المحتلة على سفح جبل الشيخ، له استهدافات عدّة. ميدانياً، سيطرة الجماعات المسلحة على مواقع «اللواء 90» في الجيش في منطقة التلول الحمر شمال شرق البلدة، تسمح للإرهابيين بوصل طريق بلدة جباثا جنوب غرب حضر (الملاصقة للشريط العازل مع الجولان المحتل، وهي قاعدة لوجستية وأمنية لتعاون الإرهابيين مع إسرائيل) ببلدة بيت جن، شمال شرق حضر على سفح جبل الشيخ، التي بدورها باتت إسرائيل تملك عِصمة الجماعات الإرهابية فيها. وبالتالي، تعزيز طريق الإمداد والتهريب من جباثا وبيت جن إلى مخيّم خان الشيح جنوب مدينة دمشق في سياق فتح جبهة جديدة جنوب العاصمة، عبر بلدات بيتيما وبيت سابر ومغر المير شمال أوتوستراد القنيطرة ـ دمشق (السلام). وبحسب المصادر الميدانية، فإن استمرار سيطرة الإرهابيين على التلول الحمر «يفتح خطّ الإمداد الأردني والإسرائيلي من حدود الجولان إلى ريف دمشق الغربي»، وبذلك تكون الجماعات الإرهابية قد حقّقت عملية التفاف على العملية العسكرية التي أجرتها القوات السورية وحزب الله في شباط الماضي وسيطرتها على مثلّث ريف دمشق ـ القنيطرة ـ درعا. وتتكامل خطوة الجماعات المسلّحة الأخيرة، مع مساعيها أخيراً للسيطرة على «اللواء 68» على أوتوستراد «السلام» في خان الشيح، وبلدة سعسع وقطعها العسكرية، انطلاقاً من الشرق من مزارع حسنو والخزرجية. وتأتي عملية الالتفاف بعد عجز الجماعات الإرهابية طوال الأشهر الماضية عن اختراق جبهات الصنمين والفقيع والدلي والحجّة ودير ماكر في ريف درعا الغربي، أي جنوب دمشق أيضاً.

الهجوم على حضر ترافق مع هجوم عنيف على التلال المحيطة ببلدتي خان أرنبة وجبا اللتين تقعان مع مدينة البعث تحت سيطرة القوات السورية. وقبل الهجوم العنيف للمسلحين المدعومين من إسرائيل بمواجهة شرسة من مواقع الجيش، مع قصفٍ عنيف على البلدات لترويع المدنيين والأهالي. وبحسب أكثر من مصدر ميداني من جبا وخان أرنبة، فإن «اللجان الشعبية والأهالي في جبا وخان أرنبة قاتلوا بشراسة إلى جانب قوات الجيش»، علماً بأن عدداً كبيراً من أهالي خان أرنبة كان قد أجرى مصالحة مع الدولة قبل عام ونصف عام، والتحق عددٌ كبير من مسلحي البلدة سابقاً بـ«قوات الدفاع الوطني».

صمود أهالي حضر وجبا وخان أرنبة أمام الهجمات منع الإرهابيين من تحقيق أي نصر معنوي يعكس نتائج هزيمة مطار الثعلة، على الرغم من السيطرة على التلال الحمر، إلّا أن محاولات استعادة التلول لم تتوقّف منذ ثلاثة أيام بعد وصول تعزيزات من قوات الجيش السوري وأبناء بلدة حرفا لفتح طريق حضر ـ الأوتوستراد المقطوعة بسب أعمال القنص وقذائف الهاون.

وأشارت مصادر من داخل حضر إلى أن «موقع المرصد الشرقي الإسرائيلي فوق جبل الشيخ فتح نيران رشاشاته على أكثر من مجموعة من أهالي ومشايخ حضر عندما حاولوا الالتفاف عبر سفح الجبل على آليات لجبهة النصرة تصبّ نيرانها على البلدة». وأكّدت المصادر أن «الإرهابيين يتنقلون بحرية تحت أعين المرصد الإسرائيلي بالآليات الثقيلة، بينما يقوم المرصد بإطلاق النار نحونا عندما نقترب من السفح».

> حاول جنبلاط إقناع حضر بطرد الجيش وتسلّم التلول شريطة ترك طريق للمسلحين

ويفتح استمرار سيطرة الإرهابيين على التلول الحمر، الطريق من جباثا إلى بيت جن ومزرعتها، وتالياً إلى بلدة شبعا اللبنانية على السفح الغربي لجبل الشيخ. إلّا أن موقع تلّة «حربون» التابع للجيش السوري شمال غرب بلدة عرنة في جبل الشيخ، يشكّل مانعاً أساسياً في تهديد الطريق نحو شبعا، التي لا تزال أعمال التهريب منها وإليها جارية على قدم وساق بفعل تعدّد الممرات والمسارات الوعرة في جبل الشيخ، وكلّها تمرّ تحت أعين المراصد الإسرائيلية في الجبل، على الرغم من تموضعات الجيش اللبناني وإغلاقه العديد من المنافذ في الجبل إلى شبعا. وتقول مصادر ميدانية معنية إن «وجهة الجماعات المسلحة المقبلة قد تكون الهجوم على تلّة حربون لفتح الطريق نهائياً نحو شبعا وحاصبيا، وتالياً نحو الجنوب اللبناني لقتال المقاومة من الخلف، بالنيابة عن إسرائيل».

ويكشف السلوك الإسرائيلي الميداني بتوجيه الجماعات الإرهابية نحو حضر، جزءاً من المخطّط الإسرائيلي المعدّ للجنوب السوري، والغلاف الجغرافي لأراضي الجولان السوري المحتل، بدءاً من قرية الكويا في وادي اليرموك، جنوب غرب درعا وجنوب شرق الجولان المحتل. إذ تشكّل حضر العائق الوحيد أمام قيام حزام أمني من الجماعات الإرهابية على طول الحدود مع الجولان المحتل، التي تقدّم لها إسرائيل الدعم الطبي واللوجستي والاستخباري، في مقابل الادعاءات عن نيّة إسرائيل حماية أهالي حضر ذات الغالبية الدرزية، عبر استغلال حماسة أهالي قرى الكرمل والجليل والجولان المحتل لمساعدة أقربائهم من الدروز في حضر والسويداء.

وتتناسب الدعوات التي يطلقها عددٌ من المقرّبين من دوائر القرار الإسرائيلية كالنائب في الكنيست أيوب القرا وحمد عمّار وشيخ عقل الموحّدين الدروز في فلسطين موفّق طريف، مع حملات التهويل التي بثّها الإعلام الإسرائيلي في الأسابيع الماضية عن احتمالات حصول تهجير كبير للدروز من قراهم، إذ أكّدت مصادر لـ«الأخبار» من داخل الجولان المحتل أمس، أن «طريف الذي جال على الحدود بدعوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي، طرح أمام فاعليات من الجولان أن يترك أهالي حضر بلدتهم ويتمّ استقبالهم في قرى الجولان، ومن يريد أن يبقى هناك ويوالي النظام السوري فليتحمل المسؤولية». وبالتوازي مع طرح طريف، كلّف النائب وليد جنبلاط الشيخ اللبناني محمد الدبس الاتصال بمشايخ حضر لإقناعهم بطرد قوات الجيش السوري من البلدة، وتسلم التلول الحمر من «النصرة»، شريطة ترك الطريق مفتوحة أمام المسلحين من وإلى بيت جن، في طرح مشابه لما طرحه جنبلاط قبل ثلاث سنوات على الأهالي. فما كان من أهالي حضر إلّا الرفض، وأصدرت فاعليات البلدة ومشايخها بياناً أمس، أكدوا فيه «أننا حددنا مسارنا إلى جانب الوطن والجيش والرئيس السوري»، مشيرين إلى أنه «نقول لكلّ أشكال التعامل مع أعدائنا وخاصة ما يصرّح به بعض المغررين بهم من لبنان وغيرها، إننا جزء أساس من المكون الوطني السوري وليس المكون الطائفي».

اللجان الشعبية والأهالي في جبا وخان ارنبة قاتلوا بشراسة إلى جانب الجيش (الأخبار)

تقرير

المعارضة السورية من إسرائيل: عناصر حزب الله يقاتلون كالمجانين

يحيى دبوق

1647 جريحاً من المعارضة السورية تلقوا العلاج الطبي في المستشفيات الاسرائيلية، على أمل قتال حزب الله والدروز وإسقاط الرئيس السوري بشار الاسد. هذا ما يرد في تقرير خاص بثته القناة الثانية العبرية، لما سمّته إطلالة نادرة جداً على الجرحى من المسلحين في المعارضة الذين يتلقون العلاج في إسرائيل. تل أبيب لا تتدخل في الحرب الدائرة في سوريا، لكنها تطبّب فقط المسلحين، على أمل العودة للقتال، وأن يكونوا سفراء لها في الارض السورية. هذا ما رددته اسرائيل طويلاً وشددت عليه، تجاه ما يقرب من الفي مقاتل من المعارضة الذين لا ينكرون أنهم قاتلوا وقتلوا الى جانب تنظيم القاعدة وأعدموا أسرى... و«عيونهم مليئة بالكراهية»، لكن ليس تجاه اسرائيل التي ترعاهم وتساعدهم، بل يعودون، والكلام للقناة العبرية، الى سوريا وقلوبهم مليئة بالودّ «لدولة اليهود».

ما يقرب من 18 دقيقة، عرضت القناة الثانية تقريرها، من لحظة تقدم مسلحي المعارضة مع جرحاهم الى الحدود، لينقلوا بالآليات العسكرية الى المستشفيات الاسرائيلية، وصولاً الى مقابلة عدد منهم، ممن يتلقى العلاج، ليقصّوا روايتهم عن الحرب ومجرياتها.

وتشير القناة الى أن «الكاميرا رافقت قوة من الجيش (الإسرائيلي) تصل كل ليلة إلى الحدود لتفتح البوابات مع سوريا ولتُدخل من يحتاج من الجرحى». وبحسب معدّ التقرير: «من الجدير التنويه بأن الامر يتعلق بمقاتلين شاركوا في المعارك ضد حزب الله وقاتلوا مع تنظيم القاعدة وأعدموا أسرى، لكنهم بالتأكيد ليسوا صهاينة».

وينقل معدّ التقرير انطباعاته من لقاء الجرحى في المستشفيات، ليؤكد أنه تلقى الصورة بشكل مفصل عمّا يجري هناك (في سوريا)، حيث يتحدثون عن حرب الجميع ضد الجميع، وعن المخاطر التي تحوط الدروز وعن الخوف الدائم من داعش وعن مقاتلة حزب الله.

أحد الجرحى، 28 عاماً من منطقة درعا في جنوب سوريا، يروي للقناة كيف أصيب، فيشير الى أنه كان يقاتل، وشارك في قتل علويين وشيعة لمدة عامين كاملين، الى أن أصيب بوحشية من قبل الجيش السوري، حيث أصيبت أطرافه نتيجة قصف بالبراميل لمروحية تابعة للنظام، قبل حوالى شهر.

ويؤكد جريح آخر أنه بعد أن تنتهي فترة علاجه، فإنه سيتوجه فوراً الى السلاح لمقاتلة الدواعش و(الرئيس السوري) بشار (الاسد).

أما سمير، وهو اسم وهمي لمقاتل آخر في المستشفى نفسه، فأشار الى أنه وصل الى هنا قبل ايام، حيث التقى مزيد من الاخوة في السلاح يتلقون العلاج قبله، وقال «صحيح أنا من الجيش السوري الحر، لكننا قاتلنا الى جانب جبهة النصرة في عدد من المعارك، لأنهم أشجع منا ويقتحمون أحسن منا».

أما عن رأيه بسكان البلدات الدرزية في جنوب سوريا، فأشار الجريح الى أن «الدروز حاربوا مع النظام وكانوا مع بشار»، قائلاً إنه «لولا الدروز (في منطقتنا) لكنا وصلنا الى الشام، الى العاصمة دمشق»، ولدى سؤاله إن كان بمقدوره أن يحمي الدروز فهل يقدم على ذلك، أجاب: طبعاً لا... و«شلون بدك إحميهم؟».

وحول رأي الجرحى بمقاتلي حزب الله، يؤكد أحد الجرحى أن الرئيس بشار الاسد طلب من حزب الله أن يقاتل في درعا، وفي حال السيطرة على هذه المنطقة، فإنه سيعطيها لهم! وأضاف أن مقاتلي حزب الله مجانين، فهم يقتحمون كمن فقد عقله، و«يبدو أنهم يتناولون حبوباً مخدرة!»، وقال إن حزب الله يستقدم «كوريين وشيشانيين وأفغاناً» للقتال الى جانبهم.

فلسطين

عمليات الضفة والقدس رسائل في أكثر من اتجاه

لا تتغير حقيقة العمليتين اللتين نفذتا أخيراً داخل الضفة والقدس المحتلتين، إن كانتا بمبادرات فردية، أو مبادرات فصائل بعينها؛ ففي كل الحالات، ينتمي المنفذون إلى الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال. لذا فإنه يمارس مقاومته بعدة أساليب، منها هذه العمليات التي تنطوي على أكثر من رسالة في أكثر من اتجاه

العملية تأتي في سياقات إقليمية ودولية يفترض أنها تبعث على الإحباط (آي بي ايه)

علي حيدر

برغم الحضور المباشر للأجهزة الأمنية الإسرائيلية والتنسيق العالي المستوى مع أجهزة أمن السلطة، ينجح المقاومون في الضفة المحتلة، بتذكير العدو من حينٍ إلى آخر، بأن الشعب الفلسطيني لن يُسلِّم بالواقع القائم أياً كانت الضغوط المحلية والإقليمية. وتؤكد هذه العمليات وما سبقها، وأيضاً ما قد يأتي، حجم الإصرار الذي يتمتع به هذا الشعب في مواصلة نهج المقاومة. لكن ما يعزز الدلالة أنها تأتي بالتزامن مع سياقات سياسية إقليمية ودولية، يفترض ابتداءً أنها تبعث على مزيد من الإحباط الذي يلقي ثقله على الواقع الفلسطيني، ومع ذلك، توجه هذه العمليات رسالة مدوية إلى قادة العدو، بأن الشعب الفلسطيني سيستنفد كل الوسائل من أجل ألا يتمتع المحتل بالأمن التام.

على كل، ينبغي الإقرار بأن مستوى ما نُفِّذ حتى الآن هو أقرب إلى العمليات الموسمية والتذكيرية. فيما يفترض أن الضفة هي الساحة الأساسية لنشاط المقاومة الفلسطينية. وفي المقابل، ينبغي الإقرار بأن محدودية العمليات، في الضفة، تشير من ضمن أمور أخرى، إلى فعالية الأجهزة الإسرائيلية والفلسطينية الرسمية، التي تعمل على كبح المقاومة ومنعها.

وأياً كانت الإجراءات والمسارات السياسية الإقليمية والدولية، تبقى الضفة ـ ومعها القدس ـ في مقدمة اهتمامات كل من العدو والمقاومة. فمن جهة يراها العدو الامتداد الطبيعي للكيان الإسرائيلي الذي حالت تطورات سياسية وأمنية واستيطانية مع إعلان الدولة أن تكون (الضفة) ضمن نطاق حدود «الدولة»، ولكنه يحاول التعويض عن ذلك عبر سياسة توسعية استيطانية تجري تحت غطاء مفاوضات تسوية تمنح إسرائيل المزيد من الوقت والمشروعية التي تهدف إلى تكريس الأمر الواقع، وتحول أيضاً دون قيام دولة فلسطينية.

في المقابل، تبقى الضفة على مهداف المقاومة، لكونها مع ضمن أمور أخرى، تشكل الساحة الجغرافية الأوسع نسبة إلى قطاع غزة، وتحتوي على مئات آلاف المستوطنين. إضافة إلى كونها تخضع للاحتلال الإسرائيلي المباشر.

بالتزامن، تنطوي عمليات الضفة والقدس، على رسالة مفادها أنهما تبقيان الساحة الإشكالية في سياق المفاوضات غير المباشرة التي تهدف للتوصل إلى حالة من التهدئة مع غزة. وإن أي معادلة مفترضة مع القطاع، لن تمنح العدو تهدئة موازية في ساحات أخرى تبقى لمجموعاتها هامشها المستقل في التحرك. وبرغم أن العمليات في الضفة والقدس لم ترتق إلى مستوى تحولها إلى عبء على المستويين الأمني والسياسي في تل أبيب، فإنها تنذر بإمكانية إسقاط المعادلة التي يحاول العدو فرضها، في حال توافر الإرادة والقدرة والاحتضان الشعبي اللازم. وتقضي المعادلة الإسرائيلية أن بالإمكان تكريس الأمر الواقع في الضفة، وصد كل المحاولات السياسية لتحريك جاد لعملية التسوية، من دون دفع أي أثمان سياسية دولية أو حتى أمنية. وعلى ذلك، يفترض أن تخدم هذه العمليات المساحة المشتركة بين الفصائل الفلسطينية المتعارضة على مستوى الخيارات الاستراتيجية، إذ إنه في الوقت الذي تأتي فيه هذه العمليات ترجمة وامتداداً لخيار المقاومة، فإنها تشكل مؤشر ضغط على الواقع الإسرائيلي يمكن مَن توافرت لديه الإرادة البناء عليه، من أجل تعزيز خياراته السياسية التي تتعارض مع المقاومة وخيارها.

مع ذلك، أثبتت التجربة أن السلطة في رام الله باتت أسيرة خيارها الذي تحول إلى قيد على هامش حركتها في مواجهة الاحتلال. فبدلاً من أن تكون المفاوضات وسيلة مفترضة لهدف «التحرير» وصولاً إلى إقامة دولة فلسطينية، تحولت إلى غطاء لاستمرار الاحتلال والتوسع الاستيطاني، بل إلى تبادل الأدوار بين السلطة وإسرائيل.

وفي ظل الحملة الدعائية التي تشنها إسرائيل، وامتناع الدول الكبرى عن ممارسة ضغوط جدية عليها، يلعب رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، دور من يستنفد جهوده للتوصل إلى اتفاق تسوية، لكن مشكلته أن الرئيس الفلسطيني (محمود عباس) لا يلبي الشروط الإسرائيلية. وهي ليست أكثر من «الاعتراف بيهودية إسرائيل مقابل اعتراف إسرائيلي بدولة فلسطينية، وبترتيبات أمنية وسياسية تطمئن إسرائيل»، وهكذا بات عباس هو من يرفض المفاوضات ويصر على نهج التحريض ضد إسرائيل، في الوقت الذي تواصل فيه أجهزته الأمنية مهماتها في منع عمليات المقاومة ضد المستوطنين وجنود الاحتلال!

على خط موازٍ، لم يفوت نتنياهو فرصة استغلال آخر عمليتين (إطلاق نار قرب مستوطنة في رام الله، وطعن في القدس)، من أجل توظيف هذه العمليات ـ الفردية أو المنظمة ـ في خدمة خياره السياسي وتوجيه رسائل في أكثر من اتجاه؛ إذ قدم رئيس الوزراء الإسرائيلي العمليتين الأخيرتين على أنهما مؤشر على نجاح أجهزته الأمنية في إحباط أغلب المحاولات المستمرة التي تهدف إلى توجيه ضربات للمستوطنين والجنود.

أيضاً، استغل نتنياهو هذا المستجد الأمني من أجل توجيه انتقادات ضد اقتراح المفاوضات الذي يروج له وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، فأكد «ضرورة إحباط هذه العمليات الإرهابية الموجودة طول الوقت، ولكن المقترحات الدولية التي تطرح علينا، وبالفعل يحاولون فرضها علينا، لا تتطرق بصورة حقيقية إلى الاحتياجات الأمنية لدولة إسرائيل». واتهم نتنياهو هذه الجهات بأنها «تحاول ببساطة أن تدفعنا إلى حدود غير قابلة للدفاع وهي تتجاهل تجاهلاً تاماً ماذا سيكون في الطرف الآخر من الحدود... هذا الأمر بالطبع سيؤدي إلى النتائج التي نراها ونعيشها حالياً على الأرض في قطاع غزة وجنوب لبنان، لذا لن نسمح بحدوث ذلك مرة أخرى». كذلك كرر موقفه بأن «الطريق للتوصل إلى تسويات يمر بالتفاوض المباشر فقط، وسنرفض المحاولات الرامية لفرض إملاءات دولية علينا، لأن السلام سيتحقق بالتفاوض المباشر الذي سيأخذ في الاعتبار مصالحنا الوطنية وفي مقدمتها الأمن».

وكان الشاب ياسر طروة (18 عاماً) من بلدة الخليل، جنوبي الضفة، قد أقدم أمس على طعن شرطي إسرائيلي في القدس، فيما تلقى نحو ست رصاصات أصيب إثرها بجراح خطرة، وقد تضاربت الأنباء بشأن تفاصيل العملية التي نفذها، وأيضاً حالته الصحية. يأتي ذلك بعد يوم من عملية إطلاق نار على مجموعة مستوطنين قرب رام الله (راجع عدد أول من أمس).

فابيوس لتحريك المياه الراكدة في مسار التسوية: للقاهرة وعمان دور بارز... والسلطة «تستحسن» أفكارنا

يقود وزير الخارجية الفرنسية، لوران فابيوس، حراكاً دبلوماسياً جديداً لبلاده في المنطقة، تحت عنوان استدراك الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي قبل الانفجار، وبدأه بزيارة إلى مصر التقى فيها الرئيس عبد الفتاح السيسي، تبعها في اليوم التالي (أمس الأحد) مروره عبر الأردن ولقاؤه الملك عبد الله الثاني، ثم إلى الضفة المحتلة حيث التقى رئاسة السلطة في رام الله، وأخيرا لقاءان مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الإسرائيلي رؤوبين ريفلين.

فابيوس استهل جولته بانتقاد الاستيطان الإسرائيلي المتزايد في الضفة المحتلة، مشيرا إلى أن هذا الاستيطان «يحول دون استئناف مفاوضات السلام ويجعل حل الدولتين مستحيلاً»، وهو ما أثار رد فعل إسرائيلي مسبق أعلنه نتنياهو بعنوان رفض «الإملاءات الدولية». وعقب لقاءين مع السيسي ووزير الخارجية المصري سامح شكري، قال فابيوس: «من المهم أن تستأنف المفاوضات وإلا فلن يحدث تقدم... الفكرة الأساسية للمشروع الفرنسي ليست أن نصنع السلام لكن أن ندفع هذه الأطراف نفسها لتصنع السلام». وبالنسبة إلى حدود «السلام المطلوب»، فإنه لمح إلى أن «ضمان أمن أسرائيل شيء مهم جدا، ولكن أيضا الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني مهم»، كما اقترح الوزير الفرنسي على جامعة الدول العربية «تشكيل لجنة دولية لدعم» المفاوضات تتضمن «الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن وممثلين عن الاتحاد الأوروبي والدول العربية».

في المقابل، رد السيسي، بالدعوة إلى «تكاتف المجتمع الدولي، من أجل تقديم ضمانات دولية تمنح الأمل للشعب الفلسطيني، وتشجع القيادة الإسرائيلية على المضي قدماً في طريق السلام». وبينما أكد فابيوس، أمس، أن بلاده لن تتخلى عن جهودها بشأن التسوية شاكراً للأردن دوره بوصفه «صاحب مصلحة عليا عند الحديث عن القضية الفلسطينية»، رد عبد الله الثاني بتأكيد «الدور المحوري لفرنسا لتهيئة الظروف الملائمة لإحياء عملية السلام».

أما على الجانب الفلسطيني، فأعلن وزير الخارجية الفرنسي أن «أفكاره» لاقت دعماً واستحساناً من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، والقيادة الفلسطينية. وقال فابيوس في مؤتمر عقده مع نظيره الفلسطيني رياض المالكي، في مدينة رام الله: «تهدف الزيارة إلى عرض الأفكار الفرنسية للأصدقاء والشركاء، والاطلاع على رأيهم، آخذين نصب أعيننا أولوية تتمحور عليها الدبلوماسية الفرنسية، وهي محاولة إحلال السلام والأمن، إذ ينبغي ضمان أمن إسرائيل، وإعطاء الحق للفلسطينيين بأن يكون لديهم دولة». وفي المقابل، قال المالكي، إن السلطة تقّدر الجهود الفرنسية التي «تعزز الأمن والسلام في المنطقة»، مضيفا: «نتجاوب معها بصورة كاملة».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

اليمن

ما بعد «جنيف»: عين الرياض و«داعش» على الميدان

مع انفراط عقد «جنيف اليمني» الذي أوصلته السعودية عبر وفدها والمبعوث الدولي إلى طريقٍ مسدود، تصبّ الرياض جهودها حالياً على محاولة قلب الواقع العسكري لمصلحتها، قبل التوجه من جديد إلى حوارٍ يكون أكثر فعاليةً هذه المرة، وذلك عبر تصعيد عملياتها في اليومين الماضيين... ودخول أكبر لتنظيم «داعش» في المشهد

تبنى تنظيم «داعش» الانفجار الذي استهدف مسجداً في صنعاء القديمة أول من أمس (أ ف ب)

> قيادي في «أنصار الله» لممثل ولد الشيخ: أنت صهيوني

مع انتهاء محادثات جنيف من دون التوصّل إلى اتفاقٍ بين طرفي الصراع أو إلى هدنةٍ تسمح بإدخال مساعدات إغاثية إلى اليمن الذي بات مشرفاً على كارثة إنسانية، بدا العدوان كمن اكتسب زخماً إضافياً، إذ صعّد في اليومين الماضيين من عملياته الجوية ضد الأراضي اليمنية، بالتزامن مع تسجيل تدخّلٍ جديد لتنظيم «الدولة الاسلامية» في المشهد، عبر تبنّيه تفجيراً استهدف صنعاء القديمة، المنطقة الأثرية التي استهدفتها غارات العدوان الأسبوع الماضي، وحذّرت منظمة اليونيسكو من تدميرها.

وأمام تلاشي الأمل في المدى المنظور بوقف العمليات العسكرية والمعارك، تتجه الانظار من جديد إلى الميدان اليمني الذي لا يزال خارج قبضة السعودية، وهو ما يحول فعلياً دون أي إيجابية سعودية حيال إطلاق جدّي لعمليةٍ سياسية. تعلم الرياض اليوم أن مؤتمر جنيف كان مجرّد بدايةٍ لحوارٍ لا مناص منه مع الطرف الآخر، وخصوصاً أن المحادثات الجارية، سرّاً، في العاصمة العُمانية مسقط، لم تتوقف قبل «جنيف» ولا بعده، وأن الحراك الدبلوماسي يتواصل بكثافة، مع نية المبعوث الدولي اسماعيل ولد الشيخ التوجه إلى نيويورك، في إطار الجهود لوضع حدٍّ للحرب التي اقتربت من دخول الأشهر الثلاثة بلا نتائج واضحة. من هذا المنطلق، تصبّ السعودية جهودها في مرحلة «ما بعد جنيف» في زيادة العمل على قلب الواقع العسكري الخارج، بصورةٍ فادحة، عن سيطرتها، قبل الذهاب إلى مائدة مفاوضات تجمع القوى اليمنية حولها، إن كان اسمها «جنيف 2» أو في حوارٍ قد تستضيفه مسقط، بصورةٍ علنيةً هذه المرة.

ولا يزال صدى الفوضى التي شهدتها جنيف يتردد، بعد يومين من انفراط عقد المؤتمر، وخصوصاً لجهة الكشف عن دور ولد الشيخ الذي كان تواطؤه واضحاً مع الرياض.

عضو وفد صنعاء، عادل شجاع، أكد في حديثٍ إلى «الأخبار»، (موسى سرور . جنيف) أن ولد الشيخ طرح على وفد صنعاء، أثناء اجتماعه بهم، «الانسحاب من عدن أو تعز تنفيذاً لقرار مجلس الامن»، علماً أن القرار ينص على الانسحاب من جميع المحافظات اليمنية. وأضاف شجاع أن هذا الطرح «ينطوي على تقسيم اليمن بين شمال وجنوب».

سلوك ولد الشيخ أدى إلى قول قيادي في «أنصار الله» لممثل المبعوث الدولي، أثناء إملائه ورقة «السبع نقاط» التي حاولت الرياض فرضها على وفد صنعاء: «أنت صهيوني... بل هذه الورقة واشرب ماءها». وأضاف القيادي: «نحن نعلم أن هناك ورقة أخرى وأنكم تريدون المساومة... نحن نرفض هذه الاملاءات وما نريده هدنة إنسانية مع حوار وطني شامل بين جميع المكونات السياسية».

من جهةٍ أخرى، قال مصدر في وفد الرياض، إن السفير الأميركي ماثيو تولر الموجود باستمرار الى جانب هذا الوفد ضغط عليهم حتى لا تتجه الأمور نحو الأسوأ، إذ إن الهدف المرجو من المشاورات، بحسب تولر، هو «الحصول على مكسب سياسي للسعودية عجزت عن تحقيقه في الحرب». ويوضح عضو وفد الرياض أن «الحكومة الشرعية لا تملك شيئاً على الأرض فيما يبقى الرهان على الضربات الجوية السعودية».

من جهةٍ أخرى، جدد مجلس التعاون الخليجي يوم أمس، دعوته إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن الداعي إلى انسحاب الجيش و«اللجان الشعبية» من المدن. وقال الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، عبد اللطيف بن راشد الزياني، إلى مواصلة الجهود الدولية للتوصل إلى «آلية ملزمة» لتنفيذه، «بهدف تعزيز الأمن والاستقرار في اليمن والمنطقة».

في هذا الوقت، تواصلت عمليات الجيش و«اللجان الشعبية» على الحدود مع السعودية، حيث استهدفوا أمس، 5 مواقع عسكرية في محافظة جيزان.

وكان التحالف قد كثف عملياته الجوية في اليومين الماضيين، مستهدفاً معسكرات تابعة للحرس الجمهوري في صنعاء، كما شنّ غارات على منطقة خولان جنوب شرقي صنعاء، وأخرى على منطقة حزم في محافظة الجوف، بالإضافة إلى غارات على مشارف عدن. وسجّلت غارات قادتها السعودية مساء السبت فقط، سقوط 15 شهيداً في مختلف أنحاء اليمن، بحسب وكالة «سبأ» اليمنية. وشهدت مدينة عدن انزالاً لقطع مدفعية للمجموعات المسلحة الموالية للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، بالتزامن مع ارتفاع حدة المعارك في تعز بين الجيش و«اللجان» من جهة، وأنصار حزب

أهالي صعدة:
السعودية تقتلنا وتخنقنا تجاريًا

صعدة ـ **يحيى الشامي**

تنال محافظة صعدة الحصّة الأكبر من عمليات العدوان الذي شنّته السعودية قبل 85 يوماً على اليمن، حتى المساعدات اليسيرة التي تتجه إليها بين الحين والآخر، في ظلّ الحصار المطبق على المحافظة، لم تسلم من القصف.

ومع بدء شهر رمضان يبلغ المشهد الإنساني ذروته في اليمن عموماً، ما دفع الأمم المتحدة إلى رفع الصوت والتحذير من كارثة إنسانية وشيكة في هذا البلد. ورغم أن المأساة تطاول جميع المحافظات والمدن اليمنية من دون استثناء، تتركز المعاناة في صعدة التي تعيش أوضاعاً سيئة للغاية، ولا سيما مع إعلان مستشفياتها العجز، وأسواقها نفاد مخزونها من المواد الغذائية الأساسية، وذلك في ظلّ حصار إعلامي، يُشيطن أهل المحافظة التي لا يصوّرها إلا كمعقلٍ لحركة «أنصار الله».

وقد يكون شهر رمضان أكثر الفترات إظهاراً لكارثية الوضع الإنساني في صعدة، حيث يرتكب العدوان جرائم إبادة جماعية بكل معنى الكلمة، في وقتٍ لم تأبه فيه المنظمات الإنسانية والحقوقية العالمية لما يجري هناك، ولم يتداول الإعلام بشأنها إلا القليل، ذلك رغم أن عدداً من أهلها لا يزال مدفوناً تحت الركام، تماماً كما هي حال معظم الضحايا الذين قضوا تحت الأنقاض في المناطق الأخرى.

على أطراف صعدة، هناك منفذان حدوديان، هما علب والبقع، يوصلانها بمحافظتي نجران وعسير السعوديتين، ويُعتبران أبرز المنافذ الحيوية التجارية في اليمن وقد أُغلقا كلّياً مع بداية العدوان كجزءٍ من الحصار المفروض، ما عطّل الحركة التجارية للصادرات والواردات وضاعف من حدة الأزمة الإنسانية. وفي تطوّرٍ تصعيدي خطير يعمد طيران العدوان إلى عزل المحافظة كلياً عن محيطها اليمني من طريق منع وصول شاحنات النقل التجاري وحتى المركبات الصغيرة المحمّلة موادّ غذائية آتية من محافظات أخرى. على سبيل المثال، أغارت الطائرات أخيراً على قرابة 15 مركبة كانت في الطريق إلى صعدة، كلّها تقلّ مواد غذائية (قمح وزيت وفاكهة وخضروات). هذه الجريمة تجعل إدخال مواد غذائية إلى صعدة، مغامرة غير مضمونة العواقب، بالإضافة إلى خنق أسواق صعدة وإغراقها في أزمة انعدام المواد الغذائية ومضاعفة أسعار الموجود منها.

في هذا السياق، يقول المزارع محمد يحيى المؤيد، إن إغلاق المعابر الحدودية يسبب خسارة الملايين بسبب تكدّس المحصول الزراعي في الأسواق المحلية التي تغرق بالمحاصيل الفائضة عن الحاجة. ويؤكد أن الحرب السعودية ضد المزارعين اليمنيين ليست طارئة، إذ إنها تُمارس منذ سنوات من خلال الإغلاق المفاجئ للمنافذ الحدودية، مضيفاً أن العدوان لم يكتفِ بذلك، فهو يقوم عبر طائراته بتدمير المزارع وإحراق المحاصيل، «وقد لوحظ أكثر من مرّة نوع من القنابل الغازية التي تُضرب على مزارعنا وتسبب إتلاف المحاصيل وشلّ القدرة الإنتاجية للأشجار أو إحراقها وهي قائمة، وتُغيّر لون التربة». وبموازاة هذه الجرائم، يعمد الطيران إلى استهداف أسواق صعدة التي تجاوز نسبة المقصوف منها 80%، وكان آخرها سوق «يسنم» في مديرية باقم الذي أغار عليه الطيران بثلاث غارات أدت إلى قتل خمسة عشر متسوّقاً وجرح عشرين آخرين. ويُلاحظ أن معظم الغارات على الأسواق تقع خلال وقت الذروة، في لحظة ازدحام السوق بالباعة والمتسوقين. وبعدما استهدفت أول غارة على صعدة سوق البقع الشعبي في الأيام الأولى من العدوان، لجأ السكان إلى تغيير أماكن التسوق ناقلين إياها إلى بطون الوديان وسفوح الجبال وهي الأماكن التي اعتادوا اللجوء إليها خلال الحرب، ولكن رغم ذلك، يبقى التسوّق مغامرةً في أسواق تفتقر إلى معظم المواد الغذائية الأساسية.

العراق

دعوات لتدخل «التحالف» براً في الأنبار

هل تشهد عمليات الأنبار مشاركة قوات برية تابعة لـ«التحالف»؟ هذا أقله ما طالب به أحد سياسييها، فيما كشف أحد أعضاء لجنة الأمن والدفاع عن قرب وصول دفعة أسلحة روسية إلى العراق

شدد، أمس، أحد أعضاء مجلس محافظة الأنبار على ضرورة مشاركة قوات برية تتبع للتحالف الدولي، الذي تقوده واشنطن، في معارك الأنبار، معتبراً أنّ معارك تحرير المحافظة «تأخرت كثيراً».

وقال عضو مجلس المحافظة، فرحان محمد، في حديث صحافي، إن «معارك تطهير مدن الأنبار تأخرت كثيراً ولم نجد أي تقدم للقوات الأمنية العراقية في ظل عدم تسليح مقاتلي العشائر»، مشدداً في الوقت نفسه على ضرورة أن «يكون هناك تدخل بري لقوات التحالف لحسم معارك التطهير كون الطيران الحربي لا يحسم المعركة».

وأشار محمد، في حديثه، إلى أن «العديد من الطلبات الرسمية رفعت إلى حكومة بغداد وقيادة التحالف الدولي من مجلس الأنبار بضرورة تدخل بري لقوات التحالف منذ عام تقريباً ولم نجد أي جدية». واعتبر أن «الوضع الأمني في الأنبار خطير جداً وعلى القيادات الأمنية وقوات التحالف أن تعمل على تطهير الشريط الحدودي بين العراق وسوريا غرب الأنبار قبل تنفيذ معارك التطهير».

وجاء حديث المسؤول المحلي في الأنبار في ظل تواصل العمليات العسكرية التي تقودها الحكومة المركزية برئاسة حيدر العبادي (الصورة) في المحافظة، وبالتوازي أيضاً مع الإعلانات الأميركية الأخيرة بشأن إقامة قواعد عسكرية أميركية جديدة في العراق ـ كان آخرها الإعلان عن «قاعدة التقدم» في الأنبار، والتي أشار إليها مسؤول عسكري أميركي، أول من أمس، حين أعلن بدء عناصر الجيش الأميركي (في القاعدة العسكرية) «بتدريب عدد من قيادات العشائر السنية الذين سيقومون بدورهم بتدريب أفراد عشائرهم».

وإن كان حديث فرحان محمد يصب في خانة الجدل السياسي المتواصل في البلاد، فإنه يعكس في أحد جوانبه انتقال الخطاب السياسي لقوى عراقية من مستوى المطالبة بزيادة عدد المستشارين الأميركيين إلى مستوى طلب قوات برية، بشكل مباشر.

وعموماً، تنقسم المواقف المحلية في الأنبار ـ ذات الحدود المشتركة مع سوريا والأردن والسعودية ـ حيال دعوات كهذه، في الوقت الذي من المعروف فيه أنّ العناوين السياسية العريضة لمعركة تحرير المحافظة لم تحسم بعد، الأمر الذي يقود بعض المتابعين إلى الحذر من أي مقايضات سياسية يبدو أنها تتبلور بشكل غير معلن.

وفي سياق التطورات السياسية في المحافظة الغربية، اختتم، أمس، وفد يضم شخصيات عشائرية زيارة لإيران هدفت إلى «تنسيق المواقف بشأن الحرب ضد داعش». وأوضح عضو الوفد، عاشور الحمادي، في حديث صحافي، أن «وفداً من عشائر محافظة الأنبار يضم 14 شخصية عشائرية اختتم زيارة رسمية لإيران لبحث التنسيق الأمني لقتال داعش». وأضاف إن «الوفد التقى عدداً من المسؤولين الإيرانيين وكانت وجهات نظرهم متطابقة... وأكدت على قتال داعش وتحرير المدن ومنع أي محاولات لتجزئة العراق وتقسيمه».

وفي ظل ما يظهر من تعثر ميداني للمعارك في الأنبار، فإنّ محافظة صلاح الدين (وسط) باتت في المقابل قاب قوسين أو أدنى من إعلان تحرير قضاء بيجي الواقع شمال مدينة تكريت. وفي هذا الصدد، قال، أمس، المتحدث باسم المكتب السياسي لـ«عصائب أهل الحق» (من أهم مكونات الحشد الشعبي)، نعيم العبودي، إن الساعات المقبلة ستشهد تحرير القضاء بالكامل. وأوضح أنّ «الحشد الشعبي والقوات الأمنية مستمران بعمليات تحرير قضاء بيجي، ومناطق الصينية وخط الاين والبوجراد، بالإضافة الى منطقة الـ 600»، معتبراً أن «تحرير القضاء بالكامل... سيمهد الطريق لتحرير محافظة الأنبار بعد قطع الإمدادات عن عصابات داعش الإرهابية في «الاصلاح» من جهة أخرى.

إلى ذلك، تبنى تنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش)، التفجير الذي استهدف أول من أمس، مسجد قبة المهدي في منطقة صنعاء القديمة، والذي أدى الى مقتل شخصين وإصابة 6 آخرين. وكان التنظيم قد تبنى الاسبوع الماضي سلسلة الهجمات الانتحارية ضد مساجد في صنعاء.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

> اختتم أمس وفد عشائري من الأنبار، ضمّ 14 شخصية، زيارة لإيران

المحافظة والسيطرة على المراكز المهمة».

أسلحة روسية... و«ويكيليكس» إلى البرلمان؟

وتأتي هذه التطورات في وقت كشف فيه، أمس، عضو لجنة الأمن والدفاع البرلمانية، النائب حسن سالم، عن قرب وصول دفعة الأسلحة الروسية إلى العراق، مشيراً إلى أن «الدبابات الروسية ستصل قريباً إلى العراق وستشارك في المعارك ضد التنظيم الإرهابي»، من دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

في غضون ذلك، من المرجح أن تهيمن خلال الأسبوع الجاري قضية الوثائق الدبلوماسية السعودية، التي كشفها موقع «ويكيليكس» أخيراً، على المشهد السياسي العراقي، وخصوصاً أنّ عدداً مهماً منها كشف بشكل جلي طبيعة العلاقات بين أطراف عراقية والرياض.

وفي السياق، دعت لجنة العلاقات الخارجية البرلمانية إلى تشكيل لجنة خاصة لفحص الوثائق. وقال عضو اللجنة، عباس البياتي، في حديث صحافي، إن الوثائق «بحاجة الى غربلة وفلترة»، مضيفاً إن «على المدعي العام العراقي والجهات المعنية أن تأخذ دورها في حال صح ما ورد»، داعياً الحكومة الى «تشكيل لجنة خاصة معنية لدراسة الوثائق»، فيما أكد عضو اللجنة البرلمانية، رزاق الحيدري، على ضرورة «الحوار الصريح» مع السعودية.

أما المحلل السياسي، إحسان الشمري، فرأى أنّ الوثائق أعطت دليلاً واضحاً وصريحاً يدين بعض السياسيين، معتبراً في سياق تعليقه أن «المشهد السياسي لا يحتمل مثل هذه الهزات، لذا فإنه سيتم التغاضي عن هذه الأمور، ولكن الادعاء العام، والقضاء، عليه أن يأخذ دوره لمحاسبة السياسيين المدانين».

(الأخبار)

إيران

البرلمان يقرّ قانوناً لحفظ المنجزات النووية

صادق مجلس الشورى الإيراني، في جلسته العلنية أمس، بغالبية ساحقة، على الخطوط العريضة لمشروع قانون يلزم الحكومة بحفظ المنجزات النووية، ويحظر على الوكالة الدولية للطاقة الذرية الدخول إلى المراكز العسكرية والأمنية الإيرانية. وقد أقرّ المجلس مشروع القانون عشية توجّه وزير الخارجية محمد جواد ظريف إلى لوكسمبورغ للقاء نظرائه الفرنسي والبريطاني والألماني في مجموعة «5+1»، آملاً إحراز تقدم في صياغة الاتفاق النهائي حول البرنامج النووي الإيراني. وجاءت المصادقة على الخطوط العريضة لمشروع القرار بموافقة 199 نائباً ومعارضة ثلاثة وامتناع خمسة عن التصويت، من ضمن إجمالي عدد النواب الحاضرين وهم 213 نائباً. وقال رئيس مجلس الشورى علي لاريجاني إن تفاصيل المشروع ستجري مناقشتها في الجلسة العلنية للمجلس التي ستعقد الثلاثاء.

ويؤكد المشروع ضرورة أن ينص الاتفاق النووي على إلغاء العقوبات دفعة واحدة وفي اليوم ذاته الذي تبدأ فيه إيران بتنفيذه. كذلك يشير إلى إمكانية إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية على المنشآت النووية، وفقاً لما تنص عليه معاهدة حظر الانتشار النووي، ومنعها من الدخول إلى المراكز العسكرية والأمنية الإيرانية أو إجراء أي لقاءات مع العلماء الإيرانيين أو الاطلاع على الوثائق النووية الإيرانية.

كذلك، يؤكد المشروع عدم فرض أي قيود على كسب المزيد من العلوم النووية والاطلاع على التقنيات النووية السلمية. وقد ألزم مشروع القانون وزير الخارجية بأن يقدم كل ستة أشهر تقريراً عن مسار تنفيذ الاتفاق لمجلس الشورى، على أن تقوم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية، في ما بعد، بتقديم تقرير عن حسن تنفيذ الاتفاق إلى المجلس. ويقلّل مشروع القانون الذي أقرّ، أيضاً، من إمكانية تدخّل جهات إيرانية في المفاوضات، ذلك أنه قد نصّ على «احترام قرارات المجلس الأعلى للأمن القومي» بشأن نقاط أساسية في الاتفاق، ما يعطي هذه الهيئة المكلّفة بالنظر في المسائل السياسية والأمنية الكبيرة في البلاد مزيداً من الصلاحيات.

والمجلس الأعلى للأمن القومي، الذي يرأسه رئيس الجمهورية حسن روحاني، يتبع مباشرة للمرشد الأعلى علي خامنئي. كذلك فإن بعض كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين في البلاد هم أعضاء في هذا المجلس، نظراً إلى مناصبهم، فيما يعيّن خامنئي الأعضاء الآخرين.

وقال رئيس مجلس الشورى علي لاريجاني إن «المجلس الأعلى للأمن القومي يخضع لإشراف المرشد الأعلى ويجب ألا نكبّل يدي المرشد»، مشدداً على أنه «يجب أن نمتثل لأي قرار يتخذه المرشد الأعلى. ومجلس الأمن القومي الأعلى ليس خاضعاً للحكومة بل للمرشد».

في هذه الأثناء، رجّح ظريف، أمس، إمكانية تمديد مهلة المفاوضات النووية، بضعة أيام، في حين أشار وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس إلى أنه لم يتضح، حتى الآن، إن كان بالإمكان التوصل إلى اتفاق بحلول 30 حزيران.

وأشار فابيوس للصحافيين إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو دعاه، خلال محادثات في تل أبيب أمس، إلى اتخاذ موقف «صارم» بشأن الاتفاق النووي. وقال «نحتاج إلى أن نلتزم أقصى درجات الحزم في المرحلة التي نحن فيها الآن، لأن الأمور لا تزال غير واضحة». من جهته، أعرب ظريف عن اعتقاده بأن تمديد جولة المفاوضات الحالية لاعتماد الاتفاقية الشاملة حلٌّ أفضل من تحديد مهلة جديدة أطول. وكما نقلت وكالة الأنباء الرسمية «إرنا»، فقد قال ظريف: «نحن نؤمن بأنه يجب التوصل إلى اتفاقية جيدة، وهذا يعني أن الالتزام بالإطار الزمني في هذه الحالة ليس أساسياً».

ووجّه ظريف انتقادات إلى مجموعة «5+1»، مشيراً إلى أن ممثليها طرحوا، خلال المفاوضات، طلبات غير مقبولة بالنسبة إلى إيران، مؤكداً أن طهران لن تقدّم تنازلات ولن «تقبل مطالب مبالغاً فيها».

(الأخبار، أ ف ب)

> ظريف: تمديد المفاوضات أفضل من تحديد مهلة أطول

إيران لاريجاني متحدثاً إلى أعضاء في البرلمان الإيراني أمس (أ ف ب)

تقرير

تسيبراس: الأزمة أوروبية هيكلية لا أزمة ديون يونانية

عشية القمة الأوروبية التي تنعقد اليوم لبحث أزمة الديون اليونانية، أعلنت أثينا استغناءها عن قروض صندوق النقد الدولي، وذلك بعدما وجه رئيس حكومتها، أليكسيس تسيبراس، نقداً لاذعاً للاتحاد الأوروبي، مشيراً إلى أزمة «هيكلية» تمنعه من أن يكون «منطقة للتنمية»

أعلن وزير الدولة اليوناني، نيكوس باباس، يوم أمس أن اثينا تنوي الاستغناء عن قروض صندوق النقد الدولي، آملاً التوصل إلى حل لأزمة ديون بلاده في القمة الاستثنائية لقادة دول منطقة اليورو التي تنعقد اليوم في بروكسل، «دون مشاركة» الصندوق. ورأى باباس أن أوروبا «ليست بحاجة» إلى الصندوق الذي يتخذ من واشنطن مقرا له، قائلاً إن الأخير يعمل وفق «أجندة أحادية وغير أوروبية على الاطلاق»، وإن أوروبا «قادرة على الاستمرار بدونه وبدون امواله». وكرر باباس موقف حكومته الرافض لأي اتفاق لا يضمن إعادة هيكلة الديون وإتاحة هامش مقبول للسياسة المالية وإقرار برنامج للاستثمارات والتنمية في اليونان بين عامَي 2016 و2021.

وكان رئيس الحكومة اليونانية، الكسيس تسيبراس، قد قال في كلمته أمام منتدى بطرسبورغ الاقتصادي الدولي، يوم الجمعة الماضي، إنه «يجب على الاتحاد الأوروبي إيجاد طريقه والعودة إلى قوانينه ومبادئه الأولية، أي إلى التضامن والمساواة والعدالة الاجتماعية... فشد الأحزمة وتدابير التقشف لن تؤدي إلى شيء. دعونا لا نخطئ، فالأزمة المسمّاة المشكلة اليونانية ليست مشكلة اليونان وحدها، وإنما مشكلة أوروبا، وتحديدا منطقة اليورو وهيكلها». ويكتسب هذا الكلام أهمية خاصة، إذ صدر من «عاصمة القياصرة»، حيث أبرم تسيبراس اتفاقاً مبدئياً لمد خط أنابيب الغاز الروسي، «السيل التركي»، إلى اليونان، في تحد لإرادة المفوضية الأوروبية التي عرقلت في السابق وصول الغاز الروسي إلى جنوب أوروبا عبر «السيل الجنوبي». وينص الاتفاق على تأسيس شركة تملكها روسيا واليونان مناصفة، مهمتها إنجاز أجزاء «السيل التركي» على الأراضي اليونانية بحلول عام 2019، بحسب وزير الطاقة الروسي، الكسندر نوفاك. ورأى مراقبون أن هذا الاتفاق يمثل «صفعة كبرى مزدوجة» للمفوضية الأوروبية التي تمارس الضغوط المالية على اليونان، بهدف إجبارها على قبول المزيد من سياسات «التقشف»، والتي تسعى أيضاً لـ«رص صفوف» الدول الأوروبية لإحكام الحصار الاقتصادي على روسيا.

وفي مقابلة مع صحيفة «كورييه» النمساوية الأسبوع الماضي، قال تسيبراس إن «أوروبا تتجه دائماً نحو الوحدة»، محذراً من أن «المضي في الاتجاه المعاكس سيكون معناه فشل الفكرة الاوروبية». وأضاف تسيبراس أن «خروج اليونان من منطقة اليورو لا يمكن ان يكون خيارا لليونانيين او الاتحاد الاوروبي، لأن ذلك سيكون بمثابة خطوة لا عودة فيها؛ ستكون بداية نهاية منطقة اليورو». النقاش حول خروج اليونان من منطقة اليورو أو عدمه «بدأ مع تطبيق برنامج التقشف الصارم الذي فرضه الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي»، أوضح تسيبراس، مشيراً إلى أنه برغم التضحيات التي قدمها الشعب اليوناني في هذا الإطار، «لم تصبح اليونان أكثر تنافسية، ولم يتراجع دين الدولة، (ما يستوجب) مراجعة المبدأ بكامله». وفي هذا السياق، أبدت الحكومة اليونانية تفاؤلا بإمكانية إيجاد حل لأزمة مديونيتها، خلال القمة الأوروبية الطارئة اليوم، قائلة في بيان صدر يوم الجمعة الماضي إن «كل أولئك الذين يراهنون على الأزمة والسيناريوهات المروعة سيتبين أنهم كانوا على خطأ». وتوقعت الحكومة التوصل إلى «حل قائم على احترام قواعد الاتحاد الأوروبي والديمقراطية، يسمح لليونان بالعودة إلى النمو في منطقة اليورو».

وبرغم تنبيه المستشارة الالمانية، انغيلا ميركل، يوم أمس من أن القمة الأوروبية الاستثنائية اليوم ستكون «تشاورية» فقط، إذا لم تتوافر «قاعدة للاتفاق»، تتمثل بمقترحات أو بالأحرى تنازلات يونانية جديدة، رأى وزير المالية الفرنسي، ميشال سابان، في مقابلة نشرتها أسبوعية «لو جورنال دو ديمانش» يوم أمس أن عجز اليونان عن سداد ديونها، وبالتالي خروجها من منطقة اليورو، ستكون تبعاته «مجهولة»، مشدداً على أن «حجم المخاطر مجهول، وبالتالي يجب تجنب هذا السيناريو». وعلى المنوال نفسه، قال وزير الخزانة الاميركي، جاكوب لو، في مقابلة تلفزيونية السبت الماضي إنه لا يمكن «معرفة ما سيكون عليه بالضبط رد فعل الاسواق وحالتها النفسية، إذا خرجت اليونان من منطقة اليورو... أعتقد أنه يجب ألا يكون لأحد الرغبة بأن يعرف الجواب».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

«صفعة كبرى مزدوجة» للمفوضية الاوروبية سبقت القمة

تقرير

«الشيطان» ديلان يفتح الباب على النقاش عن العنصرية في أميركا

فتحت كنيسة تشارلستون في ولاية كارولاينا الجنوبية أبوابها، أمس، أمام المصلّين الذين شاركوا في أول صلاة تقام منذ المجزرة التي شهدتها، الأربعاء، والتي أسفرت عن مقتل تسعة مواطنين سود، بيد الشاب الأبيض ديلان روف (21 عاماً). ولكن الأبواب التي فُتحت ـ منذ وقوع الجريمة ـ أمام النقاش حول العنصرية في الولايات المتحدة، قد تحتاج إلى بعض الوقت كي تُقفل، خصوصاً بعدما بدأت تتطرق إلى تاريخ هذا الكره العنصري.

شارك المئات من الأشخاص في الصلاة، أمس، سواء داخل «كنيسة عمانوئيل» الأفريقية الأسقفية الميثودية أو خارجها، حيث ألقى قسيس كلمة ندّد فيها بـ«الشيطان» ديلان روف. والتأثر الذي بدا واضحاً على جميع المشاركين، عملت قنوات التلفزة الأميركية على إبرازه من خلال النقل المباشر، بعدما كانت المجزرة قد أثارت صدمة في كافة أنحاء أميركا، الأمر الذي ردّه عدد من الصحف إلى حقيقة أن الحاضر الأميركي لم يخرج قط من تاريخه العنصري.

«تاريخنا العنصري لم يعُد، هو لم يتركنا أبداً»، كتبت ريبيكا تريستر في صحيفة «نيو ريبابليك»، معتبرة أن روف، بارتكابه هذه الجريمة، سدّد إلى الولايات المتحدة الدفعة الأخيرة من الدرس التاريخي «الذي نرفض، بعناد، تعلّمه»، وهو أن «ماضينا العنصري ليس ماضياً، إنه حاضر، لا ينتهي».

تريستر أضافت أن هذا الماضي يتجلى «بأساليب عدة غير قادرين، خلقياً، على الاعتراف بها، وغير قابلة للتغيير».

وهي إذ أشارت إلى «أننا لسنا بعيدين عن الجرائم والبربرية التي كانت موجودة في الماضي»، فقد أوضحت في هذا الإطار «أننا ما زلنا نقوم بها (الجرائم) ونرفض تقبّلها على ما هي عليه»، لتستخلص أنها «خطيئة البلاد الأصلية وهي التي تحدد هويتها».

ألانا ساموليز، أيضاً، تتبعت الخط التاريخي للتمييز العنصري في الولايات المتحدة، انطلاقاً من تساؤل أساسي وهو «هل تخلّت أميركا عن حلم الاندماج العرقي؟».

كتبت ساموليز في مجلة «ذي أتلانتك»، أنه «في كافة أنحاء البلاد (الولايات المتحدة)، المجتمعات منقسمة بشكل حاد، فالأميركيون من أصل أفريقي يعيشون في جزء، والبيض في جزء آخر»، مشيرة إلى أن «عدداً كبيراً من الناس يبدون راضين بذلك».

> الحكومة الفدرالية يمكنها القيام بما هو أفضل

وللاستخلاص أن شيئاً لم يتغيّر، تكفي الإشارة إلى أن الكاتبة استعادت ما كان قد تطرّق إليه السيناتور الأميركي الأسود إدوارد بروك في عام 1967، حين قال إن «المدن الأميركية تعاني من العزل العنصري المستشري، وهو مرض منتشر بعمق، ومتغلغل في الضمير الوطني للعديد من الأميركيين، السود وأيضاً البيض». بروك أضاف، حينها، أن «الناقل الرئيسي للعزل المستشري كان الحكومة الاتحادية. فقد قامت، أولاً، ببناء الغيتوات، ثم بإقفال الباب، والآن هي تبحث عن المفتاح».

ولكن بروك كان قد ذكر أن الحكومة الفدرالية يمكنها القيام بما هو أفضل، من خلال «إصدار قوانين تجعل تمكن المواطنين السود من العيش داخل الدائرة، حيث المدارس أفضل والمنازل محترمة والأعمال جيدة، وذلك ببساطة بتحويل الرفض الذي يواجهه السود عندما يتقدمون للإيجار إلى أمر غير قانوني، خصوصاً إذا ما رفضوا استناداً إلى عرقهم».

النقاش حول العنصرية انتقل، أيضاً، إلى الأجواء المحيطة بالانتخابات الرئاسية وطال المرشحين. ففي الوقت الذي يتعرّض فيه المرشحون الجمهوريون لانتقادات، بسبب عدم الاعتراف بأن هذه الجريمة نابعة من خلفية عنصرية، خرجت مرشحة الحزب الديموقراطي هيلاري كلينتون، السبت، بتصريح أكدت فيه أن المذبحة التي وقعت في ولاية ساوث كارولاينا تذكّر باستمرار العنف المؤسّسي العنصري في الولايات المتحدة.

وقالت كلينتون، في مؤتمر لرؤساء البلديات في سان فرانسيسكو: «إنه لمن قبيل المخادعة أن نصف مأساة كهذه بأنها واقعة فردية، وأن نصدق أنه في أميركا اليوم تركنا التعصب خلفنا إلى حدّ كبير وأن العنصرية المؤسسية لم يعد لها وجود». وأضافت: «لا تزال العنصرية تمثل صدعاً عميقاً في الولايات المتحدة».

(الأخبار)

وفيات

إنتقلت إلى رحمته تعالى
الحاجة فاطمة علي أيوب خليفة
أرملة المرحوم الحاج قاسم زين العابدين جوني
أولادها: محمد، الحاج علي، الحاج يوسف، المهندس حسين، الدكتور حسن (كلية الحقوق)
إبنتاها: خديجة زوجة عدنان مكي، وليلى زوجة أحمد دنش
أشقاؤها: الحاج حسين، الحاج محمد، الأستاذ قاسم
شقيقاتها: المرحومة الحاجة خيمكان، المرحومة الحاجة زهرة، الحاجة هنية
ووريت الثرى السبت في 20 حزيران 2015 في جبّانة بلدتها الغازية
تقام ذكرى الثالث يوم الاثنين 22 حزيران 2015، الساعة الخامسة بعد الظهر، في النادي الحسيني لبلدة الغازية، وللنساء في مقام النبي إدريس (ع).
تقبل التعازي للرجال والنساء يوم الخميس، 25 حزيران، من الثالثة حتى السادسة بعد الظهر في الجمعية العلمية للتخصص والتوجيه ـ بيروت ـ الجناح ـ قرب مركز أمن الدولة.
يقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة يوم السبت 27 حزيران الساعة الخامسة بعد الظهر في النادي الحسيني لبلدة رومين للنساء والرجال.

أبناء الفقيدة: متري وريمون ونقولا ونادیا وجانيت وليلى.
ينعون فقيدتهم الغالية
إيزابيل دانيال الخوري
أرملة المرحوم الياس ميرامو
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الاثنين 22 حزيران 2015 في كنيسة القديسة ريتا للروم الكاثوليك ـ الجديدة
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وغداً الثلاثاء 23 الجاري في صالون الكنيسة من الحادية عشرة حتى السابعة مساءً.

ذكرى

لمناسبة مرور سبع سنوات على رحيل المفتش التربوي والباحث اللغوي
الاستاذ أحمد حاطوم
تتمنى عائلته من كل من عرفه وأحبه أن يذكره في صلاته ولكم الشكر.

شكر على تعزية

عائلة المرحوم
الحاج علي موسى خشّاب
(أبو إبراهيم)
تتقدم بالشكر العميق من جميع من واساها بمصابها الأليم سواء بحضورهم الشخصي أو بإيفاد من يمثل عنهم أو بإتصالاتهم الهاتفية أو بتبرعاتهم
سائلين الله تعالى ألا يصيبهم أي مكروه.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/07/14، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم آليات نوع فان مغلقة لصالح المديرية العامة للأمن العام لسنة 2015، موضوع دفتر الشروط رقم 279/م ل تاريخ 2015/06/18.

يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.

ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.

مدير عام الأمن العام
عنه رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1210

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2015/07/14، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام ـ المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم دراجات نارية لصالح المديرية العامة للأمن العام لسنة 2015، موضوع دفتر الشروط رقم 277/م ل تاريخ 2015/06/18.

يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية، الاطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد ـ شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.

ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.

مدير عام الأمن العام
عنه رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1210

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب جوزيف مارسيل يزبك الرمادي بوكالته عن رانيا انطوان زيدان وكيلة إلياس عيسى قازان الوكيل عن ورده يعقوب الفزاع إحدى ورثة عيسى سليم قازان سند تمليك بدل عن ضائع باسم المورث في العقار /492/ القسم /10/ الزلقا

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب سامر سليم مخائيل شماس لموكلته نوال فايق سليم فايق الخوري الوكيلة عن نجيب فايق الخوري مالك العقار /107/ القسم /14/ بلوك /A/ بياقوت سند تمليك بدل عن ضائع للمالك.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب شامل طانيوس زغيب بصفته أحد ورثة طانيوس يوسف زغيب مالك 400 سهم في العقار /584/ الدكوانة سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المورث.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب أمين جرجس بشاره بصفته أحد ورثة جرجس أمين أسد مالك العقار /582/ انطلياس سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المورث.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلب جوزيف إدوار دحدوح بصفته أحد ورثة إدوار يوسف دحدوح مالك العقار /835/ القسمين /12/ و/13/ سن الفيل سندي تمليك بدل عن ضائع باسم المورث.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

تعلن جريدة الأخبار
عن حاجتها الى «**مخرج فني**»
يتولى تنفيذ صفحات الجريدة

المهمات :
- اعداد الصور المرفقة
- التنسيق مع المحررين
- اعداد الصفحات

الخبرة :لا تقل عن سنتين

يجب على المتقدمين ان يتمتعوا بالخبرة في البرامج التالية :
- Adobe Photoshop
- Adobe Illustrator
- Adobe Indesign

الرجاء ارسال السيرة الذاتية ونبذة عن الانجازات وال Portfolio الى
jobs@al-akhbar.com

استراحة

كلمات متقاطعة 2028

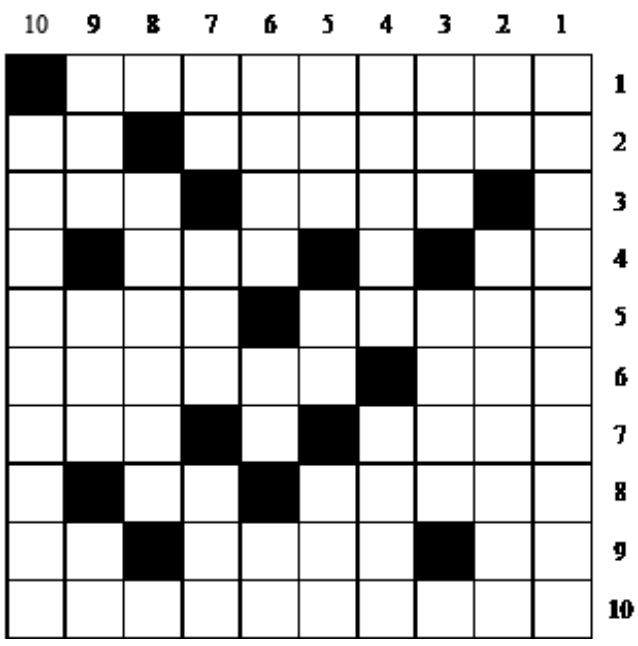

أفقيا

1- عازف غيتار مصري شهير راحل وشقيق الممثلة والفنانة شيريهان – 2- موقع في سوريا إنتصر فيه الأتراك على المماليك فكان الفتح العثماني للشرق – للنداء – 3- برج مائل في إيطاليا – زهْر في لعبة الطاولة – 4- اضطرم وتلهّب – رفع ومدح وعظمَ بشخص في مسابقة – 5- مملكة قديمة في آسيا الوسطى – نبات عشبي حبّه صغير جداً أسود مقرّح يستعمل في التوابل ويستخرج منه الزيت – 6- أنا بالأجنبية – الساحة التي تُستعمل لوقوف السيارات – 7- صوت المياه – حاجة – 8- تدمّر وتكتسح وتحتل البلد – عملة آسيوية – 9- للتفسير – مطلع الأغنية – هاج الدمّ – 10- لاعب كرة قدم برازيلي معروف

عمودياً

1- زعيم ليبي مجاهد إشتهر بمقاومة الإستعمار الإيطالي – 2- طعم الحنظل – سياسي ورئيس دولة روماني راحل – 3- شهر هجري – حميّة غذائية بالأجنبية – 4- لقب عزيز مصر قديماً – إله هندي – 5- نهر فرنسي من روافد السين – متشابهان – سنة وعام – 6- قائد السفينة – للتمنّي – أمر فظيع – 7- طلع الصبح أو خزق الثوب – ثقيل من الرجال – يأتي بعد – 8- موقع في العراق حدثت فيه معركة شهيرة بين الإمام علي بن أبي طالب والخوارج – 9- مسكن الرهبان – روضة حسناء عميمة النبات – بواسطتي – 10- طيّار فرنسي راحل أولّ من قفز بالمظلة من متن الطائرة سنة 1913

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بنت الحارس – 2- رفح – الغمام – 3- جورج – جو – نحّ – 4- أريحا – صدّام – 5- أشعب – رغد – 6- مات – ميس – اب – 7- لدّ – ماكاو – 8- ايلات – قلّ – 9- كامل – سيديو – 10- باولو روسي

عمودياً

1- برج الملوك – 2- نفور – إدّ – آب – 3- تحريات – أمّا – 4- جحش – ميلو – 5- لا – اعمال – 6- حلج – بيكاسو – 7- أغوص – ساتير – 8- رمّ – دُر – دو – 9- ساناغا – قيس – 10- محمد بهلوي

sudoku 2028

	5			6	2	3		
	6		4			7		
	9		1			8		
9				2				1
8		7				6		9
4				3				5
		1			7		6	
		2			6		4	
		9	8	5			2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2027

8	6	3	5	7	4	1	9	2
1	2	7	6	8	9	5	3	4
9	5	4	1	3	2	7	8	6
2	4	8	9	6	5	3	7	1
3	1	9	7	2	8	6	4	5
6	7	5	3	4	1	9	2	8
4	3	6	8	5	7	2	1	9
7	8	1	2	9	6	4	5	3
5	9	2	4	1	3	8	6	7

مشاهير 2028

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من أكبر الأدباء الأتراك (1851-1937). نشأ في أسرة أرستقراطية وتعلمّ في المنزل على يد أشهر المعلمين. عيّن سفيراً في بلجيكا وعضواً بمجلس الشيوخ في بلده

4+5+9+2+1+3 = خلاف الأقرب ■ 6+11+7 = نظر بعينيه ■ 8+10 = سخنّ الماء

حل الشبكة الماضية: **ساتياجيت راي**

إعداد
نعوم مسعود

شقة للبيع
مساحتها ٢٦٠ م.م
بيروت بئر حسن
للاستفسار 70 /870188

شقة للبيع
فخمة جدا
مساحتها ٢٨٥ م, دوحة الحص
مطلة بحرا وجبلا
ت – 03/281111

شقق للبيع
مساحات مختلفة
١٢٠ م – ١٣٠ م – ١٥٠ م
مطلة بحرا وجبلا
خلدة – قرب الأتوستراد
ت – 03/281111

مدرسة في برج حمود
وفي طريق المطار
تطلب أساتذة من كافة
الإختصاصات ومن
حملة الإجازات – ت:
71 /304933

الكرة اللاتينية

ميسي لم ينطلق... إذاً الأرجنتين غير مقنعة

أنهى منتخب الأرجنتين دور المجموعات في بطولة «كوبا أميركا» 2015 من دون تقديم أداء مقنع برغم التأهل إلى ربع النهائي. حاله كحال نجمه الساحر ليونيل ميسي. يبدو واضحاً أن «ألبيسيليستي» لا يزال يسير على نسق «ليو» ويرهن كل شيء لمستوى وحال هذا الأخير

حسن زين الدين

الجامايكي ديشون براون يلتقط «سيلفي» مع ميسي بعد مواجهة منتخبيهما (أ ف ب)

ثمة مفارقات في كرة القدم، وفي كوبا اميركا كانت إحداها، إذ قبل 17 عاماً بالتمام والكمال وتحديداً في 21 حزيران 1998، في مونديال فرنسا، كان المنتخب الأرجنتيني يخوض مباراة أمام جامايكا في دور المجموعات وقد انتهت النتيجة بفوزٍ كاسح لمصلحته بنتيجة 5-0.

في 21 حزيران 2015 كان المنتخبان يلتقيان في دور المجموعات، لكن في بطولة «كوبا أميركا»، حيث فازت الأرجنتين بهدفٍ نظيف فقط، برغم أن المنتخب الحالي لجامايكا لا يُقارن بذاك الذي عرفته البلاد في 1998 ويكفي أنه كان حينها يشارك في كأس العالم.

مفارقة معبّرة لا شك. صحيح أن منتخب الأرجنتين في مونديال فرنسا كان يضم تشكيلة رائعة بوجود نجوم على شاكلة غابريال باتيستوتا وأرييل أورتيغا وخوان سيباستيان فيرون وروبرتو أيالا وفرناندو ريدوندو وغيرهم، لكن لاعب اسمه ليونيل ميسي لم يكن حاضراً وقتها، وهو في التشكيلة الحالية، وهذا، وحده، مدعاة لأن تكون التشكيلة التي تحوي هذا النجم الساحر «غير عادية»، وخصوصاً إذا ضمت أيضاً أسماء مميزة مثل خافيير ماسكيرانو وغونزالو هيغواين وأنخل دي ماريا وكارلوس تيفيز وخافيير باستوري وإيريك لاميلا وسيرجيو أغويرو (لم يشارك ضد جامايكا بداعي الإصابة).

اذا تركنا المقارنات والمقاربات بين الماضي والحاضر، وبقينا في «كوبا أميركا» الحالية بنسختها التشيلية، يمكن القول إن منتخب الأرجنتين وبعد ختام دور المجموعات بدا غير مقنع. المسألة لا تتوقف على النتائج بتعادل أمام الباراغواي 2-2 وفوز ضعيف على الأوروغواي 1-0 وأضعف منه على جامايكا المتواضعة بالنتيجة عينها، بل على أداء «ألبيسيليستي» بوجود نجم مثل ميسي.

وإذا ما سلّمنا جدلاً أن المباراة الافتتاحية تكون عادة صعبة في أي بطولة، وبأن الثانية جاءت وسط أجواء ضاغطة بعد التعادل الأول، فإن كل الظروف في المباراة الثالثة أمام جامايكا كانت ملائمة لتقديم الأرجنتين ما يسرّ عشاقها، بدءاً من ضعف المنافس مروراً بحسم التأهل وليس انتهاء باحتفال «ليو» بخوضه المباراة الرقم 100 بقميص «ألبيسيليستي»، إلا أن أياً من هذا لم يحصل، حتى إن ميسي خرج بدوره، لا شك، بحسرة في قرارة نفسه لعدم تقديم مباراة مثالية في هذه الذكرى التي تسجل في مذكراته.

> قبل 17 عاماً بالتمام والكمال فازت الأرجنتين على جامايكا 5-0

الواضح مجدداً أن الأرجنتين تدفع ثمن «الخطأ» ذاته وهو اللعب «على وتيرة» ميسي وبناء كل شيء على «ليو» ورهن كل شيء بـ«ليو»، وكأن هذا الأخير يملك فانوساً سحرياً بإمكانه أن يحقق المستحيلات حتى لو لم يكن جاهزاً في هذه المباراة أو تلك.

بالتأكيد، المسألة هنا تتمحور حول أمرين: أولهما الضعف الخططي الواضح عند المدرب جيراردو «تاتا» مارتينو في ايجاد الحلول من دون الاتكال الصريح على ميسي، إنما على طريقة برشلونة الإسباني بوجود لاعبين أصحاب مبادرة إلى جانب «ليو» وهم في الوقت ذاته يسهّلون مهمته، وثانيهما الإرهاق الفعلي للأخير بعد موسم منهك إلى أبعد الحدود مع بطل أوروبا، حيث يجدر القول هنا، لشرح «صورة» ميسي، أن دراسة أخيرة في بريطانيا أحصت أن «ليو» قطع منذ عام 2004 حتى الآن مسافة 952،130 كلم بالطائرة أي بما يعادل أكثر من ضعفي المسافة بين الأرض والقمر!

على كل الأحوال، فإن لسان حال كل عشاق منتخب الأرجنتين هو أن يكون دور المجموعات ليس إلا «تحمية» وتليينا لعضلات ميسي استعداداً للأدوار الإقصائية ووصولاً حتى النهائي الذي ترتسم في مخيلة كل واحد منهم صورة «ليو» وهو يرفع الكأس الأولى له في مسيرته مع منتخب بلاده، وإلا فإن جنوناً قد يصيب هؤلاء، لأن ساحراً مثل ميسي مرّ على الأرجنتين ولم يستطع التتويج بلقب «كوبا أميركا» على الأقل.

كوبا أميركا 2015

الأرجنتين والباراغواي والأوروغواي إلى ربع نهائي كوبا أميركا

باريوس فرحاً بهدفه أمام الأوروغواي (أ ف ب)

تأهل منتخب الأرجنتين الى الدور ربع النهائي من بطولة «كوبا أميركا» 2015 لكرة القدم في تشيلي، بعد فوز صعب على جامايكا 1-0، في الجولة الثالثة والأخيرة من منافسات المجموعة الثانية.

وجاء هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 11 بعد تمريرة عرضية من أنخل دي ماريا، الى غونزالو هيغواين الذي استلمها داخل منطقة الجزاء وسددها مباشرة في الشباك.

وتراجع أداء «البيسيليستي» في الشوط الثاني، باستثناء تسديدة على العارضة من دي ماريا، اذ لم يمثل الارجنتينيون خطورة على عكس الشوط الأول، وبدا التراجع في الأداء والمجهود واضحاً في الدقائق العشرين الأخيرة، حيث تمكن المنتخب الجامايكي من الوصول إلى المرمى الأرجنتيني غير مرّة من دون النجاح في التسجيل.

وفي المجموعة عينها، تعادل منتخبا الباراغواي والأوروغواي 1-1 ليتأهلا معاً إلى الدور ذاته. وتقدّمت الأوروغواي عبر قلب الدفاع خوسيه ماريا خيمينيز بعد مرور نصف ساعة برأسية تابعها من ركلة ركنية لعبها زميله كارلوس سانشيز. وادركت الباراغواي التعادل مع نهاية الشوط الأول من ركلة ركنية نفذها إدغار بينيتيز وتابعها المهاجم لوكاس باريوس برأسه في سقف المرمى.

وأنهت الأرجنتين الدور الأول في صدارة المجموعة برصيد 7 نقاط أمام الباراغواي ولها 5 نقاط، تليها الأوروغواي بـ 4 نقاط، فيما ودّعت جامايكا البطولة باحتلالها المركز الأخير من دون نقاط.

وشهدت المجموعة الثالثة تعادل كولومبيا والبيرو سلباً، فرفع المنتخبان رصيدهما الى 4 نقاط.

بدوره، يخوض منتخب البرازيل مواجهة صعبة ضد منتخب فنزويلا، منتصف ليل الاحد الاثنين (الساعة 00،30 بتوقيت بيروت)، بغياب نجمه نيمار الموقوف أربع مباريات بسبب طرده امام كولومبيا.

وذكر مدرب «السيليساو» كارلوس دونغا أن القانونيين في اتحاد بلاده يدرسون إمكانية استئناف قرار إيقاف نيمار 4 مباريات، الذي يعني عملياً انتهاء مشاركته في البطولة. وقال دونغا: «سيرد الخبراء القانونيون في الاتحاد على كل إجراء اتخذ ضد نيمار». واضاف: «لا نريد شيئاً في مصلحتنا، كما اننا لا نريد شيئاً ضدنا. ما نريده هو ان تكون الامور متوازنة».

تقارير أخرى على موقعنا

تحقيق

فاريزي «طائر الفينيق» مع علي زعيتر

مع الانتشار الكبير للبنانيين في بلاد الاغتراب، برزت أسماء كثيرين منهم ممن حققوا نجاحات في مختلف المجالات. أخيراً تداولت وسائل الإعلام اسم علي زعيتر، الرجل الذي اشترى نادي «فاريزي 1910» الإيطالي لكرة القدم، ليصبح أول لبناني يخوض غمار تجربة من هذا النوع في أوروبا

نابولي - محمد خليل

في «فاريزي» الواقعة بين الحدود السويسريّة ومدينة ميلانو الشهيرة، ظهر شابٌّ ثلاثيني كسر هدوء المدينة الشمالية واحتلّ عناوين الأخبار الرياضية. لم يكن هذا الشاب سوى اللبناني علي زعيتر. من داخل المبنى البلدي، أطلّ معلناً شراءه للنادي الذي يحمل اسم المدينة ومعرّفاً عن نفسه: «وُلدت في شماليّ لبنان في شهر تشرين الأول من عام 1983 وأُقيم هنا منذ عام 1999. عشت نصف حياتي في لبنان والنصف الآخر في إيطاليا، لذا أشعر بأنني نصف إيطاليّ وأريد خوض هذه المغامرة مع شركائي».

حتى قبل تلفظه بهذه العبارات، كان زعيتر لا يزال مجهولاً لدى قسم كبير من جماهير الفريق الأبيض والأحمر. تلك الجماهير تُعاني كثيراً هذه الأيام، وخصوصاً في ظلّ المشاكل الماديّة والفنيّة التي تواجه فريقها والتي ادت الى هبوطه إلى أندية الدرجة الثالثة.

لكن بقدوم رجل الأعمال اللبناني، يأمل جميع المهتمين بشؤون النادي انطلاقة جديدة وناجحة، خصوصاً بعدما أفصح زعيتر عن مخططاته، فالرجل الذي يعمل في استيراد السيارات وتصديرها وتعهدات البناء، إضافة إلى امتلاكه لوكالات سفر، يبدو عاقداً العزم على المضي قدماً بمشروع النهوض بفاريزي. هو أعلنها صراحة في المؤتمر الصحافي: «أنا هنا للقيام بالأعمال، لكن علينا التحرّك في الاتجاه الصحيح. تحقيقنا لنتائج جيدة سينعكس إيجاباً على ما ننوي فعله».

زعيتر لم يخفِ نياته، بل أفصح عنها وأطلق وعوداً تبدو عقلانية، بدايةً بإعادة الاستقرار المالي والفني ثم تشييد ملعب خاص بالنادي. هو يعلم سلفاً ما قد يواجهه من تحدّيات لكونه الرئيس الثالث خلال سنتين فقط، ما يعكس الوضع غير المستقر للنادي. أول هذه التحديات سيكون دفع مبلغ يقدّر بنحو 4 ملايين يورو بحلول شهر آب المقبل كرسوم للمشاركة في بطولة الدرجة الثالثة في الموسم المقبل، لكن مع وجود مستثمرين من السعودية ودبي معه، لا يبدو الأمر مثيراً للقلق.

أما ثانيها فهو عودة الفريق سريعاً إلى مصاف أندية الدرجة الثانية، وهي الخطوة الأولى «لعودة الفريق إلى السكّة الصحيحة» كما عبّر في بداية مؤتمره الصحافي. عودةٌ لا تبدو صعبة، ولا سيّما أن فاريزي، الذي تأسس عام 1910، اعتاد الصعود والهبوط متنقلاً بين الدرجتين الثانية والثالثة، فالنادي اللومباردي لعب 33 موسماً في تاريخه في بطولات الدرجة الثالثة و24 في الدرجة الثانية، كان آخرها هذا الموسم، بينما يغيب عن الدرجة الأولى منذ موسم 1974-1975، ما قد يُشكّل حافزاً لابن بلاد الأرز ليكون الرئيس الذي على عهده ارتقى «البيانكو روسو» إلى مصاف أندية النخبة بعد غياب طويل.

وعلى الرغم من تواضعٍ تاريخ الفريق من حيث النتائج وندرة الألقاب الكبيرة في خزائنه، إلا أن خطوة علي زعيتر يمكن اعتبارها مدعاةً للفخر ويجب التوقف عندها، فالعراقة لا تُقاس دائماً بالألقاب. عراقةٌ يستمدّها «الفهود» (لقب فاريزي) من عديد اللاعبين الذين ارتدوا قميصه في فترات مختلفة. وتبقى الفترة الذهبية للفريق الممتدة من عام 1965 حتى 1975 محفورةً في ذاكرة مشجعيه. وقتذاك، ضمّ فاريزي نجوماً على غرار بطل أوروبا للأمم بييترو أناستازي (أحرز هدفاً لإيطاليا في المباراة النهائية لبطولة أمم أوروبا أمام يوغسلافيا عام 1968)، إضافة إلى أبطال كأس العالم 1982: «الجزّار» كلاوديو جينتيلي، ريكاردو سوليانو وجامبييرو مارينيي. كذلك دافع عن اللونين الأحمر والأبيض النجم روبرتو بيتيغا، «الأسطورة» جوسيبي مياتزا وفرانكو أوسولا الذي يحمل ملعب الفريق اسمه تكريماً له بعدما قضى في حادثة تحطم الطائرة التي كانت تقل لاعبي تورينو والمعروفة باسم «مأساة سوبيرغا» عام 1949. كذلك لعب له المدرب الشهير جيوفاني تراباتوني والهداف المميز انطونيو دي ناتالي ولاعب يوفنتوس السابق جانلوكا بيسوتو.

إذاً حملت الأعوام القريبة الماضية عدم استقرار مالي وفني وإداري لفاريزي، لكن مع مجيء علي زعيتر يبدو الجميع رابحاً، فالأمل عاد للجماهير برؤية بعض الاستقرار الفني والإداري، فيما يبدو دخول عالم كرة القدم تجربة جديدة ومشوقة لابن الشمال اللبناني الذي يأمل أن يكون ناديه الأحمر والأبيض كطائر الفينيق الذي يقوم من تحت الرماد.

> عانى فاريزي من مشاكل مادية وفنية فهبط إلى الدرجة الثالثة

يملك اللبناني علي زعيتر (الى اليسار) مشروعاً للنهوض بفاريزي بمعاونة مستثمرين اماراتيين وسعوديين

الفورمولا 1

روزبرغ ينسخ شوماخر بفوزه في النمسا ثانيةً

كرّر الالماني نيكو روزبرغ ما فعله مواطنه ميكايل شوماخر سابقاً باحرازه المركز الاول في جائزة النمسا الكبرى للموسم الثاني على التوالي، وهي المرحلة الثامنة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، التي اقيمت على حلبة «ريد بُل رينغ».

وبهذا الانتصار يكون مرسيدس قد اصاب فوزه السابع من اصل ثماني مراحل في الموسم الجديد، لا بل انه احرز الثنائية الخامسة هذا الموسم باحتلال بطل العالم البريطاني المركز الثاني بعدما كان قد انطلق من المركز الاول بتسجيله اسرع وقت في تجارب السبت. اما المركز الثالث فكان من نصيب سائق وليامس - مرسيدس البرازيلي فيليبي ماسا الذي تقدّم الالماني سيباستيان فيتيل، وهو الوحيد الذي كسر هيمنة مرسيدس بفوزه في سباق ماليزيا.

واستحق روزبرغ فوزه الثالث هذا الموسم، بعد سباقي اسبانيا وموناكو، بعدما انتزع المركز الاول من هاميلتون عند الانطلاق، علماً ان الاخير عوقب باضافة 5 ثوانٍ الى توقيته بسبب مخالفة خلال السباق، ما جعله يخفف من ضغطه بعض الشيء.

وبفوزه في السباق النمسوي تمكن روزبرغ (159 نقطة) من تقليص الفارق الذي يفصله عن هاميلتون (169) الى 10 نقاط، بينما يقف فيتيل ثالثاً بـ 120 نقطة.

في المقابل، عزز مرسيدس صدارته لترتيب الصانعين بـ 328 نقطة، مقابل 192 لفيرراي و129 لوليامس الذي حصد 25 نقطة بعدما حلّ الفنلندي فالتيري بوتاس خامساً، بينما اكتفى «ريد بُل» صاحب الارض، الذي يعاني مشاكل في المحرك، باحتلال سائقيه الاوسترالي دانيال ريكياردو والروسي دانييل كيفات المركزين العاشر والثاني عشر تواليا.

كاس العالم

الجامعة العربية تعوّم قطر

خرجت جامعة الدول العربية ببيانٍ مفاجئ أمس يرتبط بما يحصل من شبهاتٍ حول ملف استضافة قطر لمونديال 2022 لكرة القدم، حيث استنكرت الجامعة ما سمّته «الحملة المغرضة» التي تحاول عرقلة استضافة الإمارة الخليجية للحدث الكبير.

وأكدت الأمانة العامة للجامعة في بيانها «تأييدها للموقف الصادر عن كل من المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي بشأن استنكار الحملة المغرضة التي تحاول النيل من استحقاق قطر والتشكيك في أحقيتها في استضافة المونديال».

وأضاف البيان أن الأمانة العامة للجامعة تعرب عن «دعمها لاستضافة قطر لهذا الحدث الرياضي المهم كأول دولة عربية تنظّمه».

هذا، وفي ما خصّ مونديال 2018 الذي ستستضيفه روسيا، رأى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن بلاده حصلت على حقوق الاستضافة بنزاهة.

وقال بوتين على هامش المنتدى الاقتصادي الدولي في سان بطرسبرغ :«لقد حاربنا بنزاهة (من أجل الحصول على الاستضافة) وفزنا. لا أعتقد أنه يجب التشكيك بقرار منح الاستضافة». وتابع: «كنا جاهزين لذا أقنعنا «الفيفا». علمية بناء الملاعب قد بدأت».

وأكد بوتين أن روسيا تدعم التحقيقات بشأن الفساد، لكنه اعتبر أنّ على «المحاكم أن تقرر إدانة الأشخاص».

أصداء عالمية

صربيا بطلة العالم للشباب

توِّج منتخب صربيا بلقب كأس العالم تحت 20 سنة لكرة القدم على حساب نظيره البرازيلي بعد فوزه عليه 2-1. وافتتحت صربيا التسجيل قبل 20 دقيقة على انتهاء الوقت الأصلي من كرة عرضية وصلت إلى ستانيسا ماندیتش الذي تابعها من مسافة قريبة أمام الحارس جان، لكن الردّ البرازيلي جاء سريعاً وبأجمل طريقة من اندرياس بيريرا، إذ قام لاعب مانشستر يونايتد بمجهود فردي رائع تخطى فيه أكثر من لاعب ووضع الكرة بروعة في شباك الحارس بردراغ رايكوفيتش (73).

وبعدما احتكم الحكم السعودي فهد المرداسي إلى شوطين إضافيين، وكانت المباراة في طريقها نحو ركلات الترجيح، انطلق الصربيون بهجمة مرتدة ضربت التسلل لينفرد نيمانيا ماكسيموفيتش ويزرع هدف التتويج بتسديدة أرضية قاتلة (118).

بدورها، أحرزت مالي المركز الثالث بفوزها على جارتها السنغال 3-1. سجل لمالي أداما تراوريه (74 و83) وديابي ساماسيكو (90)، وللسنغال ابراهيما وادجي (64).

فوز كبير آخر لألمانيا في مونديال السيدات

بلغ منتخب ألمانيا الدور ربع النهائي من كأس العالم للسيدات 2015 المقام في كندا، بعد فوزه على السويد 4-1. وافتتحت آنيا ميتاغ التسجيل بتسديدة قوية من خارج المنطقة (24)، ثم أسهمت في صناعة الهدف الثاني عندما تعرضت للعرقلة وحصلت على ركلة جزاء نفذتها بنجاح سيليا ساسيتش مسجلة الهدف الثاني (36). وفي الشوط الثاني، أضافت ساسيتش نفسها الهدف الثالث من متابعة رأسية (78)، قبل أن تقلص ليندا سامبران الفارق مسجلة هدف السويد الوحيد من متابعة رأسية قوية (82). لكن جينيفر ماروسان عادت وسجلت الهدف الرابع لألمانيا (88).

كذلك تأهلت الصين بعد فوز صعب على الكاميرون 1-0، سجلته شانّ شان وانغ (12).

سينما

قضية رين متري الثقافة اللبنانية تحـ

رين متري في مشهد من الشريط

«لي قبور على هذه الأرض» ذاكرة الخوف والوطن المستحيل

بانة بيضون

منعت الرقابة اللبنانية أخيراً عرضاً للفيلم الوثائقي «لي قبور في هذه الأرض» (2014 ـ 110 د.) لرين متري، بدعوى أنّ المخرجة تهدد «الأمن الوطني وفيلمها يحرك الغرائز الطائفية ولا يقدم وثائق بل مجرد شهادات»، بالرغم من أن المجازر وعمليات التهجير الطائفي التي حدثت أثناء الحرب الأهلية قد وثقتها عبر الصور الفوتوغرافية التي انتقتها من أرشيف جريدتي «السفير» و«النهار» وبعضها من الأونروا (راجع المقال المقابل).

في «لي قبور في هذه الأرض»، تنطلق رين متري من قصة الأرض التي تملكها عائلتها في «عين المير» (قضاء جزين . جنوب لبنان) التي قررت بيعها ذات يوم لتستكشف ما تسميه الحربَ العقارية بين الطوائف وردّ فعل محيطها تجاه قرار بيع أرضها لمسلم. بعدها، تروح تبحث في تاريخ التهجير الطائفي الذي طاول المسيحيين في قرى شرق صيدا، راسمةً خريطة أوسع للتهجير الطائفي القسري وفظاعة العنف المتبادل بين الطوائف في بيروت والجبل عبر الشخصيات المختلفة التي تقابلها. الأم الفلسطينية تروي رحلة هروبها الطويل وعائلتها وتنقلها من مخيم إلى آخر، وصولاً إلى المجازر التي حدثت في المسلخ وخسارتها لابنها. في إحدى اللقطات المؤثرة في الفيلم، تختتم حديثها بـ«خرج علي ولم يعد» ثم تجهش في البكاء. تقولها في تساؤل مر كأن المشهد لا يزال مفتوحاً على الاحتمالات، والذاكرة كالسكين العالقة في الزمن تمنع مروره. أو المرأة المسيحية التي تستذكر رحلة تهجيرها من الدامور مع عائلتها، ومشهد صديقة طفولتها التي ذبحت وأهلها... ذلك الماضي الذي لا سبيل للتعايش معه كما تقول، ومن الأفضل تجنب ذكره حتى. ليست ذاكرة موحدة تلك التي تتبناها المخرجة. عبر الشخصيات الآتية من خلفيات طائفية وجغرافية متنوّعة، من الشيعة إلى الموارنة والدروز والسنّة والشهادات التي تجمعها بالإضافة إلى صور الأرشيف التي توثقها، تسعى متري إلى إظهار مدى تشظي تلك الذاكرة، والتبادل المستمر لأدوار الضحية والجلاد فيها، والمهجَّر والمحتل. خريطة الخوف والتهجير التي ترسمها وإعادة التوزيع الجغرافي للطوائف ـ بالرغم من قسوتها وبشاعتها ـ تبدو بسورياليتها أشبه بلعبة بيت بيوت. هذا ما نلمسه في المشهد الذي تروي فيه المرأة الجنوبية رحلة هروبها التي قادتها إلى السكن في بيت هجره قسراً أهله المسيحيون. التفصيل الصغير الذي لا تزال تستذكره بألم هو دخولها إلى المطبخ وعثورها على الطعام الساخن الذي تركه أهل البيت الذين غادروا للتو. قد يبدو اختيار المخرجة لشخصية من كل طائفة أو منطقة، نموذجياً أو أكاديمياً إلى حد من الناحية السينمائية، لكنه يبرز كضرورة في عرض وجهات النظر المتباينة التي تتناولها المخرجة، وأجزاء الذاكرة المتناقضة والمتفاوتة التي تحاول إعادة تركيبها. ما يخفف من هذه النزعة هي حميمية الحوار والبوح بين المخرجة وشخصياتها. تخرج الذاكرة من طابعها المجرد لتؤسس لأرشيف أكثر إنسانية عن الحرب يدخل في تناقض مع فظاعة الصور الموثقة، مستكشفة ذلك الالتباس الذي ما زال قائماً في الحاضر بين ضرورة التذكر والنسيان في آن واحد... خريطة الخوف لا تزال حدودها قيد الامتداد بالرغم من المصالحة الظاهرية. نرى أيضاً الهيمنة الجغرافية والعقارية لطوائف على أخرى (كما الشيعة أو السنّة في الجنوب) أو جهات خارجية كما المستثمرون السعوديون الذين يراهم بعضهم تهديداً أكثر خطورة بعدما تقول إحدى شخصيات الفيلم. نشاهد أيضاً المخرجة في رحلة بحثها، تحاول جمع ذاكرتها الخاصة عن الحرب المشتتة والمبعثرة التي تعبّر عن ذاكرة جيلها الذي عايش الحرب في طفولته وظلت مبهمة

> **جمالية مبسطة وإيقاع إنسيابي يدخلان في تناقض مع فظاعة الأحداث المتناولة**

في ذاكرته، وأبطالها كما البعبع في أفلام الكرتون، ما جعلها تبدو متنازعة دوماً بين الحقيقي والمتخيل. المخرجة كما تعرِّف عن نفسها من خلال الفيلم هي مسيحية الهوية، من دون أن تتبنّى وجهة نظر الطائفة التي تنتمي إليها في رواية الحرب الأهلية. على العكس كما تقول في الفيلم، لقد اكتشفت جزءاً من معاناة الطرف المسيحي كانت تجهله، فأكسبها ذلك نوعاً من التعاطف الذي كان مفقوداً تجاه المسيحيين، فيما كانت تعتبر أنّ الفلسطيني هو أكثر من عانى أو ظُلم. لكن وجهة نظرها تخضع للكثير من التحليل والتحول كما نلمس من خلال الشخصيات التي تقابلها. هي تحاول أن تكون محايدة من خلال وجهات النظر المتفاوتة التي تعرضها، إلا أنه لا يمكن الحديث عن موضوعية بحت في الفيلم أو في أي عمل فني أو سينمائي في المطلق. عدسة المخرجة والشخصيات المختارة أيضاً من كل طائفة، لا يمكن ألا أن تفرضا . ولو جزئياً . وجهة نظرها الخاصة إزاء الأحداث، عاكسةً بالتالي الوجهة العامة للفيلم وجزءاً من نظرة المخرجة. وهي كما تقول اختارت أن تعرف عن طائفتها في الفيلم، ولو أنها لا تحس بالانتماء العصبي لطائفتها ولا تتبنى كل مواقفها، لأنّها لا تستطيع أن تنكر أن البيئة التي تربت فيها تشكل جزءاً من تاريخها الشخصي، ومعرفتها المعمقة بها تمكنها من انتقادها على نحو أكثر دقة من بقية الطوائف. هو الشخصي إذاً يتماهى مع الوثائقي في لغة سينمائية موحدة تعتمدها المخرجة في شريطها. حميمية لا تقتحم خصوصية الشخصيات سواء تلك التي تقابلها أو خصوصيتها هي وعائلتها. كذلك، يعتمد البناء السينمائي في سرده على جمالية ترتكز على التبسيط لكنّها متقنة، من دون أن تتسم بالضرورة بطابع أكثر ابتكاراً في كل المقاطع كما نرى في المشهد المتكرر للمخرجة وهي تعلق الصور الفوتوغرافية على حيطان البيت القديم في قريتها في عين المير سواء من أرشيفها الشخصي أو أرشيف الحرب الأهلية. لكنّ هذه الجمالية المبسطة والإيقاع الإنسيابي اللذان يدخلان في تناقض مع فظاعة الأحداث المتناولة، يبعدان الشريط عن الجو الملودرامي أو التراجيدي وهذه نقطة قوته، بالإضافة إلى الجمالية الحميمية لبعض اللقطات المؤثرة سينمائياً وإنسانياً في الشهادات التي تصوّرها المخرجة. تكمن أهمية هذا العمل في خريطة الخوف المتجذرة التي تنجح المخرجة في رصد حدودها وامتدادها من الماضي إلى الحاضر، موثقةً بنحو أعمق ما قد نستطيع تسميته تاريخ أو أرشيف الخوف في لبنان عبر كل الاعترافات الشخصية التي تجمعها وتفصل لنا عبرها ذاكرة الحرب.

الواقع المحظور

بيار أبي صعب

عدوّ الشعب رقم واحد اسمه الآن رين متري، المخرجة الشابة التي تعيق لجنة الرقابة عرض فيلمها «لي قبور في هذه الأرض». في لبنان الحياة الاعلاميّة والسياسيّة مصنع يومي للفتنة والعنف الأهلي، مصنع تُصرف عليه الملايين لشراء الذمم والضمائر، وتزوير الحقائق، وتشويش الوعي الجماعي، وتوظيف السياسيين والاعلاميين كدعاة تعصّب وتطرّف وتحريض (راجع #Saudileaks)... لكنّ الرقيب الذي نصّبه قانون من زمن آخر وصيّاً على الرأي العام، يحاول اقناعنا أنّ شريطاً ابداعياً، مشغولاً بنضج فكري وجمالي، «يهدّد السلم الأهلي»! إن «النظام الطائفي» في لبنان، يخلط بين المسبّبات وردود الفعل، ليخفي الجريمة الأصليّة التي تقوم عليها شرعيّته السياسيّة. تنتمي رين متري إلى جيل «أركيولوجيا الحرب» الذي يصوّر الواقع كما هو. إنطلاقاً من تجربتها الشخصية، تحفر في تاريخ مثخن بالمجازر ومآسي التهجير. لقد صنعت فيلماً، وسط هذا «الربيع العربي» المغشوش، في زمن اعادة كتابة الخرائط خلف الضباب التكفيري، لتحاول أن تفهم: من هو هذا الآخر الذي يخيفنا وهو مقيم فينا؟ وهل يمكن تجاوز حاجز الخوف؟ سؤال هو جوهر المواطَنة، والترياق الوحيد الممكن ضدّ التفتت والانهيار. مثل سيمون الهبر في «سمعان بالضيعة» (2008)، وبعده ديغول عيد في«شو صار» (2010)، تخلق المخرجة صدمة الوعي، لتضعنا أمام مسؤولياتِنا الفرديّة: ألسنا شهود زور، لأننا، بتواطئنا السلبي أو الايجابي، بخوفنا المرَضيّ، كرّسنا هذه المجزرة الطويلة التي لا تنتهي من الانتهاء؟ أندريه قصاص وزملاؤه في «لجنة الرقابة»، إلتبس عليهم الأمر، فخلطوا بين الفيلم المؤلم والطاعون الذي يفضحه. الرقيب ينسب الجريمة إلى فاضحها لا إلى مرتكبها. الحارس على باب النظام الطائفي، يريد منع رين متري وأمثالها من الدخول، كي لا يخرّبوا لعبة التوازنات والمنافع المتبادلة. إن الرقابة المسبقة على الاعمال الفنيّة علامة تخلّف وانحطاط، واحتقار لذكاء الناس. منع الاعمال الابداعيّة من المستحيل أن يكون دفاعاً عن المصلحة العامة. بل هو تعزيز للكبت والعنف والحقد عن طريق الحظر والطمس والتجاهل. تعامل مع الجمهور كقاصر. خنق النقاش، ومصادرة حق النقد والتعبير. هذا المنع ـ الرمزي، لأن الجميع سيشاهد الفيلم في النهاية ـ وظيفته حجب الماضي، لضمان تكراره إلى ما لا نهاية.

...ت رحمة الأخ الأكبر

مخرجة الفيلم الرقابة تحمي النظام الطائفي!

نادين كنعان

شهدت الفترة الممتدة بين الأعوام 2008 و2012 منع واقتطاع أفلام لبنانية عدّة، ووصل الأمر ببعض المعنيين والمراقبين إلى وصف هذه المرحلة بـ«السوداء» في تاريخ حرّية التعبير في البلاد. رغم كثرة التحرّكات المدنية الداعية إلى تعديل القوانين البالية التي تحكم عملية تصوير وعرض الشرائط السينمائية في لبنان وإلغاء الرقابة المسبقة عليها، ما زال مسلسل التضييق على الحريّات والإساءة إلى الفن مستمرّاً.

آخر «المآثر» الرقابية سُجّلت مع وثائقي «لي قبور في هذه الأرض» (2014 ـ 110 د.) لرين متري (1970) الذي حُرم من العرض في الصالات. تنطلق المخرجة اللبنانية من تجربة شخصية تتعلّق ببيع الأراضي في رحلة عبر المخاوف الديموغرافية بين الطوائف في لبنان اليوم. وفي تعريفها عن العمل عبر مدوّنة «أيام بيروت السينمائية»، تلفت متري إلى أنّه منذ انتهاء الحرب عام 1990، «استكملت معاملات الأراضي ما لم تحققه الحرب: تفكيك البلاد إلى مناطق طائفية. بواسطة تشابك ذاكرتي مع شخصيات الفيلم وذاكرة البلاد، يكشف هذا الوثائقي عن الحاضر المظلم حيث يعكس المشهد المشحون مخاوف المجتمعات والكراهية والتعصب».

> **خطوات أخرى تُطبخ على نار هادئة لمواجهة المنع**

خلال السنوات الماضية، سُجّلت حالات منع واقتطاع أعمال فنية عدة تنبش في ذاكرة الحرب الأهلية اللبنانية. واجه «سمعان بالضيعة» (86 د. ـ 2008) باكورة سيمون الهبر خطر مقص الرقيب بسبب تطرّقه في أحد المشاهد إلى «الحزب التقدّمي الاشتراكي»، إذ إشترط الأمن العام يومها اقتطاع مشهد مدّته خمس دقائق لأنّه «يثير النعرات الطائفية». بعدها، مُنع شريط «شو صار؟» (75 د. ـ 2010) من العرض في بيروت. من دون أن ننسى منع مسرحية ربيع مرّوة «لكم تمنت نانسي لو أن كل شيء لم يكن سوى كذبة نيسان» (2007)، قبل أن تحصل على إجازة عرض من مجلس الوزراء.

إذاً، يأتي منع فيلم «لي قبور في هذه الأرض» امتداداً لهذا النهج، والسبب مجهول طبعاً! كيف لا، ومن المعروف أنّ مرحلة الرقابة على العرض تحرم صاحب الفيلم من معرفة الأسباب الحقيقية لمنعه أو الاقتطاع منه.

بداية القصة مع جهاز الرقابة التابع لـ«المديرية العامة للأمن العام» كانت في 5 أيّار (مايو) الماضي، حين تقدّمت متري بطلب للحصول على إجازة عرض. وعندما راجعت المعنيين في 4 حزيران (يونيو) الحالي، أُخبرت بأنّ عملها ممنوع من العرض. عندها، طالبت متري بالحصول على القرار خطياً، وهي اليوم تنتظر الحصول عليه رغم أنّها تستبعد ذلك، وفق ما تؤكد لـ«الأخبار». وفي اتصال مع موقع «مهارات نيوز»، يوضح رئيس لجنة الرقابة على الأعمال السينمائية أندريه قصاص أنّ سبب المنع «وطني. الفيلم يثير العصبيات الطائفية والمذهبية، ويعكّر السلم الأهلي في حقبة دقيقة».

«مشكلتي ليست مع لجنة الرقابة، بل مع النظام الطائفي الذي تحاول مؤسسات الدولة حمايته وحماية مصالحه، ومن بينها الأمن العام»، تقول متري، مضيفةً: «عملي لا يثير النعرات. هو لا يقف في صف طرف ضدّ آخر ولا يظهر وجهة نظر واحدة، كما أنّه لا يحمل خطاباً طائفياً. أنا فقط أطلب من المشاهد أن يرى الضحية على المقلب الآخر أيضاً».

وعن وصف «لي قبور في هذه الأرض» بأنّه غير موثّق، تسأل متري: «ما المشكلة في الاعتماد على الشهادات الحيّة؟». وتتابع: «كيف هذا وفيلمي يتضمّن 216 صورة من أرشيف جريدتي «النهار» و«السفير»؟ على أيّ حال مهما كان السبب، لا يحق لأحد أن يمنع عملاً إبداعياً».

على طريق المواجهة، تعتبر متري أن المرحلة الأولى «أُنجزت عبر الضغط الإعلامي»، كاشفةً أنّ خطوات أخرى تُطبخ على نار هادئة «لكنّني لا أريد الإفصاح عنها. لكن لا أتوقّع نتائج قريباً»، تقول.

كما المرّات السابقة، يصبّ الرأي القانوني في الإتجاه نفسه. يصرّ المستشار القانوني في مؤسسة «مهارات» طوني مخايل على «ضرورة حماية الحق في حرية الرأي والتعبير، التي تشمل حق الجمهور في الاطلاع على جميع الأفكار والآراء من دون قيود من قبل الدولة، تتعارض مع المصلحة العامة ومع قيم وعادات المجتمعات الديمقراطية التي تشكل إطاراً حراً لمناقشة جميع الأفكار والآراء وتحديداً تلك المتعلقة بتنقية الذاكرة». مجدداً، يُثبت النظام اللبناني أنه ما زال يرى في حرّية التعبير تهديداً له، والأغرب من ذلك أنّه عند مقاربة أي قضية تتعلق بالحرب الأهلية، يفضّل سياسة «النأي بالنفس» وطمر رأسه في الرمال.

سيرة

في عام 1970، وُلدت رين متري في لبنان. وبعد دراسة إدارة الأعمال في «جامعة اللويزة»، شاركت في مجموعة من ورش العمل التي تمحورت حول صناعة الأفلام الوثائقية والإنتاج. نشطت في برمجة الأفلام للنوادي السينمائية، وعملت أيضاً مبرمجة لمهرجان Docudays في بيروت. منذ عام 2001، كتبت وأخرجت أربعة وثائقيات هي: «لي قبور في هذه الأرض» (عام 2014 ـ 110 د.)، و Vulnerable (عام 2009 ـ 52 د.)، و The sound of footsteps on the pavement (عام 2004، 52 د.)، و Querido (عام 2003، 17 د.)، و A propos de la poire (عام 2001 ـ 5 د.). وعملت منسقة مشاريع في مؤسسة «سينما لبنان»، وهي تعمل حالياً في «مؤسسة الشاشة» في بيروت.

رمضان 2015

رقابة وجدل وانتقادات... في إستقبال الموسم

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

لا مسلسلات من دون أزمات. هكذا اعتاد جمهور الدراما الرمضانية في مصر، سواء كانت الأزمة بين صنّاع العمل وآخرين يرفضون ما جاء فيه، أو بين أبناء الوسط الفني الواحد. الأيام الأولى من رمضان شهدت أزمات كبيرة، فهل يستمرّ الشهر على المنوال نفسه؟ لم تقتصر الأزمات على مسلسل واحد أو اثنين كما هو المعتاد في دراما رمضان، بل إنّ أكثر من مسلسل أثار الجدل لأسباب عدة، وبعضها غير متوقع بالمرة. في «أستاذ ورئيس قسم» (إخراج وائل إحسان وتأليف يوسف معاطي)، يؤدّي عادل إمام شخصية الأكاديمي الثوري (فوزي جمعة) التي لم يقدّمها منذ عقود، بالتالي لا يمكن توقّع أزمات سياسية كتلك التي اعتاد «الزعيم» إطلاقها أخيراً. لكن المشكلة جاءت هذه المرّة من جهة تسمى «اتحاد علماء مصر». طالب الأخير بوقف عرض المسلسل، متهماً الشخصية الرئيسية في العمل بتشويه مكانة أساتذة الجامعة، إذ «تظهره وهو في أحد الملاهي بصحبة رفاقه، مع إبراز أنه شخص غير ملتزم». واعتبر الاتحاد أن بطل المسلسل «يسعى وراء العاهرات والراقصات ويشرب الخمور بل ويحرّض تلاميذه على ذلك». وادّعى بيان صادر عن «اتحاد علماء مصر» الحصول على سيناريو المسلسل الذي سيؤكّد لاحقاً «قبول الأستاذ الثوري منصباً وزارياً أثناء حكم الإخوان وخضوعه للابتزاز من فتاة ليل». لم يرد إمام على الانتقادات ومن المستحيل طبعاً وقف عرض المسلسل.

من جهته، ردّ فريق عمل مسلسل «حارة اليهود» (إخراج محمد جمال العدل وتأليف مدحت العدل) على الانتقادات التي جاءت من ماجدة هارون رئيسة الطائفة اليهودية. واعتبر المخرج محمد جمال العدل أن «التركيز على بعض المغالطات التاريخية بمثابة ملاحظات لا تستحقّ الاهتمام لأنه يُفترض التعليق على الأداء والخط التاريخي العام، لا بعض الملابس ومباركات الثلاجات التي كانت موجودة في زمن أحداث المسلسل وهو نهاية الأربعينيات من القرن الماضي». وكانت هارون استخدمت صفحتها على فايسبوك لكتابة ملاحظات يومية على العمل، وبدأت بخمس دفعة واحدة. كانت الملاحظة الأولى «أن البيمة (أي المنبر داخل المعبد اليهودي) خلال مشهد الغارة، لم تكن الأسفار موجودة عليه. أما الثانية، فهي أن مداخل العمارات لم تكن بهذا الاتساع والفخامة في حارة اليهود». وعن الملحوظة الثالثة، قالت هارون إن الثلاجات الكهربائية لم تكن متاحة للجميع وقتها، وبالأحرى في حارة اليهود. والرابعة أن الملابس ربما كانت قصيرة في هذا الوقت، لكنها لم تكن كما جاء في المسلسل. أما عن الملاحظة الخامسة والأخيرة،

منّة شلبي في مشهد من «حارة اليهود»

> **إطلاق مدفع الإفطار قبل الموعد الأصلي على التلفزيون المصري بسبب... رعايات إعلانية!**

فقالت إن «اليهود الشيوعيين لم يلعبوا بمخّ الشباب لتحويلهم إلى صهاينة». وأشارت هارون إلى أنها ستبدي رأيها في ملاحظات عدة أخرى، مضيفة «البقية تأتي». أزمة من نوع آخر شهدها المسلسل الكوميدي «يوميات زوجة مفروسة» (إخراج أحمد نور وتأليف أماني ضرغام) لداليا البحيري. قالت السيناريست إيمان عبد الرحيم إنّها «فوجئت بعدم وجود اسمها على التترات رغم مشاركتها في كتابة وتعديل حلقات عدة وحصولها على وعد بذلك. كما أنها لم تحصل على حقّها المادي كاملاً حتى الآن». على الضفة الأخرى، ردّ الناقد طارق الشناوي بشكل غير مباشر على محمد صبحي الذي شنّ هجوماً على مسلسلات رمضان، واتهمه «بالوقوف إلى جانب المتشدّدين. كما طالبه بأن يعود للتمثيل بدلاً من أن يختار السيء فقط من الأعمال المعروضة ويعمّمه على المنتج الفنيّ المصري كلّه».

يُضاف إلى الأزمات السابقة، أزمة التسريب عبر الإنترنت للحلقات الخمس الأولى من مسلسل «ذهاب وعودة» (إخراج أحمد شفيق وتأليف عصام يوسف) لأحمد السقا، وسط مخاوف من تكرار التسريب مع مسلسلات أخرى.

وشهدت كواليس مسلسل «حواري بوخاريست» (إخراج محمد بكير وتأليف هشام هلال) أزمة بطلتها سارة سلامة التي اعتادت التأخّر على موعد التصوير من دون مبرّر، فاضطر فريق العمل لعدم إستكمال المهمة يوم الجمعة الماضي بسبب غيابها. في سياق آخر، يُتوقع أن يستمرّ تصوير «حواري بوخاريست» حتى الأيام الأخيرة من رمضان إلى جانب مسلسلات أخرى من بينها: «الكبير أوي» (إخراج أحمد الجندي وتأليف مصطفى صقر) و«الكابوس» (إخراج إسلام خيري وتأليف هالة الزغندي) و«ظرف أسود» (تأليف وإخراج أحمد مدحت).

ولا يزال تعدّد مستويات الرقابة يقلق صنّاع الدراما المصرية، إذ تمارس رقابة التلفزيون المصري تشدداً أكبر بالمقارنة مع القنوات الخاصة. وقامت قناة «نايل كوميدي» الحكومية بحذف رقصة شعبية للممثل محمد رمضان من مسلسل «لهفة» (إخراج معتز التوني وتأليف كريم يوسف) أدّاها وهو عاري الصدر. وطالب المخرج أحمد مدحت جمهوره بعدم متابعة مسلسل «ظرف أسود» على قناة «نايل دراما» بسبب الحذف. لكن المخرج سامح عبد العزيز سار في الاتجاه المعاكس وطالب جمهوره بعدم مشاهدة مسلسل «بين السرايات» (تأليف أحمد عبدالله) على قناة «الحياة» لأنها لا تحترم حقّ الفنانين وتحذف التترات لضيق الوقت بسبب الفواصل الإعلانية. أما أطرف الأزمات، فتتلخّص في إطلاق مدفع الإفطار ثلاث مرات قبل الموعد الأصلي على شاشة التلفزيون المصري بسبب... رعايات إعلانية!

قضية

السيسي يطارد أحمد منصور حبيب الجولاني في الفخ الألماني

القاهرة ــ **محمد الخولي**

مصير الصحافي ومقدّم برنامج «بلا حدود» على شبكة «الجزيرة» القطرية أحمد منصور (الصورة) معلّق حتى موعد عرضه على المدعي العام الألماني الذي يُتوقع أن يحدّد مصيره، سواء بتسليمه إلى الحكومة المصرية أو إخلاء سبيله. علماً بأنّ الإعلامي «الإخونجي» أعلن أنّه أبلغ بأنه سيعرض على القاضي اليوم.

توقيف منصور أوّل من أمس في مطار تيغيل في برلين كان حديث الجميع في ليالي رمضان، وشغل جلسات النميمة على مواقع التواصل الاجتماعي التي كانت مشغولة أساساً بتسريبات «ويكيليكس» آل سعود. غير أن قضية منصور نالت نصيبها من الاهتمام، بين مؤيّد لقرار توقيفه ومعارض لذلك.

كانت الخطوة الألمانية فرصة جيدة لدى الأصوات المؤيدة للنظام المصري الحالي، في معاودة الهجوم على قناة «الجزيرة» التي يراها النظام واحدة من أهم القنوات الداعمة لجماعة الإخوان والمعارضة له. من هنا كان قرار السلطة المصرية بإغلاق مكتب «الجزيرة» في القاهرة. الخطاب التحريضي والطائفي الذي يروّج له منصور لم يكن السبب وراء توقيفه في أحد مطارات ألمانيا حين كان متوجهاً إلى الدوحة. لقد أوقف بموجب مذكرة اعتقال دولية من السلطات المصرية. وكان منصور قد أدين عام 2014 بـ 15 عاماً من الحبس بتهمة «تعذيب محام عام 2011 في ميدان التحرير في الأيام الأولى لـ«25 يناير»». بالتأكيد هناك ملاحظات كثيرة على تلك القضية التي يعتبرها بعضهم من القضايا التي كانت تهدف إلى التنكيل بجماعة الإخوان، وأنّه لا قضية في القضية أساساً. لكن التهمة التي لا يُحاكم عليها منصور هي خطابه التحريضي والطائفي، بل تواطؤه مع الإرهابيين والمتشددين وترويجه لهم، وآخرها حواره مع أمير «جبهة النصرة» أبو محمد الجولاني. رغم ما جاء على لسان الجولاني من كلام عنصري وطائفي، كان منصور صامتاً أمامه كأنه تلميذ أمام معلّمه.

علاقة مذيع «الجزيرة» مع جماعة الإخوان كانت سبباً في شماتة أصبحت معهودة حالياً بين طرفين يحلم كل طرف منهما بالتخلّص من الثاني. انتشرت تلك الشماتات على

مواقع التواصل وفي مقالات كتاب الرأي، وفي ما بقي في برامج الـ«توك شو». وقال عمرو أديب في برنامج «القاهرة اليوم» على فضائية «اليوم»: «النهارده ضربنا 40 عصفور بحجر واحد، واللي حصل من بركات شهر رمضان»، قاصداً القبض على منصور. وأضاف وهو يتحدّث عن صدمة الإخوان من قرار القبض على منصور بأنّ «كل واحد من الخرفان عرف إن السكينة بتاعته موجودة في كل دولة في العالم». واستضاف المذيع خيري رمضان في برنامجه «ممكن» على فضائية cbc المتحدّث باسم وزارة الداخلية أبو بكر عبد الكريم الذي أكّد أن «ألمانيا من ضمن الدول المشتركة في الإنتربول والتعميم بشأن المحكوم عليهم وصَلها، وفي ضوء هذا الحكم أوقفت المتهم». وأضاف أنّ ملفّ التسليم الذي أعدّته الحكومة كاف.

من جهته، قال منصور إن القبض عليه «يلقي شبهات كثيرة بشأن دور ألمانيا في التواطؤ مع النظام السياسي في مصر»، مضيفاً في تسجيل مصوّر نشرته «الجزيرة» أنه لا اتفاقيات بين ألمانيا ومصر للتعاون القضائي بين البلدين. من جهتها، طالبت شبكة «الجزيرة» في بيان لها الإطلاق الفوري لأحمد منصور.

وقال المدير العام لشبكة «الجزيرة» الإعلامية بالوكالة مصطفى سواق، إنّ «حملة الاعتقالات والقمع بحق الصحافيين من قبل السلطات المصرية معروفة جداً، و«الجزيرة» نالت نصيبها من ذلك لكونها الأكثر مشاهدة في الوطن العربي» على حد قوله.

على المستوى القانوني، كلّف النائب العام المصري هشام بركات أول من أمس مكتب التعاون الدولي متابعة إجراءات تسليم منصور للقاهرة لتنفيذه العقوبة الصادرة بحقه. غير أن منصور قد يستفيد من القانون الذي أصدره الرئيس عبد الفتاح السيسي أخيراً بخصوص محاكمة الأجانب. إذ يسمح هذا القانون لحاملي الجنسية الأجنبية بقضاء العقوبة أو استكمال محاكمتهم في بلدهم، ما قد يساعد منصور الذي يحمل جنسية مزدوجة بريطانية ومصرية.

رمضان 2015

ناصر القصبي... «سيلفي» سعودي في وكر الدواعش

عبد الرحمن جاسم

كأنّما نكأ الرجل «عش دبابير». هذا بالضبط ما حصل مع ناصر القصبي بعد انتهاء عرض الحلقتين الأولى والثانية من برنامجه الرمضاني الكوميدي «سيلفي» (كتابة خلف الحربي، وإخراج أوس الشرقي). فجأة، وجد الكوميدي السعودي المعروف نفسه عرضة لهجوم شرس جراء تأديته دور والدٍ سعودي (أبو عبدالله المنصور) يريد إعادة إبنه بعدما ذهب للقتال مع «داعش» في العراق لينضم هو نفسه إلى التنظيم لاحقاً. يسخر القصبي من كل شيء بأسلوبه المعتاد، فيشير إلى عدد السعوديين الهائل المنضوي تحت لواء «داعش»، مشيراً إلى أنه يشعر بأنه في «شارع التحلية»، وهو شارعٌ سعودي شهير مكتظٌ بالناس، ليعود ويعرض أفكار «داعش»، فيظهرهم في درسٍ ديني «يريدون قتل جميع المختلفين عنهم بقطع رؤوسهم». يجلدون شاباً في الشارع (لأنه يسمع الموسيقى) وصولاً إلى «حفل الإعدام الجماعي» (بحسب تسميته في المسلسل)، وجهاد النكاح الشهير (تؤدي دوراً فيه السورية مرح جبر). لكن يبدو أنّ الهجوم «عُدَّ» هجوماً على «السلفية» لا على «داعش»، فكانت الهجمات التي أشعلت الفضاء الافتراضي، وحتى العالم الواقعي.

أقسى الهجمات على القصبي جاءت من أحد رجال الدين السعوديين: سعيد أبو فروة هاجم القصبي عبر فيديو صوتي له انتشر على مواقع التواصل، ويُسمع فيه صوت الداعية مكفراً الممثل السعودي واصفاً إياه «بالزنديق النجس الكافر»، سائلاً الله: «أن يكسّر كل عظامه» من دون أن ينسى قناة «أم. بي. سي» التي تعرض المسلسل. أسماها القناة «الوقحة، والكافرة والفاجرة»

> أشار إلى عدد السعوديين الهائل المنضوي تحت لواء التنظيم الإرهابي

و«قناة الكفر والإلحاد». حتى أنّه أكّد للجمهور أن مَن «يشاهد» البرنامج يشارك في «المعصية والإثم والكفر». أما على مواقع التواصل الاجتماعي، فوجّه أحد الحسابات التابع لـ «داعش» ويسمي صاحبه نفسه «جيلبيب الجزراوي» (لكن الحساب أوقف بعد ذلك) تهديداً قاطعاً للقصبي بقوله: «أقسم بالله لتندم يا زنديق ولن يرتاح بال للمجاهدين في الجزيرة حتى يفصلوا رأسك عن جسدك». لم يكتفِ الحساب قبل إغلاقه بذلك، بل أطلق هاشتاغ: #القصبي_يهزأ_برجال_الدين، داعياً «مجاهدي الجزيرة» إلى قطع رأس «هذا الخبيث نصرة للدين» (حصد الهاشتاغ آلاف المشاركات). من جهته، غرّد القصبي بأنّ «حسابي الآن يطفح بالشتامين والمهددين واللاعنين بكل فنون اللعن والتهديد والشتم، فأقول لهم قليلاً من الهدوء، ورمضان كريم وترى حنا بأول يوم».

ونقل موقع «البوابة الاقتصادية» خبراً مفاده أنّ شركة «موبايلي» السعودية ألغت عقود إعلان وضعتها في البرنامج لرعايتهِ بعدما لاحظت منسوب «الغضب والاستياء» الموجهة ضده من قبل الجمهور. الغريب أنها ليست المرة الأولى التي يتناول فيها القصبي شخصية الإسلاميين السلفيين، بل سخر منها سابقاً في مسلسله «طاش ما طاش»، لكن الموضوع لم يحظ يومها بالضجة «الهائلة» التي أثارها اليوم... فهل تعويم قضية القصبي وتكبيرها إلى هذا الحد مرده إلى الضجة التي أعقبت نشر «جريدة الأخبار» وموقع «ويكيليكس» الوثائق المسرّبة من وزارة الخارجية السعودية؟

«سيلفي» يومياً 19:30 بتوقيت السعودية على mbc

تونس: «ثوّار» ليبيا أسقطوا «قناة التاسعة»

تونس ـ نورالدين بالطيب

افتتحت «قناة التاسعة» التونسية الجديدة بشها بإثارة أزمة قانونية وسياسية مع شركة طيران «الخطوط التونسية السريعة» ومع قوات «فجر ليبيا» التي تسيطر على الجهة الغربية من ليبيا والعاصمة طرابلس والمنفذ الحدودي الأساسي مع تونس راس جدير. في سلسلة جديدة من الكاميرا الخفية، يعرّض برنامج «الطيارة» الذي انطلق مع بداية شهر رمضان، ضيفه لعملية اختطاف لطائرة تونسية تضم شخصيات إعلامية وسياسية، تقوم بها مجموعة من مدينة مصراتة الليبية التابعة لقوات «فجر ليبيا». هذا ما يضطرّ الطائرة إلى هبوط إضطراري (وهمي) في أحد المطارات العسكرية التابعة لمدينة مصراتة. هكذا، يتابع المشاهد ردود فعل المختطفين وطبيعة الحوار مع الليبيين المفترضين (ممثلون تونسيون يتحدثون بلهجة مدينة مصراتة). ومن بين الشخصيات التي اختُطفت نائب رئيس «حركة النهضة» ونائب رئيس البرلمان عبدالفتاح مورو والقيادي في «حركة النهضة» وليد البناني والمقدم التلفزيوني علاء الشابي.

السلسلة شكّلت حدث شهر رمضان، خصوصاً أنها تزامنت مع اطلاق سراح الدبلوماسيين التونسيين المختطفين في ليبيا من قبل قوات «فجر ليبيا» التي يعتبرها معظم التونسيين ميلشيات ارهابية لا يمكن التعامل معها. وقد سارعت المحكمة الابتدائية في تونس بعد بث الحلقة الأولى مساء الخميس الماضي، إلى إصدار حكم قضائي لإيقاف بث سلسلة «الطيارة».

أما السبب فهي قضية استعجالية رفعتها شركة «الخطوط التونسية السريعة» التي استُعملت طائرتها في تصوير السلسلة. وفي توضيح لسبب رفع القضية، قالت الشركة في بيان: «إن شركة الإنتاج لم تحترم بنود العقد بخاصة البند المتعلق بضرورة أن تحصل على الموافقة الصريحة والمسبقة لشركة «الخطوط التونسية السريعة» قبل بث البرنامج». لكن ادارة القناة رفضت الاستجابة لهذا القرار، وعرضت الحلقة الثانية، معتبرة أنها ليست معنية بالقرار، وأن المشكلة مع شركة الانتاج «كاميليون» لا مع «قناة التاسعة».

أما قوات «فجر ليبيا» التابعة لحكومة طرابلس التي لا تعترف تونس بها، فقد نشرت على الصفحة الرسمية لغرفة عمليات «فجر ليبيا» فور تبلّغ قرار المحكمة بشأن وقف البرنامج: «شكراً موصولاً للإخوة في تونس على سرعة الاستجابة بوقف هذا البرنامج الهزلي، الذي كاد أن يتسبب في ما لا يحمد عقباه بين الاشقاء من الشعبين الليبي والتونسي». لكن قبل هذه التدوينة، كانت القوات قد هددت الشعب التونسي بمزيد من عمليات الاختطاف

> قرار قضائي بوقف برنامج الكاميرا الخفية

اذا استمر بث السلسلة التي اعتبرتها «تطاولاً» عليها. وجاء في التهديد «ان استمر الأمر على ما هو عليه من إهانات متعمدة لليبيا وأبطالها، فلا تثريب علينا إن عاملنا رعاياكم بالمثل. أن يصل الأمر الى التطاول على ثوار مصراتة، فهذا لن يمر مرور الكرام والبادئ اظلم».

ويذكر أن «قناة التاسعة» يملكها وجه إعلامي مثير للجدل هو معز بن غربية الذي أوقف قبل أسابيع وأودِع السجن برفقة المونولوجيست «ميغالو» على خلفية انتحاله صفة رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي قبل إطلاق سراحهما لاحقاً. ويمثل «ميغالو» في هذه السلسلة دور قبطان الطائرة. وحتى يوم أمس، لم يصدر أي رد فعل رسمي على هذه السلسلة.

«رامز واكل الجو» في مصر

زكية الديراني

عندما سُئل الممثل المصري عادل إمام عن رأيه بزميله رامز جلال (الصورة)، أجاب مازحاً: «رامز ده قاتل وإرهابي، ولازم يتقدّم للمحاكمة العسكرية بتهمة إثارة الرعب وقتل زملائه الفنانين». تلك العبارة تختصر حال جلال اليوم. بعدما قدّم سابقاً برامج «قلب الأسد»، و«ثعلب الصحراء»، و«قرش البحر»، يطلّ في رمضان ببرنامج المقالب «رامز واكل الجو» (يومياً 20:30 على mbc1 و mbc مصر). صحيح أن مدّة البرنامج لا تتخطّى نصف ساعة، إلا أنها مليئة بالأكشن والأحداث غير المتوقعة.

تبدأ الحكاية عند استدعاء أحد الفنانين لإفتتاح منتجع سياحي في دبي، ثم يقرّر القائمون على المشروع القيام بجولة في الطائرة التي تتعرّض لمشاكل تقنية قد تؤدي إلى سقوطها. عندها يجلس رامز متنكراً إلى جانب الضيف ويحاول أن يزيد عصبيته عبر الروائح التي ينثرها والتقيؤ عليه. ما يميز البرنامج أنّ الفنان الضيف يخلع عباءاته التي يطلّ بها أمام الإعلام، ويظهر بشخصيته

الحقيقية التي لا يعرفها إلا قلّة من الناس. يغضب ويشتم وقد يصل به الأمر إلى درجة الضرب أو حتى البصق في وجه جلال كما حصل مع لوسي. في أولى حلقات «رامز واكل الجو»، كان محمد هنيدي ضيف الافتتاح، لكنه لم يقنع المشاهد بأنه فعلاً فقد السيطرة على نفسه، بل بدا أشبه بممثل يقوم بالدور الذي أسند إليه. ربما كان الممثل المصري على علم بالمقلب، ما أفقد الأمر نكهته. لكن في الحلقة الثانية، كانت لوسي الضيفة. فقدت أعصابها وضربت المقدّم، ووصل بها الأمر إلى حد البصق في وجهه وتوجيه أقسى العبارات ضدّه. أما الحلقة الثالثة، فكشفت عن الوجه الآخر للمقدّم نيشان ديرهاروتيونيان. لطالما بدا الأخير هادئاً ورصيناً على الشاشة، لكن في «رامز واكل الجو» تعرّفنا إلى نيشان آخر.

لم يستطع أن يتحمّل ثقل دم جاره (جلال المتنكّر)، وبدا طوال الرحلة متوتراً، وضربه مراراً ولم يتوان عن وصفه بعبارات مضحكة. من الواضح أن القائمين على العمل بذلوا جهداً في الإعداد للشخصيات التي يتنكّر بها جلال، واستعانوا بفريق متخصّص يمحي معالم وجه الممثل المصري ويظهره بشخصية أخرى. رغم الانتقادات التي يتعرّض لها العمل التلفزيوني، إلا أنّه يحظى بمشاهدة عالية في مصر. باتت برامج المقالب حكراً على جلال الذي يحاول أن يرفع من جرعة الإثارة باستضافته نجوماً من الصف الأول وأهمهم جورج وسوف في حلقة تعرض قريباً. لكن لعلّ الحلقة المنتظرة ستكون مع عبد الله بالخير المعروف بخفّة دمه، فكيف سيتقبّل المغني الاماراتي المقلب؟

«رامز واكل الجو» يومياً في رمضان 20:30 على mbc1 و«mbc مصر»

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 22 حزيران 2015 العدد 2621

مات عمر الفرّا، وبقيت «حمدة» وحيدة!

خليل صويلح

رحل أمس الأحد في دمشق، عمر الفرّا (1949 ـ 2015/ الصورة) إثر أزمة قلبية. وكان الشاعر السوري الراحل قد أكد حضوره الشعري منذ منتصف الثمانينيات، عبر مجموعة كبيرة من القصائد المكتوبة باللهجة البدوية، متكئاً على مخزونه الصحراوي الثري. هو المولود في مدينة تدمر وسط البادية السورية، ما أكد فرادة نبرته البدوية ضمن نسيج العامية السورية، خصوصاً إثر صدور ديوانه الأوّل «قصة حمدة»، القصيدة التي انتشرت بشكل كاسح في كافة أنحاء البلاد، في زمن أشرطة الكاسيت، قبل أن يقتحم الإذاعات المحليّة بطريقة إلقائه المميّزة، وقدرته اللافتة على شحن مستمعيه بمناخات درامية لم تكن شائعة قبلاً في الشعر الشعبي السوري. وسيعبر بأشعاره حدود البلاد إلى مختلف أنحاء العالم العربي، محمولاً على مواقفه الوطنية الملتهبة، إذ واكب بوجدانه المشبع بالحماسة أبرز المنعطفات التي واجهت المنطقة، وفي مقدمتها الانتفاضة الفلسطينية، حين أهدى الطفل محمد الدرّة إحدى قصائده، مروراً بالمقاومة اللبنانية، وانتهاءً بالأوضاع التي تعيشها سوريا اليوم.

هكذا، رسّخ اسمه عروبياً، قبل أن تتمزّق الخرائط ويتلاشى الحلم،

وتتحطّم السفن. لكن تأثير عمر الفرّا الجوهري سيبقى في قدرته على صوغ وعي نسوي ـ على طريقته ـ وذلك في تحريض المرأة على استعادة حقوقها وحريتها في الاختيار والرفض والتمرّد على الأعراف السلبية، فـ«قصة حمدة» أقرب ما تكون إلى الملاحم البدوية الجوّالة، نظراً إلى تعبيريتها الآسرة، ودراميتها العالية. الدرامية التي سنجدها في معظم قصائده اللاحقة مثل «حديث الهيل»، و«الأرض إلنا». يقول في «قصة حمدة»: «ما أريدك... ما أريدك حتى لو تذبحني بيدك/ ما أريدك ابن عمي... ومثل أخويَ / ودم وريدي من وريدك/ أما خطبة/ لا يا عيني/ لاني نعجه تشتريها/ ولاني عبده من عبيدك/ ما أريدك».

هناك قدرة استثنائية على السبك وابتكار الصورة، والشجن البدوي المقيم في الضلوع، والمخزون التراثي العميق للشعر العربي في شقيه الفصيح والبدوي. كل هذه العناصر محمولة على طريقة خاصة في الإلقاء، أسهمت عملياً في إيصال ما يريده هذا الشاعر الذي صار ظاهرة شعرية، بصرف النظر عن أهمية تجربته في سياق العامية السورية التي وضعت هذا النمط الشعري خارج اهتماماتها طويلاً، إلى أن خلخل الفرّا هذه المعادلة، لافتاً إلى حضور الثقافة البدوية كجزء من النسيج الثقافي السوري المهمل: «أقْنُص معي... يا ذيب/ جُوعك مثل جوعي/ يا نفترس هالليل يا يطحنو ضلوعي/ حلو الصَّبُر يا ذيب.... حِيْن الدهر يرْحَمْ/ وعيب الصَّبُر يا ذيب لما العتم يلْتَمْ». الرحلة ما بين زمن الكاسيت والشاشة، منحت هذا الشاعر المتفرّد مكانته الخاصة في الوجدان الجمعي، رغم تفاوت مستوى قصائده، بسبب انخراطه بأسباب الشهرة، والتفاته إلى كتابة الشعر الفصيح الذي أتى أقلّ مرتبة من شعره الشعبي، كما فعل قبله مظفّر النواب ربما.

مات عمر الفرّا، وبقيت «حمدة» وحيدة...

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

قاطِفُ الدم

القنّاصُ الذي غلبَهُ النعاسُ وأخلَدَ إلى النوم،
القنّاصُ الذي خانَ وظيفتَهُ رغماً عنه،
القنّاصُ المخْلِصُ، الشجاعُ، الشَّغِّيلُ، المؤتَمَنُ على ميراثِ الموت،
القنّاصُ المسكين... تَعِبَ ونام. نامَ مقدارَ ساعةٍ لا أكثر.
(مِن يشتغل خادماً في أبرشيّةِ الموت
ليس مِن حقِّهِ أنْ يُغْلَبَ بسانحةِ نوم)
القنّاصُ التعيس
لم يكُفّ، كلما تَذَكّرَ تلك الغفوةَ المخزِية،
عن عضِّ أصابعِهِ وتأنيبِ نفسه:
مقدارُ ساعةٍ يعني مقدارَ أطنانٍ من اللحمِ المُدَلَّل
وعشراتِ الغالونات الثمينةِ
من الدمِ البشريِّ التافه.
.. ..
القنّاصُ الشريف، معهُ كلُّ الحقّ.
ففي مِهنةِ قطفِ الدم:
النعاسُ يعني خيانةَ الأبديّةْ.

2015/5/7

فيروز... غداً في «قصر الصنوبر»

في إطار برنامجه حول موضوع معيّن لشهر حزيران (يونيو) الحالي بعنوان «فلتمضِ الموسيقى قدماً»، يدعو «المَركز الفرنسي في لبنان غداً إلى عرض الفيلم الوثائقي «فيروز» (52 د.. 1998) لفريديريك ميتران في الهواء الطلق. ويعتبر هذا الشريط تحية جميلة، تكريماً للفنانة اللبنانية القديرة (الصورة). ينظّم المركز عروضاً سينماتوغرافية للأفلام الفرنسية الكلاسيكية والحديثة، عبر ثلاثة عروض أسبوعياً في قاعة «مونتانييه»، إضافة إلى العديد من العروض في إطار فروع المركز في المناطق اللبنانية. وفي الصيف، تُقدّم عروض استثنائية في إطار «سينما في الهواء الطلق» في حديقة Espace des Lettres وغيرها.

عرض وثائقي «فيروز»: غداً ـ 20:00 ـ حديقة Espace des Lettres في «قصر الصنوبر» (بدارو ـ بيروت).

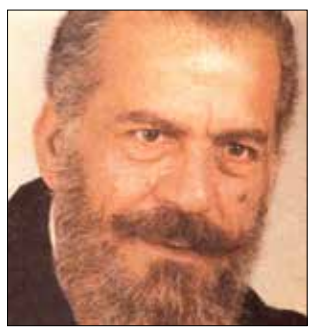

«جامعة الروح القدس» تكرّم الأب يوسف الخوري

في الذكرى السادسة لغيابه، تنظّم كليّة الموسيقى في «جامعة الروح القدس» (الكسليك) اليوم احتفالاً تكريمياً للأب يوسف الخوري (الصورة)، المؤلّف والعالم الموسيقي والمدير السابق لقسم الموسيقى في الجامعة ولـ«المعهد الوطني للموسيقى». يتضمّن الاحتفال كلمات لعميد كليّة الموسيقى الأب يوسف طنوس، ولمدير المعهد العالي للموسيقى بالتكليف وليد المسلّم، ولأمين المجمع العربي للموسيقى كفاح فاخوري، ولرئيس الجامعة الأب هادي محفوظ، ولرئيس عام الرهبانية اللبنانية المارونية، إضافة إلى عرض لوثائقي عن الراحل، وتقديم كتاب «أبحاث مهداة إلى الأب يوسف الخوري».

تكريم الأب يوسف الخوري: اليوم ـ 19:00 ـ قاعة البابا يوحنّا بولس الثاني ـ جامعة الـ USEK (الكسليك ـ قضاء كسروان). للاستعلام: 09/600114